

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



رقم التسجيل:.....
الرقم التسلسلي:.....

جامعة منتوري - قسنطينة
كلية الآداب و اللغات
قسم الترجمة
مدرسة الدكتوراه

إستراتيجية الإيضاح في الترجمة.
رواية "رصيف الأزهار لا يجيب" لمالك حداد أنموذجا.
دراسة تحليلية.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

إشراف الأستاذ الدكتور:
الطيب بودربالة

إعداد الطالبة:
حيزية سلمي

لجنة المناقشة:

- 1- الأستاذ الدكتور: جامعة منتوري قسنطينة..... رئيسا.
- 2- الدكتور: الطيب بودربالة جامعة الحاج لخضر باتنة..... مشرفا و مقرا.
- 3- الدكتور: جامعة عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 2009/2008

إهداء

إلى من غمرني بالحب و الحنان و غرس في نفسي حب العلم
والمثابرة والدي الكريم "حسن" ووالدتي الكريمة "رشيدة".

إلى جميع إخوتي و أخواتي.

إلى جميع أفراد عائلة "سلمي"

إلى عمي "عبد الله" و خالتي "حدة"

إلى زوجي "منير".

إلى توأم روعي "رحمة".

إلى الزميلة و الصديقة "هناء".

أهدي لهم جميعا هذا العمل المتواضع.

حيزية سلمى.

شكر و تقدير

أتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذ المشرف، الأستاذ الدكتور "الطيب بودربالة" الذي قبل الإشراف على هذه الرسالة برغم انشغالاته.

كما أتوجه بالشكر إلى رئيس قسم الترجمة الدكتور "عمار ويس" وإلى جميع الأساتذة الجزائريين و الأجانب الذين أطروا هذه الدفعة و إلى جميع زملاء الدراسة. وأشكر الأستاذ "عبد العزيز آكتي" على المساعدة و التوجيه. كما أتوجه بجزيل الشكر و التقدير إلى كل من قدم لي يد المساعدة من بعيد أو من قريب.

حيزية سلمى.

المقدمة

قصة الترجمة على امتداد العصور هي قصة الإنسان على هذه الأرض، فقد لعبت الترجمة ولا تزال تلعب دورا هاما و حساسا في خدمة الحضارة الإنسانية، والتقارب ما بين الشعوب. و قد كانت هناك ظروف اجتماعية و اقتصادية أدت إلى ظهور الحاجة للترجمة، برغم الاختلافات اللغوية و الثقافية بين الأمم.

كما كانت الترجمة و مازالت مصدرا فريدا للمعلومات و الحكمة للإنسان، و نقل القيم الأخلاقية و الجمالية للثقافات الأخرى. و بذلك ظهرت الترجمة كحل وسيط لمشكلة تعدد اللغات و تنوعها، فكان لها حضور نافذ و كانت الجسر الذي يربط بين ثقافات الشعوب و يعزز التواصل و التفاهم بين الأمم.

و الترجمة علم يتطلب شروطا أشار إليها العديد من المنظرين و علماء الترجمة أمثال فيدوروف Fedorov و إدموند كاري Edmond Cary و يوجين نيدا Eugène Nida وغيرهم. كما تعتبر الترجمة عملية إبداع، فهي تتطلب حسا فنيا مرهفا للمترجم، و لا تقتصر على معرفة المترجم باللغتين المصدر و الهدف، بل ينبغي أن يكون المترجم كاتباً بالدرجة الأولى لأن الترجمة إعادة كتابة.

و الترجمة ليست عملية آلية تتم بين لغتين، حيث يتم فيها استبدال مفردات و عبارات في اللغة المصدر بمفردات و عبارات تقابلها في اللغة الهدف، بل هي عملية تتطلب معرفة و دراية من قبل المترجم للنص المصدر و النص الهدف إلى جانب معرفة مقصدية الكاتب من إنتاج النص.

فمنذ ظهور الحاجة إلى الترجمة، دار صراع أزلي بين منهجين متناقضين تماما: منهج الترجمة الحرفية و منهج الترجمة الحرة. و انقسم أهل الاختصاص إلى فريقين، " أهل المصدر " " Les " " sourciers، و يتبعون في مقاربتهم النص المصدر، و " أهل الهدف " " Les ciblistes " و يتبعون النص الهدف في مقاربتهم و يركزون على المعنى.

إلا أن النقل الحرفي ينطوي على صعوبات متعددة لا يمكن تجاوزها كلها، إذ ينبغي أن تنقل الترجمة الحرفية الشكل و المضمون، أي أفكار الكاتب و كلماته. وينبغي أن تجد لها المقابل في اللغة الهدف، كما أن الترجمة الحرفية قد تتعارض مع خصائص اللغة الهدف، بالإضافة إلى أنها قد لا تقي بالغرض في ترجمة بعض أنواع النصوص التي لها أغراض معينة ولذلك يمكن أن نقول إنه يستحيل إنتاج ترجمة حرفية و جيدة في الوقت نفسه.

و يعتبر المترجم عنصرا جوهريا و طرفا فعالا في عملية الترجمة، فهو يقوم بدور الوسيط بين لغتين و ثقافتين و يبذل جهدا كبيرا في نقل المعلومات من النص المصدر إلى القارئ المستهدف، و يحرص على أن يحدث النص المترجم أثرا مماثلا في نفس القارئ المستهدف.

فالترجمة تهدف في الأساس إلى نقل الشكل و المضمون معا، إلا أنه إذا استحال ذلك فإن المترجم يأخذ المضمون و يصوغه داخل تركيب أقرب ما يكون إلى النص الأصلي، و يكون ذلك وفقا لمتطلبات و أحكام اللغة الهدف. فالمترجم يسعى إلى تيسير عملية التواصل بين النص الهدف و قارئه و يعمل على توضيح النص الهدف من خلال جملة من الإجراءات التي يتبعها و القرارات التي يتخذها لنقل النص المصدر إلى اللغة الهدف.

فأثناء المقارنة بين النص المصدر و النص الهدف، يمكن أن نلاحظ أن النص الهدف قد خضع لبعض التحولات و التغييرات أثناء مسار عملية الترجمة، و هذه التحولات و التغييرات هي نتيجة للقرارات التي يتخذها المترجم، و تكون هذه التحولات على المستوى اللغوي و على مستوى التراكيب و مستوى المعنى. وبسبب هذه التحولات و التغييرات في التركيب و طريقة الربط بين أجزاء النص المترجم، قد يميل النص الهدف إلى الإيضاح و الشرح بدرجة أكبر أو أقل من النص الأصلي، علما بأن الاتجاه العام في الترجمة يميل إلى الإيضاح بدرجة أكبر والنصوص المترجمة تميل عادة إلى الوضوح أكثر من النصوص المصدر.

من خلال هذه المعطيات يمكن أن نطرح الإشكالية التالية: لماذا يلجأ المترجم إلى إستراتيجية الإيضاح؟ لماذا تميل النصوص المترجمة عادة إلى الإيضاح أكثر من النصوص المصدر؟ هل الإيضاح محكوم باعتبارات أم انه خيار؟ بمعنى آخر هل الإيضاح يتعلق بمقتضيات اللغة الهدف و القيود التي تفرضها أم إنه اختياري يعود إلى ما يستحسنه المترجم أو ما لا يستحسنه؟

هل الإيضاح محكوم بمقتضيات اللغة الهدف أم إنه ظاهرة ملازمة لعملية الترجمة؟ هل الإيضاح إستراتيجية تفرضها الاختلافات بين الأنظمة اللغوية و التعبيرات التي ينبغي القيام بها أثناء الانتقال من نظام لغوي إلى نظام لغوي آخر، أم إنه إستراتيجية عالمية عامة في الترجمة لا تفرضها الاختلافات بين الأنظمة اللغوية، و يلجأ إليها المترجم بغض النظر عن تلك الاختلافات؟

و انطلاقا من هذه الأسئلة التي يتمحور حولها هذا البحث، سنحاول أن نكشف عن حقيقة هذه القضية من خلال هذا البحث الذي يحمل عنوان " إستراتيجية الإيضاح في الترجمة: "رواية رصيف الأزهار لا يجيب لمالك حداد أنموذجا. دراسة تحليلية". و نظرا لخصوصية الإشكالية التي سنعالجها في هذا البحث فقد اعتمدنا المنهج الوصفي في القسم النظري حيث سنتطرق إلى بعض أهم و أحدث نظريات الترجمة كما سنعرض أهم المقاربات التي تدعو إلى تبني الترجمة المكافئة. أما القسم التطبيقي فقد اعتمدنا فيه على المنهج التحليلي .

و قد قسمنا هذا البحث إلى قسمين، الأول نظري " إستراتيجية الإيضاح في الترجمة " أما الثاني تطبيقي " رصيف الأزهار لا يجيب Le Quai aux Fleurs ne répond plus لمالك حداد أنموذجا ".

و يتضمن القسم النظري ثلاثة فصول، يحمل الفصل الأول عنوان " دراسات ترجمية " تطرقنا في المبحث الأول منه إلى أهم وأحدث الدراسات في ميدان الترجمة ، فقد تطرقنا إلى نظرية اللسانيات النصية، و تناولنا بإيجاز المعايير النصية السبعة على ضوء دراسات كل من دي بوغراند ودرسلر، وأهم ما جاءت به هذه النظرية في مجال دراسة النص.

و قد حاولنا أن نركز على أهم ما جاءت به هذه النظرية في ميدان الترجمة. و كون هذه الدراسة تركز على الإستراتيجيات والمناهج المتبعة خلال مسار عملية الترجمة فقد تطرقنا في المبحث الثاني إلى أهم النظريات الوظيفية للترجمة و التي تمثلها نظرية أنواع النصوص لكاتارينا رايس و نظرية الغرض لهانس فيرمير. ففي نظرية أنواع النصوص تعرضنا لتصنيف النصوص الذي جاءت به رايس، و ذلك حسب الوظيفة اللغوية و كيف ربطت كل نوع من أنواع النصوص بمنهجية للترجمة. أما نظرية الغرض فتري أن نوع النص هو الذي يحدد طرائق و إستراتيجيات الترجمة المتبعة للحصول على نص مكافئ في الوظيفة للنص المصدر.

و بما أن هذه الدراسة تركز على و صف و تحليل التحولات التي يخضع لها النص المصدر عند مقارنته مع النص الهدف فقد ارتأينا التطرق في المبحث الثالث إلى الدراسات الوصفية للترجمة، التي جاء بها جيمس هولمز و هي تتناول دراسة الترجمة بالتفصيل.

و تنقسم إلى دراسات نظرية تتناول الجانب النظري للترجمة و دراسات وصفية تهتم بتحليل التحولات التي خضع لها النص المترجم و تهدف إلى وضع قواعد و قوانين للترجمة.

أما الفصل الثاني الذي يحمل عنوان " التكافؤ في الترجمة " كون هذه الدراسة تهتم بالتقنيات و الأساليب التي يلجأ إليها المترجم أثناء مسار عملية الترجمة و التي تهدف إلى البحث عن التكافؤ في اللغة الهدف فقد تناولنا في الجزء الأول منه ، أهم القضايا التي أثارها نظرية الترجمة. و هي المعنى و تعذر الترجمة و المكافئ مع الإشارة إلى بعض أنواع التكافؤ في الترجمة.

و في المبحث الثاني استعرضنا أهم الآراء و المقاربات التي تدعوا إلى تبني إستراتيجية الترجمة بالتكافؤ حيث سلطنا الضوء على مقارنة المنظر الأمريكي يوجين نيدا و تقسيمه الشهير "الترجمة ذات التكافؤ الشكلي و الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي.

كما سلطنا الضوء كذلك على النظرية التأويلية التي تدعو إلى التأويل في الترجمة و تركز على نقل المعنى و تقسم عملية الترجمة إلى ثلاثة مراحل مرحلة الفهم، و مرحلة التجريد اللغوي، و مرحلة إعادة الصياغة.

وتهدف هذه المراحل إلى إيجاد ترجمة مكافئة في اللغة الهدف، تنتقل المعنى داخل تراكيب ملائمة في اللغة الهدف وتحدث تأثيرا مماثلا.

أما الفصل الثالث الذي يحمل عنوان "تقنيات إستراتيجية الإيضاح في الترجمة"، فتطرقنا في المبحث الأول منه إلى مفهوم الإيضاح و أنواعه، الذي جاء به بعض المتخصصين في ميدان دراسات الترجمة، حيث حاولنا أن نبين الغموض الذي يكتنف مفهوم الإيضاح من حيث التسمية، كما أشرنا إلى أهم المنظرين و علماء الترجمة الذين تناولوا إستراتيجية الإيضاح بالدراسة ، وأهمها دراسة يوجين نيدا، وشوشانا بلوم كولكا. كما أشرنا في الجزء الثالث إلى أنواع الإيضاح الإلزامي والاختياري و البراغماتي و الملازم لعملية الترجمة .

وفي المبحث الثاني من هذا الفصل تطرقنا إلى التفصيل في تقنيات إستراتيجية الإيضاح في الترجمة و حاولنا توضيح و بيان أهم تجلياته، حيث تناولنا أهم و أشهر تقنيات الإيضاح التي يستخدمها المترجم أثناء عملية الترجمة و يتبعها مهما كانت اللغة التي يترجم منها و إليها، سواء كان هذا الاستخدام عن وعي منه أو دون وعي منه . و قدمنا تعريفا بسيطا و موجزا لكل تقنية وهذا من أجل إعطاء فكرة عامة للقارئ ومن بين هذه التقنيات: التتمير، والإضافة، والتصريح بالمضمر، و التعويض، والتدوير، وإعادة البناء، و حاشية المترجم.

كما قمنا بضم الأساليب غير المباشرة في الترجمة و التي يقترحها فيني وداربلني، و هذا نظرا للدور الذي قامت به الأسلوبية المقارنة في تخطي عقبات الترجمة من لغة إلى أخرى، ونقصد بذلك أساليب الإبدال و التطويع والتكيف والتكافؤ.

أما القسم التطبيقي، فحاولنا تقسيمه إلى باين:

_ خصصنا الباب الأول بقضايا الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، لأن المدونة تنتمي إلى هذا النوع من الأدب، حيث حاولنا أن نبين أن ترجمة هذا النوع من الرواية يعتبر عودة النص إلى أصله و ترجمة من الدرجة الثانية. قمنا بعد ذلك بعرض لمخلص الرواية، و ذلك من خلال إعطاء فكرة عامة عن طبيعتها و مضمونها. كما قدمنا تعريفا موجزا للكاتب، أشرنا من خلاله إلى أهم مؤلفاته وأفقه في الكتابة. و قدمنا كذلك نبذة عن مترجم الرواية و أشرنا إلى أهم مؤلفاته وترجماته.

أما الباب الثاني الذي يحمل عنوان " تحليل تجليات الإيضاح في رواية رصيف الأزهار لا يجيب لمالك حداد "، فقد تطرقنا من خلاله إلى منهجية التحليل حيث بينا أن التحليل سيقع على بعض الأمثلة المختارة من الرواية و حاولنا أن نكشف عن تقنيات الإيضاح المستخدمة في ترجمة إحدى أشهر روايات الكاتب الجزائري مالك حداد " Le Quai aux Fleurs ne répond plus " التي ترجمها الدكتور حنفي بن عيسى بعنوان " رصيف الأزهار لا يجيب " و حاولنا كذلك أن نبين إذا ما كان الإيضاح إلزاميا أم اختياريا.

و في نهاية هذا البحث قمنا بإدراج ملحقات لبعض المصطلحات و العبارات الواردة في البحث، قسمناها إلى مصطلحات باللغة الفرنسية و ما يقابلها باللغة العربية، ومصطلحات باللغة الإنجليزية و ما يقابلها باللغة العربية، و رتبناها حسب الحروف الأبجدية، و نهدف بذلك إلى إثراء مكتبة المعهد.

كما قمنا بإدراج خاتمة حاولنا أن نلخص فيها جميع العناصر التي وردت فيه و أدرجنا كذلك قائمة المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث صنفناها باللغة العربية و اللغة الأجنبية كما أدرجنا بعض المجالات العلمية المتخصصة في ميدان الترجمة و أدرجنا كذلك بعض المواقع الإلكترونية.

القسم النظري

الفصل الأول

الفصل الأول: دراسات ترجمية

مقدمة

المبحث الأول: نظرية اللسانيات النصية.

1. معايير النصية.

أولاً: الاتساق.

ثانياً: الانسجام.

ثالثاً: القصد.

رابعاً: المقبولية.

خامساً: الاخبارية.

سادساً: التناسق.

المبحث الثاني: النظريات الوظيفية للترجمة

أولاً: نظرية أنواع النصوص.

ثانياً: نظرية الهدف.

المبحث الثالث: الدراسات الوصفية للترجمة

أولاً: الدراسات النظرية.

ثانياً: الدراسات الوصفية.

خاتمة.

مقدمة:

من المعروف أن الترجمة كانت فرعاً من فروع بعض التخصصات مثل اللسانيات قبل أن تستقل بنفسها في النصف الثاني من القرن العشرين، فقد استفادت مما أتت به هذه الأخيرة و ذلك بفضل جهود بعض المنظرين و علماء الترجمة أمثال جورج مونا ن George Mounin و كاتفورد Catford و نيدا Nida. و نظراً للدور الذي أدته اللسانيات في الترجمة سنحاول أن نتطرق في هذا الفصل إلى نظرية لسانيات النصوص و إلى أهم ما جاءت به هذه النظرية في مجال دراسة النص. حيث سنورد المعايير النصية السبعة التي كان و مازال لها أثر بالغ في ميدان الدراسات الترجمية. كما سنعمد في هذا الفصل إلى ذكر أهم النظريات الوظيفية للترجمة كون هذه الدراسة تركز على الإستراتيجيات و المناهج المتبعة خلال مسار عملية الترجمة.

و هذا ما جاءت به نظرية أنواع النصوص التي تربط كل نوع من أنواع النصوص بمنهجية معينة. كما سنركز على نظرية الهدف التي ترى بأن الغرض من الترجمة هو الذي يحدد إستراتيجيات و طرائق الترجمة. وبما أن هذه الدراسة تركز على و صف و تحليل التحولات التي يخضع لها النص المصدر عند مقارنته مع النص الهدف فقد ارتأينا التطرق إلى الدراسات الوصفية للترجمة، و لاسيما دراسة العملية التي تهتم بتحليل الإجراءات التي يتبعها المترجم و القرارات التي يتخذها أثناء نقل النص من لغة إلى أخرى .

المبحث الأول: نظرية اللسانيات النصية :

ظهرت نظرية اللسانيات النصية La linguistique du texte في نهاية الستينيات من القرن العشرين، وهي منهج جديد يتكفل بدراسة النصوص و كيفيات اشتغالها، حيث أعادت هذه النظرية النظر في الدراسات التي كانت تعتبر الجملة أساس التحليل اللساني،و أن النص ليس مجرد تتابع مجموعة من الجمل، بل هو وحدة بنيوية و دلالية. و بذلك تحول الاهتمام من الجملة البسيطة إلى النص بكامله. و من بين أبرز رواد نظرية اللسانيات النصية، دي بوغراندي و درسلر De Beaugrand و Dressler حيث حاولا تحليل النص و ربطه بالسياق ضمن ظروف اجتماعية و عوامل ثقافية و بيئة متعددة.

و ذلك من خلال كتابهما الذي يحمل عنوان : Introduction to Text "Linguistics" سنة 1981 " مدخل إلى لسانيات النص". حيث وضعوا الأسس التي تقوم عليها النصوص، و هي سبعة أسس تعرف باسم: "المعايير النصية" La "textualité". و هذه المعايير هي التي يتميز بها النص عن اللانص، وإذا لم يتم احترام إحداها يفقد النص حقيقته.

و تتلخص هذه المعايير في : الاتساق La cohésion و الانسجام La coherérence ، والقصد L'intentionnalité ، و المقبولية L'acceptabilité ، و المعلوماتية L'informativité ، و التناص L'intertextualité.

و سوف نحاول فيما يلي أن نلخص أهم ما جاءت به هذه المعايير النصية، و تجدر الإشارة إلى أننا سنركز على الأفكار التي تخدم دراسات الترجمة و لا سيما موضوع بحثنا.

1. معايير النصية: La textualité

أولاً: الاتساق: La cohésion

يتعلق معيار الاتساق باللغة، و يتمثل أساسا في خضوع النص للقواعد المعجمية و النحوية و الصرفية و التركيبية المتعارف عليها، و هو ما يبينه التعريف التالي:

"يهتم الاتساق بالطرق التي تكون فيها الوحدات الصغرى، أي الكلمات الفعلية التي نسمعها أو نقرأها، مرتبطة بشكل تبادلي في تسلسل، بحيث تعتمد الوحدات الصغرى على بعضها البعض بموجب القواعد النحوية و الأعراف. كما هو الحال في الاتساق الذي يستند على الملحقات النحوية"¹.

أثناء عملية الترجمة يحاول المترجم إعادة خلق اتساق وظيفي في النص الهدف يوازي الاتساق الموجود في النص المصدر. غير أن هذا لا يعني وجوب إعادة إنتاج الاتساق الموجود في النص المصدر، بل يمكن أن يغير المترجم نوع الاتساق الموجود في النص المصدر " و يتم ذلك إما عن طريق قولبة هذا الاتساق و نقله إلى النص الهدف، و إما عن طريق إعادة صياغته من جديد"¹، فالمترجم يفهم أولا بنية الاتساق في النص المصدر لأنّ

¹- De Beaugrand R. and Dressler, W. "Introduction to Text Linguistics ", Longman, London and New York, 1981, p 3.

¹ ألبرت نيوبيرت ALbrecht Neubert و غريغوري شريف Gregory M. Shreve: الترجمة و علوم النص، ترجمة محي الدين حميدي، كلية اللغات و الترجمة، جامعة الملك سعود، الرياض، 2000، ص.139.

ذلك سيساعده على القيام بالتعديلات المطلوبة على بنية النص الهدف أثناء مرحلة إعادة الصياغة. و هذا يعني أن المترجم لا ينبغي أن يعيد خلق الاتساق بالاعتماد على الترجمة الحرفية كلمة بكلمة. " فالمترجم يتصور البنية الفكرية أولاً ثم يختار المصادر اللغوية للتعبير عنها"¹ ، بمعنى أن المترجم يفهم البنية الفكرية للنص قبل أن يختار المصادر اللغوية المناسبة للتعبير عن تلك البنية في اللغة الهدف، و هذا من أجل المحافظة على معيار الاتساق في النص الهدف و إعادة صياغة نص متماسك في اللغة الهدف.

ثانياً: الانسجام: La cohérence

يعرّف الانسجام على أنه ترابط النص من حيث المعاني و الأفكار الواردة فيه، و

هو الأمر الموضح فيما يلي:

" يهتم الانسجام بالطرق التي تكون بموجبها العناصر النصية الخارجية، أي المفاهيم والعلاقات المرتبة التي تقع تحت الوحدات الصغرى سهلة المنال و وثيقة الاتصال بالنص"².

و يقوم معيار الانسجام على مستوى المنطق و المفاهيم، غير أن النص يمكن أن يكون مترابطاً من الناحية النحوية و لا يكون مترابطاً من ناحية الأفكار. و لتحقيق الانسجام في النص الهدف ينبغي على المترجم أن يكون ملماً بنظام الانسجام الموجود في اللغة الهدف. " فالانسجام هو انعكاس للبنية الفكرية للنص، و هو أيضاً انعكاس

¹ - ألبرت نيوبيرت و غريغوري شريف: الترجمة و علوم النص، ص 131.

² - De Beaugrand R. and Dressler, W. "Introduction to Text Linguistics ", p 3

للطريقة التي نظمت من خلالها المعرفة. لذلك ينبغي أن تكون بنية النص الفكرية واضحة تماما في ذهن المترجم قبل أن يعيد خلق بنية نصية تتصف بالانسجام".¹

ثالثا: القصد: L'intentionnalité

يتعلق معيار القصد بمنتج النص و نيته و الهدف من إنتاج النص، أي أنّ القصد " يخص من يصدر النص و موقفه بحيث يجب على مجموعة الأحداث أن تحتوي على وسائل النص المساعدة من اتساق و انسجام لإتمام مقصد منتج النص".²

لذا ينبغي على المترجم أن يكون مدركا لما يجعل النص مناسباً لمتلقيه، و يجب أن يعرف كيف ترتبط هذه المناسبة بالقصد الذي يتضمنه النص المصدر. و القصد لا يدور حول قصد المؤلف فقط ، لأن النص قد يخفق أحيانا في تحقيق ما يرمي إليه المؤلف، بل "يدور القصد حول آثار المؤلف أو المترجم على النص و تأثيراتها اللاحقة على المقاصد التي يتلقاها القارئ".³

و المقصود من هذا القول أن المترجم كقارئ للنص الأصلي له أثر فيه و في رسالته و مقاصده و ذلك من خلال عملية القراءة أي التأويل و التي تتم بغرض الفهم أولا و الإفهام ثانيا، لذا يعد معيار القصد من المعايير الأكثر نسبية و ذلك لتشعب محاوره و كذا لتعدد العوامل المؤثرة فيه.

¹ - ألبرت نيوبيرت و غريغوري شريف، الترجمة و علوم النص، ص 141.

² - De Beaugrand R. and Dressler, W. "Introduction to Text Linguistics ", p 7.

³ - ألبرت نيوبيرت و غريغوري شريف، الترجمة و علوم النص، ص 97-98.

رابعاً: المقبولية : L'acceptabilité

يرتبط مقياس المقبولية بمتلقي النص و موقفه ومدى قبوله للنص في حين تلقيه له، لذا يعد كل من الاتساق و الانسجام من شروط تحقق المقبولية، و هو الأمر الموضح فيما يلي:

" تخص المقبولية موقف المتلقي بحيث يجب على مجموعة الحوادث أن تشتمل على نص يتصف بالاتساق و الانسجام إلى جانب وجود بعض الاستخدام أو الصلة من المتلقي"¹.

كما يرتبط معيار المقبولية أثناء عملية الترجمة بالقصد، لأن تحقيق مقصدية

الكاتب من خلال نصه أمر غير ممكن إذا لم يتمكن القارئ من الوصول إلى ما يفترض أن ينقله النص إلى جمهور متلقيه.

" غير أن المقبولية لا تتضمن بالضرورة أن المتلقي سيصدق أو يتبنى محتوى

النص بأكمله، بل تفترض أن المتلقي قادر على تحديد هذا المحتوى واستنتاجه من النص"².

و بعبارة أخرى يمكن القول أن المقبولية ترتبط أساساً بقدرات القارئ في التأويل

بغرض الوصول إلى حل و تفكيك شفرته و كذا للوصول إلى فهم أنساقه الدلالية

¹ - De Beaugrand R. and Dressler, W. : Introduction to Text Linguistics, p.7.

² - ألبرت نيويرت و غريغوري شريف: الترجمة و علوم النص، ص 98.

المضمّنة فيه، و بالتالي فهي تتعدى المفهوم السطحي الذي يقتصر على فكرة قبول أو رفض محتوى النص من قبل متلقيه.

خامسا: الإخبارية: L'informativité

أما في الحديث عن الإخبارية فيمكن القول أنه معيار نصي يخص الكم المعلوماتي الذي يقدمه النص لجمهور متلقيه، كما أنه معيار ذو أهمية بالغة في الترجمة ذلك لأن الغاية الأساسية لها تبقى التبليغ و الإخبار عن ما كل ما تتضمنه النصوص من معلومات و معارف قد تكون مألوفة و قد تكون غريبة عن جمهور المتلقين في اللغة الهدف، و هو الأمر المبين فيما يلي:

"و الإخبارية في الترجمة هي مقياس للمعلومات التي يقدمها النص المترجم للقارئ المستهدف وتخص هذه المعلومات الأحداث و الحالات و العمليات و الأشياء والأفراد و الأماكن والمؤسسات و غيرها في النص المصدر"¹.

فلو كانت المعلومات في اللغة المصدر و اللغة الهدف متطابقة لما كانت هناك حاجة للترجمة، و عندها ستلبي نصوص اللغة الهدف الموجودة نفس الغرض الذي ستؤديه الترجمة.

¹ - ألبرت نيويرت و غريغوري شريف: الترجمة و علوم النص، ص 119.

سادسا: الموقفية: La situationnalité

يتعلق معيار الموقفية أساسا بمطابقة النص لمقتضى الحال و بالسياق العام لحدوثه، و بعبارة أخرى " تخص الموقفية العناصر التي تجعل من النص وثيق الصلة بموقف حدوثه " ¹.

و يعتبر معيار الموقفية من أهم معايير النصية، لأنه يضع النصوص في محيطها التواصلية والاجتماعية الذي وجدت فيه، و ينبغي على المترجم أن يفهم السياق ويعمل على إيجاده في النص الهدف. كما يجب على المترجم أن يتعرف على الأفراد المتواصلين و موقفهم و حالتهم النفسية، و الظروف المحيطة بهم، و أن يتصرف كمتلق للنص المصدر و كمرسل للنص الهدف. فالنص المصدر تم إنتاجه في سياق معين و على المترجم أن يقوم بتكييف هذا السياق في اللغة الهدف، و يتم ذلك عن طريق اختيار المترجم مجموعة من الاستراتيجيات لتكييف النص المصدر في اللغة الهدف، و من بين هذه الاستراتيجيات " الشرح و إعادة الصياغة و ضغط المعلومات و إعادة تركيب النص. و تهدف هذه التقنيات إلى المحافظة على قصد النص و وظيفته في سياقه الجديد " ².

¹ - De Beaugrand R. and Dressler, W.: Introduction to Text Linguistics, p.9.

² - ألبرت نيوبيرت و غريغوري شريف، الترجمة و علوم النص، ص 117

L'intertextualité : التناس

يتعلق معيار التناس بالعوامل التي تجعل النص الواحد متوقفا على معرفة نص أو عدة نصوص أخرى سابقة له أو متزامنة معه، بمعنى أن كل نص هو عبارة عن فضاء تلتقي فيه نصوص عديدة، و هو الأمر الموضح فيما يلي:

" يخص التناس العوامل التي تعمل على جعل الاستفادة من نص تقوم على معرفة سابقة لتلاقي نص أو أكثر"¹.

كما يمثل التناس معيارا جوهريا بالنسبة لعملية الترجمة، و هو موجود في النص المصدر من جهة لأن لهذا النص علاقة مع نصوص أخرى في اللغة المصدر، ومن جهة ثانية تقوم الترجمة بتأسيس علاقات جديدة مع نصوص اللغة الهدف الموجودة قبل الترجمة. " و هذا يعني أن النص المصدر يتمتع بتناس توسطي أي بين تناس النص المصدر و تناس النص الهدف"².

فالناطق باللغة الهدف يحتاج إلى الترجمة للوصول إلى المعلومات التي تحتويها النصوص المصدر، و لتحقيق ذلك يتوسط المترجم بين تناس النص المصدر وتناس النص الهدف. " فالنص المصدر لا تتم ترجمته إلى اللغة الهدف، بل تتم ترجمته إلى نص في اللغة الهدف يتعامل معه مستخدموه و كأنه نص يحدث بشكل طبيعي في ثقافتهم التواصلية"³.

¹ De Beaugrand R. and Dressler, W. "Introduction to Text Linguistics ", p 10.

² - ألبرت نيويرت و غريغوري شريف، الترجمة و علوم النص، ص 165.

³ -المرجع السابق، ص165.

المبحث الثاني: النظريات الوظيفية للترجمة : Les théories fonctionnalistes de la traduction

شهدت سنوات السبعينيات تطورا هاما في ميدان دراسات الترجمة، و خاصة في ألمانيا التي أصبحت مسرحا لتطور النظريات الوظيفية التي تمحورت حول أنواع النصوص و وظائفها.

و من بين أهم النظريات الوظيفية: نظرية أنواع النصوص لكاتارينا رايس Katharina Reiss و نظرية الغرض أو الهدف لهانس .ج. فيرمير Hans.J .Vermeer

و تضع هذه النظريات تصنيفا للنصوص المعدة للترجمة و ذلك حسب مفهوم الوظيفة، كما تربط كل نوع من أنواع النصوص بمنهجية معينة للترجمة. و مع ظهور نظرية الغرض لم يعد النص المصدر العنصر الأساسي الذي يحدد طبيعة النص الهدف، بل أصبح هذا الأخير يشكل ذاتا مستقلة تختلف وظيفتها عن وظيفة النص المصدر.

أولا: نظرية أنواع النصوص : La théories des types de textes

ظهرت هذه النظرية مع بداية السبعينيات، و اقترنت باسم المنظرة الألمانية كاتارينا رايس Katharina Reiss التي اقترحت مصطلح " النص المكافئ " "Le texte équivalent". و قد حلت رايس في أعمالها درجة نجاح الترجمة في إقامة التواصل و إلى أي مدى يجب البحث عن التكافؤ. و قد سعت رايس إلى إيجاد

مسار منهجي لتقييم الترجمات، و اقترحت من أجل ذلك تصنيفا لأنواع النصوص و أعطت لكل نوع وظيفة خاصة.

و تعرّف رايس الترجمة بأنها: " عملية تواصل ثنائي اللغة يهدف في الغالب إلى إنتاج نص في اللغة الهدف يكون مكافئا من الناحية الوظيفية للنص المصدر"¹ و تتضمن هذه العملية حسب رايس، "الوسيلة، أي النص المصدر و النص الهدف والوسيط أي المترجم الذي يصبح مرسلا ثانيا و بذلك تصبح الترجمة تواعلا ثانيا "². و تشير رايس إلى أن استخدام لغتين طبيعيتين و وسيط يغير بالضرورة و بشكل طبيعي الرسالة خلال مسار عملية التواصل. و تشير رايس إلى أن هذا المبدأ يرتكز على افتراض المنظر في مجال التواصل أوتا هاسيلوف Otta Haseloff، الذي يرى أن " التواصل المثالي نادر، حتى و إن كان داخل اللغة الواحدة، و هذا بسبب تباين المعارف و التوقعات في أغلب الأحيان بين المرسل و المستقبل."³

وتعرف هذه الظاهرة باسم "الاختلافات التواصلية" "La différence communicative"، و قد تكون هذه الاختلافات مقصودة كما قد تكون غير مقصودة. فالاختلافات غير المقصودة يمكن أن تنتج عن الاختلافات بين الأبنية اللغوية أو الكفاءة الترجمية للمترجم، أما الاختلافات المقصودة فيمكن أن تظهر عندما يختلف الهدف الذي يتبعه المترجم عن الهدف الذي يتبعه النص المصدر.

¹ - <http://www.theses.ulaval.ca/2003/21362/ch03/html>.

² - Ibid.

³ - Ibid.

كما ترى رايس أنه من الممكن إيجاد تصنيف للنصوص لأن اللغات و الثقافات على اختلافها تستعمل بشكل أكبر أو أقل نفس أنواع النصوص. و تتميز رايس بين ثلاثة أنواع من النصوص، النصوص الإخبارية، و النصوص التعبيرية، و النصوص الدعائية.

و تستند في تصنيف النصوص حسب الوظيفة التي يشغلها كل نص، وحسب نوع التواصل الذي تقيمه الوظيفة أو نوع التواصل الذي تتواجد فيه. و تصنف رايس النصوص كما يلي:

_ النصوص إخبارية Les textes Informatifs: وتبين رايس "أن النصوص الإخبارية تتميز بالتوصيل البسيط للحقائق"¹ و وظيفة اللغة في النصوص الإخبارية هي وظيفة إخبارية، أي تقتصر على نقل الحقائق و تتمثل هذه الحقائق في المعلومات و الآراء. و البعد اللغوي المستعمل لنقل هذه المعلومات هو البعد المنطقي Logique أو الإحالي Référentielle ويركز النص الإخباري على المضمون، " و لذلك يجب أن يقتصر النص المترجم على المضمون الإحالي Le contenu référentiel، و أن يكون أسلوب الترجمة هو النثر البسيط مع الإيضاح التصريحي إن اقتضى الأمر ذلك".²

_ النصوص التعبيرية Les textes Expressifs: " و تتميز بالتأليف الإبداعي، ووظيفة اللغة في النص التعبيري تعبيرية، أي تعبر عن موقف المرسل، و البعد اللغوي لها

¹ - عناني محمد، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية-لونجمان، القاهرة، 2003، ص 115
² - عناني محمد، نظرية الترجمة الحديثة، ص 116

جمالي، وتركيز النص يكون على الشكل، كما يستعمل المؤلف في النصوص التعبيرية البعد الجمالي للغة، و يتميز بحضور قوي للكاتب. و يشكل الجانب الجمالي و شكل النص العناصر التي يجب إعادة إنتاجها لضمان نجاح الحصول على التكافؤ، و بعبارة أخرى " يجب أن يقوم النص المترجم بنقل الشكل الجمالي وأن تتسم طريقة الترجمة بمحاكاة منهج النص واتخاذ وجهة نظر النص المصدر"¹

_النصوص الدعائية: Les textes Opérationnels: و تتميز النصوص الدعائية بطلب الاستجابة السلوكية، أي أنها تبحث عن إحداث رد فعل أو تصرف، وينصب تركيزها على الدعوة، و لذلك يلجأ المترجم إلى لغة حوارية² Dialogique. كما ينبغي على المترجم أن يخرج نصا قادرا على تحقيق الاستجابة المنشودة، و أن تتمسك طريقة الترجمة بالتكيف Adaptation بهدف تحقيق تعادل التأثير"³.

ثانيا: نظرية الغرض أو الهدف: La théorie du Skopos

ظهرت نظرية الغرض أو الهدف خلال السبعينيات، على يد المنظر الألماني هانس.ج.فيرمير Hans.J Vermeer. و قد استعار مصطلح "Skopos" من اللغة اليونانية ويعني الهدف أو الغرض، و جعله أساسا لنظريته. و مفاد هذه النظرية أن تحقيق الوظيفة أو الغرض هو أساس كل ترجمة، و إن كل ترجمة يجب أن يكون لها هدف و إن الجهة التي تكلف المترجم بالترجمة هي التي تحدد الغرض من الترجمة.

¹ - عناني محمد، نظرية الترجمة الحديثة، ص 116.

² - المرجع السابق، الصفحة ذاتها.

³ - المرجع السابق، ص 117.

و يقول فيرمير في هذا الصدد : " إن الغرض من الترجمة هو الذي يحدد
الطرائق و استراتيجيات الترجمة الكفيلة بإخراج نص يؤدي الوظيفة المنشودة،
والنتيجة هي النص المترجم"¹. و يطلق عليه فيرمير المصطلح اليوناني
.Translatum

إلا أن المترجم هو الذي يحدد الإستراتيجيات التي سيتبعها للوصول إلى هذا
الغرض، باعتباره الخبير بعملية الترجمة و المسؤول الوحيد عن إنجاز هذه المهمة
وعن نتائجها. و لذلك فإنه بمجرد تعرف المترجم على وظيفة النص المصدر بشكل
جيد يصبح النص الهدف جزء من مهمته، فيختار إلى أي مدى يتمسك بالنص المصدر
أو يبتعد عنه.

و تجدر الإشارة إلى أنه داخل نظرية الغرض، قد يختلف الهدف أو الغرض من
النص الهدف عن النص المصدر، و يقول فيرمير بهذا الشأن: " إن النص المصدر و
النص الهدف يمكن أن يختلف أحدهما عن الآخر بشكل كبير، ليس على مستوى
الصياغة و توزيع المحتوى فحسب، بل كذلك فيما يتعلق بالأهداف الخاصة بهما
والتي تحدد طريقة ترتيب المضمون"²، أي أن النص المترجم موجه إلى الثقافة
الهدف، و بالتالي يجب أن يخدم هذه الثقافة و لذلك قد يختلف اختلافا كبيرا عن النص
الأصلي حسب الغرض المقصود منه.

¹ - عناني، محمد: نظرية الترجمة الحديثة، ص 131، 132.

² - <http://www.theses.ulaval.ca/2003/21362/ch03/html>.

و ما يمكن ملاحظته من خلال هذه النظرية هو المكانة الجديدة التي توليها للنص المصدر، لأنه "نقطة الانطلاق لإنتاج النص الهدف، غير أن الحصول عليه يعتمد بشكل كلي على الوظيفة أو الغرض الذي سيمتلكه في الثقافة المستقبلية".¹

و من الممكن أن يطبق مبدأ الغرض بثلاث طرق و بذلك يمكن أن يكون له ثلاثة أبعاد " إذ يمكن أن يطبق على مسار عملية الترجمة و بالتالي على الغرض من هذه العملية، كما يمكن أن يطبق على نتيجة الترجمة، و بالتالي على وظيفة النص الهدف، و يمكن كذلك أن يطبق على نوع الترجمة و بالتالي على الغرض من هذا النوع " ² و هذا ما جاءت به نظرية أنواع النصوص لكاتارينا رايس .

¹ <http://www.theses.ulaval.ca/2003/21362/ch03/html>.

² - Ibid.

المبحث الثالث: الدراسات الوصفية للترجمة: Descriptive Translation Studies

سيطرت قضايا المعنى و التكافؤ و قابلية الترجمة على حقل دراسات الترجمة فترة طويلة من الزمن، إلى أن نادى بعض علماء الترجمة بضرورة تناول دراسات الترجمة من الجانب الوصفي.

و من بين أشهر علماء الترجمة الذين تناولوا دراسات الترجمة بالتفصيل، الباحث الأمريكي جيمس هولمز James S. Holmes، في بحثه الذي يحمل عنوان " اسم و طبيعة دراسات الترجمة "، " The Name and Nature of Translation Studies، حيث يبين إمكانيات البحث في موضوع الترجمة. و قد قسم هولمز دراسات الترجمة إلى نوعين: دراسات نظرية و دراسات وصفية.

أولاً: الدراسات النظرية:

و تنقسم إلى نظرية عامة و نظرية جزئية. و معنى العامة لدى هولمز: " هو الكتابات التي تسعى لوصف أو تفسير كل نمط من أنماط الترجمة، و إصدار المقولات التي تنطبق على الترجمة بصفة عامة"¹. أما النظريات الجزئية فتعني: "الدراسات النظرية المحدودة أو المحددة بالمعايير"²، و يصنفها هولمز كما يلي:

¹ - محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، ص 16.

² - نفس المرجع السابق، ص 16.

- النظريات المحددة بالوسائط¹: Medium-restricted theories

و تنقسم هذه النظريات إلى شعبتين هما: الترجمة التي تقوم بها الآلة، أي الترجمة التي تعتمد على التكنولوجيا وحدها دون الاستعانة بالعقل البشري. و الترجمة التي يقوم بها البشر و ذلك إذا ما كانت تحريرية، أو شفوية، و إذا ما كانت هذه الأخيرة فورية أو تزامنية أو تعاقبية.

- النظريات المحددة بالمجال²: Area-restricted theories

و هي النظريات المحددة بلغات معينة أو بمجموعات من اللغات، أو الثقافات. ويشير هولمز إلى أن النظريات المحددة باللغات ترتبط ارتباطا وثيقا بالعمل في مجال اللسانيات التقابلية والأسلوبية.

- النظريات المحددة بالرتبة³: Rank-restricted theories

و هي النظريات اللغوية المحددة بمستوى معين من الوحدات اللغوية، و هو يتراوح في أغلب الأحيان بين مستوى الكلمة و مستوى الجملة.

- النظريات المحددة بنمط النص⁴: Text-type restricted theories

و هي النظريات التي تنظر في أنماط أو أجناس معينة من النصوص مثل الترجمة الأدبية، أو الترجمة العلمية أو التقنية.

¹ - محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، ص 18.

² - نفس المرجع السابق، ص 18.

³ - نفس المرجع السابق، ص 18.

⁴ - نفس المرجع السابق، ص 19.

- النظريات المحددة بالزمن: ¹ Time-restricted theories

و هي النظريات و الترجمات المقتصرة على فترات زمنية معينة، و يندرج تاريخ الترجمة ضمن هذه الفئة.

- النظريات المحددة بالمشاكل: ² Problem-restricted theories

و هي النظريات التي قد تحيل على مشكلات معينة مثل مشكلة التكافؤ، كما يمكن أن تنصرف هذه النظريات إلى سؤال أكبر عما إذا كانت هناك عناصر عامة عالمية في لغة الترجمة.

ثانيا: الدراسات الوصفية:

يقسم هولمز الدراسات الوصفية للترجمة إلى ثلاثة أنواع: دراسات تتناول الناتج، ودراسات تتناول الوظيفة، و دراسات تتناول العملية.

- دراسة الناتج: ³ Product oriented

تقوم الدراسات التي تتناول الناتج على تحليل الترجمات الموجودة فعلا، و المقارنة بين النص المصدر و الترجمة. و من بين الأهداف التي تسعى دراسة الناتج إليها الوصول إلى تاريخ عام للترجمة.

¹ - محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، ص 19.

² - نفس المرجع السابق، ص 19.

³ - نفس المرجع السابق، ص 16.

- دراسة الوظيفة: ¹ Function oriented

و تهتم الدراسات الوصفية التي تتناول الوظيفة بالبحث عن أسماء الكتب التي ترجمت، ومكان ترجمتها، و تاريخ ترجمتها، و الأثر الذي أحدثته الترجمة. و قد يتطور هذا النوع من الدراسات إلى دراسات ثقافية و اجتماعية.

- دراسة العملية: ² Process oriented

و تقوم الدراسة التي تتناول العملية بتحليل الإجراءات التي يتبعها المترجم و القرارات التي يتخذها لنقل النص من لغة إلى أخرى. و تتطوي دراسة عملية الترجمة على التعرف عما يدور في ذهن المترجم من خواطر و أفكار.

" و تهدف الدراسات الوصفية للترجمة إلى وضع قواعد و قوانين للترجمة، و يتم ذلك من خلال المقارنة بين نصوص مترجمة، و تحليل التحولات التي خضع لها النص المترجم، و الخروج باستنتاجات يمكن الاستفادة منها في ترجمات أخرى".³

فالمترجم المحترف يواجه عدة خيارات أثناء عملية الترجمة، و القرارات التي يتخذها ليست قرارات عشوائية، بل محكمة باعتبارات عديدة أهمها السياق الذي يعمل فيه.

¹ - محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، ص 17.

² - نفس المرجع السابق، ص 17.

³ - Munday. Jeremy. Introducing Translation Studies: Theories and Applications, London and New York: Routledge, 2001, p 112.

و لهذه القرارات جانبان رئيسان، فمنها ما يتعلق باحتمالات المعاني المتعددة للنص المصدر، و منها ما يتعلق بالبدائل المتاحة للتعبير عن هذه المعاني في اللغة الهدف. و من هذه القرارات ما هو ضروري، و منها ما هو غير ضروري ولكن قد تكون له قيمة إضافية.¹

فالقرارات الضرورية تتعلق بمقتضيات اللغة و بما تجيزه أو لا تجيزه من أساليب التعبير، والقرارات غير الضرورية تعود إلى ما يستحسنه المترجم أو لا يستحسنه. و قد تكون لهذه القرارات قيمة إضافية إذا أسهمت في زيادة توضيح المعنى وأزالت التباسه.

و نتيجة لهذه القرارات التي يتخذها المترجم يخضع النص المترجم لتحويلات تدريجية² على المستوى اللغوي أي على مستوى الدلالة و مستوى التراكيب، فقد يتحول الفعل إلى حال، و قد يتغير موقع المفردة في الجملة.

و تتضمن التحويلات التي يخضع لها النص المترجم ما تسميه بلوم كولكا "تحويلات في درجة الإيضاح وتحويلات في معنى النص" و هو ما سنتطرق إليه لاحقاً في هذا البحث.

¹ - Jiri Levy. "Translation as Decision Process. In Lawrence Venuti. The Translation Studies Reader", London and New York, Routledge, 2000, p 151-159 .

² - Ibid, p 151-159 .

خاتمة:

استعراضنا المعايير النصية التي تقوم عليها النصوص، و التي حددها كل من دي بوغران ودرسلر Dressler و Beaugrand ، في سبعة معايير عرفت باسم المعايير النصية La textualité و هي الاتساق و الانسجام والمقبولية و الإخبارية و الموقفية و القصدية و التناص. و قد رأينا بأن هذه المعايير متكاملة مع بعضها البعض، إن افتقد النص لإحداها فقد بعده التواصل. و بما أن الترجمة هي إعادة كتابة في لغة ثانية، فينبغي على المترجم أن يعمل على إيجاد هذه المعايير النصية في النص الهدف، و هذا حتى لا ينتج نصا مفكك الأوصال في اللغة الهدف.

كما تطرقنا في هذا الفصل إلى أهم النظريات الوظيفية للترجمة، نظرية أنواع النصوص لكاتارينا رايس و نظرية الغرض لهانس فيرمير. فنظرية أنواع النصوص تهدف إلى إقامة روابط بين وظيفة اللغة و نمط النص و بين نوع الترجمة. أما نظرية الغرض التي تعتبر دمجا لنظرية أنواع النصوص، فترى أن إستراتيجية الترجمة تحددها وظيفة النص الهدف في الثقافة الهدف.

كما سلطنا الضوء على الدراسات الوصفية للترجمة من خلال دراسة جيمس هولمز التي تبين إمكانيات البحث في موضوع الترجمة و لاسيما الدراسات الوصفية التي تتناول عملية الترجمة من خلال تحليل الإجراءات التي يتبعها المترجم و القرارات التي يتخذها لنقل النص من لغة إلى أخرى.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: التكافؤ في الترجمة

مقدمة

المبحث الأول: أهم قضايا نظرية الترجمة

أولاً: المعنى

ثانياً: تعذر الترجمة

ثالثاً: التكافؤ

_ التكافؤ اللغوي

_ التكافؤ التبادلي

_ التكافؤ الأسلوبي

_ التكافؤ الدلالي

_ التكافؤ المرجعي

_ التكافؤ التداولي

_ التكافؤ الوظيفي

المبحث الثاني: أهم القاربات التي تدعو إلى الترجمة المكافئة

1. التكافؤ الشكلي و التكافؤ الديناميكي ليوجين نيدا.

2. الترجمة التأويلية لمدرسة باريس.

- خاتمة .

المبحث الأول: أهم قضايا نظرية الترجمة:أولاً: المعنى: Le sens

تعتبر قضية المعنى من الموضوعات الثابتة و المتكررة في دراسات الترجمة، ويقول جورج موانان في هذا الشأن: " لا يمكن تجاهل قضية المعنى في نظرية الترجمة بما أن الترجمة تنطلق من المعنى و بما أن مختلف عمليات النقل بين اللغات تتم في نطاق اللغة"¹

و قد تناول يوجين نيدا قضية المعنى و حدد ثلاثة أقسام للمعنى: المعنى اللغوي Le sens linguistique، و هو المعنى الذي تكتسبه الكلمة بحكم علاقتها بالكلمات الأخرى في الجملة من حيث التركيب. و المعنى الإحالي Le sens référentiel، و هو المعنى الذي يحدده القاموس بدقة، و وظيفة الدال فيه هي الإحالة إلى المدلول. و المعنى الشعوري Le sens émotif، أو ظلال المعنى التي تنشأ من ارتباط الكلمة بأشياء معينة في داخل السياق أو خارجه أو في الخبرة الفردية للقارئ أو الخبرة الإنسانية العامة.²

و تقول ماريان لديرير عن المعنى بأنه " كل مجرد محتفظ به بالإضافة إلى معارف غير لسانية".³ و المعنى في هذه الحالة يتميز بالتجريد، حيث يتم إدراكه بالذهن ويضاف المعنى إلى معارف غير لسانية، لأن الكلمات لوحدها لا تسمح بتحصيل المعنى كاملاً كما أن الكلمات خارج سياقها لا تقدم سوى معانٍ تقديرية و تؤدي إلى مشاكل تعدد المعنى و تحرره.

¹ – Mounin, Georges :Les problèmes théoriques de la traduction. Gallimard. Paris, 1963, p 94.

² – عناني، محمد: نظرية الترجمة الحديثة : مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان- القاهرة، 2003، ص 51 .

³ - Lederer, Marianne .: La Traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif. , Hachette, Paris, 1994, p 24.

ثانيا: تعذر الترجمة: L'intraduisibilité

قد يقف المترجم أحيانا عاجزا أمام بعض المصطلحات و التعابير التي لا يجد لها مقابلا أو مكافئا في اللغة الهدف. و هذا ما يجعل البعض يقول باستحالة الترجمة.

فمنذ ظهور كتاب جورج مونان Les problèmes théoriques de la traduction دافعت كل الأعمال النظرية عن فكرتين هما: إمكانية الترجمة واستحالتها.

و من بين اللغويين المعاصرين الذين تعرضوا لمسألة تعذر الترجمة John Cunnison Catford جون كاتفورد، و قد ميز في كتابه "A Linguistic Theory of Translation 1965" نظرية لسانية في الترجمة" بين نوعين من تعذر الترجمة: لساني Linguistique و ثقافي Culturelle.

و يقول عن التعذر اللساني بأنه: "يبرر عندما تنعدم إمكانية تعويض عنصر أو تركيب في تركيب اللغة المصدر بعنصر آخر في اللغة الهدف".¹ و يمكن أن نقول إن هذا النوع من التعذر مسألة طبيعية نظرا لاختلاف الأنظمة اللغوية من حيث المفردات والتراكيب و البنى النحوية لأن لكل لغة نظامها الخاص.

أما التعذر الثقافي " فيظهر عندما تكون إحدى الوضعيات المتميزة و الهامة من الناحية الوظيفية لنص في اللغة المصدر غريبة تماما عن الثقافة التي تعتبر اللغة الهدف جزء منها".² و عليه يظهر التعذر الثقافي نتيجة للاختلافات الثقافية والاجتماعية و البيئية بين الشعوب. لأن المترجم لا ينقل لغة بل ينقل ثقافة وحضارة و تجارب إنسانية.

غير أن الاختلافات بين الشعوب ليس مبنيا على الفروق اللغوية و الفروق الثقافية والاجتماعية فحسب، بل يتعداه إلى فروق أخرى أهمها الرؤية المختلفة

¹- Catford. C. J.A Linguistic Theory of Translation. Oxford University Press, 1965, p 94.

²- Ibid, p 99

للعالم. "La vision du monde". فالفرنسي يقول "J'ai faim" و العربي يقول "أنا جائع". فالفرنسي عنده جوع بينما العربي صفته الجوع، فنظرة اللغة الفرنسية للجوع تختلف عن نظرة اللغة العربية لكن النتيجة واحدة، بمعنى أن الموقف متشابه بين اللغتين و لكن طريقة التعبير عن هذا الموقف تختلف من نظام إلى آخر.

غير أن هذه الاختلافات لا ينبغي أن تشكل عائقا بالنسبة للمترجم، فبرغم وجود هذه الاختلافات فإن هناك عناصر عالمية مشتركة بين الثقافات فهناك عوامل كثيرة تجمع بينها و تعرفها جميعا و هي أكثر من العوامل التي تفرقها مثل الموضوعات المتصلة بالمناخ و المأكّل و المشرب و السكن و العمل بالإضافة إلى العوامل البيولوجية والإيكولوجية. و يقول جورج مونان: "و إذا ما تقبلنا هذه العناصر العالمية لا يمكننا أن ننفي إمكانية الترجمة من لغة إلى أخرى و لو ضمن حدود هذه العناصر المشتركة على الأقل".¹

فالشعوب لا تعبر بنفس الطريقة إلا أنها يمكن أن تتجح في التصور بنفس الطريقة و إن اختلفت الأنظمة اللغوية و الثقافية و التعذر أمام الصعوبة لا يعني استحالة الترجمة لأن الترجمة موجودة منذ آلاف السنين. فالتنوع يتم دائما داخل ما يسمى بالثوابت الإنسانية ووحدة النوع الإنساني.

ثالثا: التكافؤ:

يعتبر التكافؤ من القضايا الأساسية المثيرة للجدل في نظرية الترجمة و يرتبط بالمعنى و تعذر الترجمة. و قد تباينت الآراء في خصوص وضع تعريف محدد لمفهوم " التكافؤ " في مجال دراسات الترجمة، وقد يرجع السبب في هذا التباين إلى صعوبة تحديد طبيعة هذا التكافؤ هل هو تكافؤ للمفردات، أم للجمل، أم لأجزاء من النص، أم تكافؤ للنص ككل.

وقد حدد المنظرون تصنيفات عديدة للتكافؤ وسنحاول أن نذكر باختصار أشهر الأنواع وهي الأكثر شيوعا ويعتمد عليها أغلب المنظرين أثناء دراسات

¹ – Mounin, Georges : Les problèmes théoriques de la traduction, P. 223.

الترجمة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأنواع من التكافؤ تتعلق بنتيجة الترجمة ولا تمثل إستراتيجيات أو طرائق للترجمة. وبرغم كثرة هذه التصنيفات فإن الموضوع لا يتعدى كونه الفرق بين الترجمة الحرفية وترجمة المعنى بمعنى مكافئ له، و فيما يلي ذكر موجز لأهم هذه التصنيفات:

التكافؤ اللغوي L'équivalence linguistique¹ وهو التكافؤ الذي يقدم تجانسا على المستوى اللساني بين النص المصدر والنص الهدف، ويتم الحصول على هذا التكافؤ عن طريق الترجمة كلمة بكلمة.

التكافؤ التبادلي L'équivalence paradigmatic² و يتميز هذا النوع من التكافؤ بفرض نوع من التقابل بين النص الهدف والنص المصدر. ويكون هذا التقابل على المستوى النحوي، بمعنى أن بعض العناصر النحوية يمكن أن تكون قابلة للتعويض دون أن يتم تعديل في معنى الملفوظ. ويتم الحصول على هذا النوع من التكافؤ عن طريق النقل في أغلب الأحيان.

التكافؤ الأسلوبي L'équivalence stylistique³ يرتبط هذا التكافؤ بالعلاقة الوظيفية بين العناصر الأسلوبية في النص المصدر والنص الهدف، و هذا من أجل الحصول على تطابق من الناحية التعبيرية أو التأثيرية بين النص المصدر وترجمته، دون تعديل في معنى الملفوظ. ففي مجال الترجمة القانونية مثلا يجب أن يطابق أسلوب النص الهدف النظام القانوني المستعمل في الثقافة الهدف.

التكافؤ الدلالي L'équivalence sémantique⁴ يتحقق هذا التكافؤ عندما يكون للنص المصدر والنص الهدف المحتوى الدلالي نفسه. ويتعلق هذا التكافؤ بالكلمات ولا يتعلق بالفقرات أو بالنص في مجمله، ويفترض هذا النوع من التكافؤ أن المفردة في النص المصدر وما يكافئها في اللغة الهدف يتقاسمان الحقل الدلالي نفسه، و الترجمة الحرفية هي الإستراتيجية المناسبة في هذه الحال.

¹- <http://www.theses.ulaval.ca/2003/21362/ch03.htm>

²- Ibid

³- Ibid

⁴- Ibid

- **التكافؤ المرجعي L'équivalence référentielle**¹ يحرص المترجم في هذا النوع من التكافؤ على أن يعالج النص المصدر والنص الهدف الموضوع نفسه، وأن يكون لهما المرجعية نفسها، ويحيلان على الحقائق ذاتها.
- **التكافؤ التداولي L'équivalence pragmatique**² يشبه هذا النوع من التكافؤ التكافؤ الديناميكي، ويهدف التكافؤ التداولي إلى إحداث الأثر نفسه وردود الأفعال لدى القارئ المستهدف، تماما كتلك التي أحدثها النص المصدر في قارئه.
- **التكافؤ الوظيفي L'équivalence fonctionnelle**³ التكافؤ الوظيفي كما هو معروف اليوم، عملية يبحث المترجم من خلالها عن العناصر اللغوية والسياقية والثقافية في اللغة الهدف، والتي تمكنه من إعادة صياغة نص يمكن أن يكون وظيفيا في الثقافة الهدف، وتعتبر ترجمة الأمثال والعبارات الاصطلاحية خير مثال على هذا النوع من التكافؤ.

¹- <http://www.theses.ulaval.ca/2003/21362/ch03.htm>

²- Ibid

³- Ibid

المبحث الثاني: أهم المقاربات التي تدعو إلى التكافؤ في الترجمة:

1. الترجمة ذات التكافؤ الشكلي والترجمة ذات التكافؤ الديناميكي:

L'équivalence formelle et l'équivalence dynamique

سبق و قلنا إن مسألة التكافؤ أصبحت من أهم المواضيع في دراسات الترجمة، وقد شددت انتباه عديد من المنظرين ومن بينهم الباحث الأمريكي يوجين ألبرت نيدا (Eugène Albert Nida). الذي قدم أعمالاً مهمة في هذا الميدان ويعد أحد المنظرين الذين تطرقوا إلى الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي، ويرى نيدا أن المترجم يجب أن يختار بين نوعين من التكافؤ: التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي.

أولاً: الترجمة ذات التكافؤ الشكلي :

يرى نيدا أن التكافؤ الشكلي "يركز الانتباه على الرسالة نفسها في الشكل والمضمون معاً. حيث ينصب الاهتمام على التماثل الدقيق قدر المستطاع بين الرسالة في لغة المتلقي ومختلف عناصر تلك الرسالة في اللغة الهدف"¹. وعليه يمكن أن نقول إن الترجمة ذات التكافؤ الشكلي تهتم بشكل النص المصدر، وهي مصممة لكشف شكل ومحتوى الرسالة الأصلية بأكبر درجة ممكنة، وتركز الاهتمام على التشابه الدقيق بين عناصر اللغة المصدر وعناصر اللغة الهدف.

ويقول نيدا بان الترجمة ذات التكافؤ الشكلي "تحاول توليد عدة عناصر شكلية تتضمن : الوحدات النحوية، والتمسك باستعمال الكلمات، والمعاني فيما يتعلق بسياق المصدر، ويمكن توليد الوحدات النحوية في : ترجمة الأسماء بالأسماء، والأفعال بالأفعال، وعدم تجزئة الوحدات وإعادة ترتيبها والمحافظة على علامات التنقيط وترتيب الفقرات"².

¹- Nida, E.A. : "Towards a Science of Translating." , Leiden : E.J, Brill, 1964, p 159

² - ألبرت يوجين نيدا: "نحو علم الترجمة". "Towards a Science of Translating"، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، 1976، ص 318

إن تلتزم الترجمة ذات التكافؤ الشكلي بالإبقاء على الترتيب اللغوي للنص الأصلي، وهذا من خلال ترجمة الاسم بالاسم والفعل بالفعل، كما تبقى على ترتيب الجمل وتتبع نفس الترتيب في النص الهدف كما هو موجود في النص المصدر، وتحترم جميع تقسيمات النص الأصلي من فقرات وعلامات ترقيم. و بذلك يمكن أن نقول إن المبدأ الذي تقوم عليه الترجمة ذات التكافؤ الشكلي يؤدي إلى نتيجة تتمثل في ظهور رصف للكلمات والجمل والعبارات داخل النص الهدف، وهذا ما قد يؤدي إلى التباس المعنى وغموضه بسبب إهمال التراكيب النحوية والأساليب الجمالية للغة الهدف.

ويضيف نيدا " تحاول الترجمة ذات التكافؤ الشكلي ألا تجري تكييفات في المصطلحات اللغوية وإنما تحاول استخراج مثل هذه التعبيرات حرفياً تقريباً"¹. وعليه يمكن أن نقول إن الترجمة ذات التكافؤ الشكلي ستحتوي على قدر كبير من المعلومات التي لا يفهمها القارئ المستهدف بيسر، لأنها تعتمد النقل الحرفي للمصطلحات والتعبير، فهناك عناصر في النص المصدر تتطلب التكييف لنقل معناها، كما أن هناك بعض المصطلحات والتعبير التي لا يمكن أن يكون لها معنى إلا في إطار الثقافة المصدر مما يستوجب إجراء بعض التكييفات.

¹ - ألبرت يوجين نيدا. نحو علم الترجمة ، ص 319.

ثانيا: الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي: L'équivalence dynamique

يجب أن تكون العلاقة بين المتلقي والرسالة مطابقة إلى حد كبير للعلاقة التي كانت قائمة بين المتلقي الأصلي والرسالة نفسها، أي أن الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي تستند إلى ما يسميه نيدا " مبدأ التأثير المكافئ Le Principe de l'effet équivalent" ، أو "مبدأ الاستجابة" "Le Principe de la réponse équivalente"¹، و الذي يسعى لإيجاد أقرب مكافئ طبيعي للرسالة في اللغة المصدر.

وتتمثل إحدى تعريفات الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي في أنها "أقرب مرادف طبيعي لرسالة لغة المصدر".²

يمكن أن نقول من خلال ما سبق إن الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي هي ترجمة موجهة إلى النص الهدف، وإلى القارئ المستهدف، وتبحث عن إيجاد تكافؤ في الاستجابة، أي إيجاد نفس التأثير الذي أحدثته الرسالة المصدر في قارئها، وذلك من خلال البحث عن التعبير الطبيعي في اللغة الهدف.

ويقول نيدا في هذا الصدد: "ومن الممكن أن نصف الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي على أنها الترجمة التي تهتم بما يقوله الشخص الذي يجيد التكلم بلغتين وله اطلاع على الثقافتين عن الترجمة فيقول تلك هي تماما الطريقة التي سنقول فيها هذا التعبير".³

وتتطوي الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي على تكييف النص المصدر وأقلمته على مستويين: النحو والمعجم. ويتمثل تكييف النص على مستوى النحو في "تحويل تركيب الكلمات واستعمال الأفعال مكان الأسماء واستبدال الأسماء بالضمائر".⁴

¹- Nida, E.A. "Towards a Science of Translating, p 159

² - ألبرت يوجين نيدا. نحو علم الترجمة ، ص 321

³ - المرجع السابق، ص 321.

⁴ - المرجع السابق، ص 322.

أما التكيف على المستوى المعجمي في النص المصدر فيتطلب جهدا كبيرا لأن هناك مفردات مرتبطة ارتباطا وثيقا بالثقافة وقد يتطلب تكيفها جراحة كبيرة من المترجم.

ويقول نيدا في هذا الصدد : "ومن الحتمي أيضا أن تكون هناك مواضيع وتفاصيل لا يمكن المحافظة على طبيعتها بواسطة عملية الترجمة عندما تمثل لغة المصدر ولغة المتلقي ثقافات مختلفة جدا فيما بينها"¹.

كما يدعو نيدا إلى تبني الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي الذي يتوجه نحو رد فعل المتلقي، فيقول : "إن التراجم ذات التكافؤ الشكلي تميل في التطبيق إلى تحريف الرسالة أكثر مما تحرفها التراجم ذات التكافؤ الديناميكي [...] و يعتبر المترجم الذي ينتج مواد مترجمة ذات تكافؤ شكلي غير واع عادة للمدى الذي تحتويه ترجماته الأمانة ظاهريا تحريفات خطيرة فعلا"².

ويرى نيدا أن "نجاح الترجمة يعتمد على أربعة متطلبات أساسية في الترجمة أولها تحقيق مبدأ الاستجابة المكافئة، وأن يكون للترجمة معنى وأن تنقل روح النص وأسلوبه وأن يكون شكل التعبير طبيعيا وأن تحدث تأثيرا مماثلا"³.

¹ - ألبرت يوجين نيدا. نحو علم الترجمة، ص 223.

² المرجع السابق، ص 366

³ - المرجع السابق، ص 317

2. النظرية التأويلية : La Théorie interpretative de la traduction

ظهرت النظرية التأويلية La Théorie interprétative أو نظرية المعنى La théorie du sens خلال السبعينيات، وتمثلها المدرسة العليا للتراجمة والمترجمين (ESIT) بباريس، وقد استمدت هذه النظرية مبادئها من خلال تجربة الترجمة الفورية L'interprétation عن طريق ملاحظة وتحليل مختلف تمارين الترجمة خلال المؤتمرات. وتعتمد النظرية التأويلية على دراسات علم النفس وخاصة الدراسات المتعلقة بالذاكرة. ومن بين أهم رواد هذه النظرية نذكر: " دانيكا سلسكوفيتش Danica Seleskovitch ، وماريان لدرير Marianne Lederer ، وكارلا دي جين لوفيال Karla Dejean Le Féal ، وموريس بارنييه Maurice Pergnier ، وماريانو قارسيا لاندانا Mariano Garcia Landa ، وجان دوليل Jean Delisle " ¹. ومن أهم مبادئ النظرية التأويلية أن عملية الترجمة ليست مقارنة بين الكلمات أو التراكيب أو اللغات، بل إن غاية الترجمة هي نقل رسالة Message، أو بعبارة أخرى نقل المعنى Le sens. وتركز هذه النظرية على مسار عملية الترجمة، حيث يرى روادها أن تفكيك هذه العملية سيسهم في توضيح الميزات الخاصة بها. ويرى رواد هذه النظرية أن التأويل L'interprétation أثناء عملية الترجمة ليس مهما فحسب، بل إنه أمر ضروري في الترجمة، وأن الترجمة لا يمكن أن تتم دون تأويل. وتقسم النظرية التأويلية عملية الترجمة إلى ثلاث مراحل هي: مرحلة الفهم La compréhension ، ومرحلة التجريد أو الانسلاخ اللغوي La déverbalisation ، ومرحلة إعادة الصياغة أو التعبير La réexpression.

¹- Delisle Jean. "L'analyse du discours comme méthode de traduction: théorie et pratique ", édition de l'Université d'Ottawa, 1984, p 50

أولاً: مرحلة الفهم : La compréhension

يتمثل الفهم في تأويل الخطاب في اللغة المصدر الإحاطة بالمعنى المراد تبليغه في اللغة الهدف. و يختلف فهم اللغة عن فهم الخطاب أو النص، فقد يعني فهم اللغة معرفة الكلمات والقواعد والتراكيب داخل النص، وهذا الفهم لا يسمح باستخراج المعنى الحقيقي، بل يسمح فقط باستخراج افتراضات للمعنى.

أما فهم الخطاب فيعني استحضار معارف لسانية " Connaissances linguistiques"، أي معرفة اللغة وفي نفس الوقت معارف غير لسانية أي معارف خارجة عن اللغة "Connaissances extralinguistiques". وتقول ماريان لديرير في هذا الشأن:

" فهم النص أو الخطاب هو عملية استنباط معنى سلسلة متتابعة من الكلمات المنطوقة أو المكتوبة ويتم ذلك بفضل اتحاد الدلالات اللسانية مع المكملات المعرفية " ¹.

وقد يعني التأويل التفسير أو إظهار مضمون المعاني من خلال الدلالات اللسانية التي يقدمها النص، ويمكن أن نقول إن التأويل هو الانطلاق من ظاهر النص للإحاطة بما أضمّر فيه من معانٍ أو بعبارة أخرى يمكن أن نقول إن تأويل نص ما يعني أن نفتح على عدة إمكانيات للمعنى، لأن ظاهرة الإضمار مسألة معروفة في اللغة، والكاتب لا يقول بالكلمات كل ما يريد تبليغه من معنى، لأن هناك عناصر أخرى تتدخل في التقدير وإظهار المضمّر. وعليه فإن المترجم قارئ ولكنه يختلف عن القارئ العادي، فهو يحاول أن يظهر الأفكار المضمرة ليتمكن من تحصيل المعنى بأكمله، والمعنى عنصر أساسي في عملية الترجمة، ومفهوم جوهرى بالنسبة للنظرية التأويلية.

يتطلب الفهم كما سبق وأشرنا استحضار معارف لسانية وأخرى غير لسانية تتحدد مع بعضها البعض لإدراك المعنى وتحصيله، وتصنف هذه المعارف كما يلي:

¹- Lederer, Marianne : La Traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif. p 212

وتتضمن المعارف اللسانية المكون اللساني: La composante linguistique¹ ويتمثل المكون اللساني في الصريح اللغوي L'explicite، الموجود في النص، ويعادل معرفة المفردات والتراكيب، أي معرفة اللغة وهي ضرورية لفهم معاني النصوص وإعادة صياغتها. فعملية التأويل تتطلب معرفة المترجم باللغة المصدر لأن ذلك يسمح له بالوصول مباشرة إلى المعنى، كما ينبغي عليه أن يتقن اللغة الهدف حتى يتمكن من إعادة صياغة هذا المعنى صياغة ملائمة.

بالإضافة إلى الصريح اللغوي تتطلب مرحلة الفهم معرفة الضمني اللغوي: Les implicites linguistique² ويتمثل الضمني في الافتراضات المسبقة Les présupposés، والمضمر Les sous-entendus، لأن عملية الفهم لا تخلو من هذه العناصر. فالضمني يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعرفة اللغة، ولا يمكن الفصل بينهما، كما أن العناصر الضمنية لها أهميتها وأثرها على المعنى في النص أو الخطاب، وأهميتها لا تقل عن أهمية الصريح اللغوي. فأتساءل عملية الترجمة يربط المترجم بين عناصر الصريح اللغوي وعناصر الضمني حتى يتمكن من تحصيل المعنى وإدراكه. تقول ماريان لدرير في هذا الشأن: " اللغات لا تصرح إلا بجزء من المفاهيم التي تشير إليها، والخطاب والنص لا يصرحان إلا بجزء من الأفكار التي يعبران عنها (...). كما أن الكاتب لا يصرح هو الآخر إلا بجزء من مراد قوله (...). " ³ ولذلك ينبغي على المترجم أن يجتهد في التصريح بما أضمر من أفكار النص أو الخطاب من خلال القراءة ما بين السطور.

أما المعارف غير اللسانية Les connaissances extralinguistique فتتضمن المكملات المعرفية Les compléments cognitifs، والسياق بنوعيه: اللغوي verbal والمعرفي cognitif .

¹- Lederer, Marianne. La Traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif, P 32.

²- Ibid, p 34.

³- Ibid , p214.

فالترجمة تعني الفهم أولاً، و لا تكفي العلامات اللسانية التي تشكل النص أو الخطاب للفهم، بل يحتاج المترجم بالإضافة إلى معرفة اللغة، مكملات أخرى غير لغوية تساعد على إدراك المعنى وتحصيله، وتسمى هذه المعارف المضافة إلى المعارف اللسانية " المكملات المعرفية " .

و عن طبيعة المكملات المعرفية تقول ماريان لديرير : " هي عناصر سديدة مفاهيمية وشعورية، من المحمول المعرفي والسياق المعرفي، تتحد مع الدلالات اللسانية للخطاب أو النص لتشكيل المعنى، والمكملات المعرفية ضرورية لتأويل النصوص الشفوية أو المكتوبة، تماما كضرورة المعارف اللسانية"¹.

إن المكملات المعرفية هي كل المعارف التي يستحضرها المترجم لفهم النص المراد ترجمته، وتتضمن معرفة الموضوع والسياق المعرفي للنص، لأن عملية الترجمة تستلزم الفهم في اللغة المصدر، وهذا الفهم لا يأتي من خلال فهم العناصر اللسانية فحسب، بل يتجاوز للإطار اللساني للنص، فالمترجم يستحضر معارفه ومهاراته المتعلقة بتحليل الخطاب داخل سياقه العام، ويتم ذلك بإضافة المكملات المعرفية إلى المعارف اللسانية، وتتضمن المكملات المعرفية المحمول المعرفي، أي المعارف الموسوعية والثقافة العامة والمعرفية المتخصصة " وهي كل مخزن في الذاكرة في شكل مجرد ينهل منها الفرد لفهم النصوص "².

والترجمة ليست عملية مقارنة بين اللغات أو عملية رصف للمفردات في اللغة الهدف، بل هي عملية فهم للمعنى وإعادة صياغته في اللغة الهدف، فالمترجم لا يترجم لغة، بل ينقل معنى رسالة، وإذا كان اهتمامه منصبا على نقل المفردات والتراكيب من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، فإنه سيصطدم دون شك بمشاكل الغموض في المعنى L'ambiguïté وتعدد المعنى La

¹- Lederer, Marianne. La Traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif, p212.

²- Ibid, p 37.

polysémie ، لأن دراسة معاني المفردات خارج سياقها يؤدي إلى دلالات غامضة ومتعددة المعنى.

غير أنه بمجرد وضع الكلمات أو الجمل داخل سياق الخطاب الذي تسبب فيه يختلفي الغموض ويتحدد المعنى ويتضح، فالسياق يلعب دور المصفاة التي تمكن من الاختيار بين عدة إمكانيات للمعنى، كما أنه يوضح المعنى ويحدده. وينقسم السياق إلى قسمين: لغوي verbal ومعرفي cognitif.

و السياق اللغوي هو: " المحيط الذي يكتنف الوحدة المعجمية ويسهم في تحديد الدلالة السديدة بهدف إبراز المعنى"¹

وتقول ماريان لدرير: " يتعلق السياق اللغوي بالمظهر الشكلي لوحدة المعنى".²

إن السياق اللغوي هو المظهر الشكلي لوحدة المعنى، وإمكانية تحديد دلالة المفردة أو الجملة للوهلة الأولى يتم من خلال دلالات الكلمات أو الجمل التي تحيط بها أي بالمحيط اللساني، والسياق اللغوي يسمح بتحديد دلالة اللفظ متعدد المعاني ولكنه لا يمكن من إدراك المعنى و تحصيله بشكل دقيق.

أما السياق المعرفي فتعرفه ماريان لدرير كما يلي: " يتمثل في الأفكار التي تتأرجح داخل الذاكرة المعرفية منذ بداية الخطاب".³

وعن طبيعة السياق المعرفي تقول: "هذه المعرفة تتجمع في شكل مجرد ولكنها تبقى في الذاكرة في شكل غير لساني وتساعد المترجم على فهم معنى النص الذي يترجمه".⁴

يمكن أن نقول من خلال ما سبق إن السياق المعرفي هو مجموع الأفكار التي تنشأ في ذهن المترجم أثناء قراءة النص أو الخطاب الذي يترجمه، وهذه

¹ - مصطلحات تعليم الترجمة ، ص 93.

² - Seleskovitch, Danica et Lederer, Marianne : Interpréter pour traduire. Paris: Didier érudition, 2001, p 43.

³-Ibid, p 43.

⁴ - Lederer, Marianne : La Traduction aujourd'hui: le modèle interprétatif, p 213.

الأفكار موجودة داخل الذاكرة في شكل مجرد، ويتم استنباطها تدريجياً أثناء سير الخطاب، وتساعد هذه الأفكار المترجم في تحديد معنى النص. فالسياق اللغوي يتطلب معلومات أخرى يقدمها سير النص أثناء القراءة، تختزن هذه المعلومات في الذاكرة في شكل مجرد، وتلعب دوراً هاماً في فهم الخطاب وإدراك المعنى.

ثانياً: مرحلة التجريد أو الإسلاخ اللغوي: La déverbalisation

تعرف ماريان لدرير التجريد اللغوي كما يلي: " التجريد اللغوي يعني أن يتحصل المترجم على معنى النص بشكل تدريجي، ثم يعيد صياغة هذا المعنى بأكمله وبشكل تلقائي في اللغة الهدف، و يقوم المترجم أثناء التجريد اللغوي بالإبقاء على المعنى الذي فهمه بينما يتخلى عن المفردات التي تشكل هذا المعنى في اللغة المصدر والتي تختفي تدريجياً " ¹.

يمكن أن نقول من خلال هذا التعريف إن التجريد اللغوي عملية ذهنية تنطلق من المادة اللغوية للنص المصدر، بهدف تحصيل المعنى عن طريق الاستعانة بالمكملات العرفية، وبعد إدراك المعنى وتحصيله يتم التحرر من الدلالات اللسانية في اللغة الأصل، وإعادة صياغة هذا المعنى في اللغة الهدف. وتعتبر ماريان لدرير عن ذلك بقولها: " لإعادة صياغة المعنى الأصلي بوضوح يجب فصله برفق عن الغشاء اللغوي الأصل ثم إعادة إلباسه غطاءً لغوياً ملائماً في اللغة الهدف " ²

إن مرحلة التجريد اللغوي تهدف إلى التحرر من البنيات اللغوية للنص المصدر، والبحث عن بنيات لغوية جديدة في اللغة الهدف، وذلك من أجل تفادي التداخل بين نظامي اللغتين المصدر والهدف أثناء مرحلة إعادة الصياغة. كما تدعو مرحلة التجريد اللغوي إلى الابتعاد عن بنيات النص المصدر والتعبير بحرية في اللغة الهدف، وتدعو إلى ضرورة نقل المعنى في سياقه

¹- Lederer, Marianne. La Traduction aujourd'hui: le modèle interprétatif, p 213.

²- Seleskovitch, Danica et Lederer, Marianne : Interpréter pour traduire, p 68.

العام. و عليه يمكن أن نقول إن مرحلة التجريد اللغوي هي محطة تتوسط بين إدراك الدال والمدلول في النص المصدر، وإعادة صياغة المدلول في النص الهدف.

ثالثا: مرحلة إعادة الصياغة: La réexpression

الترجمة إعادة كتابة، وحالة خاصة من دورة إنتاج النص واستيعابه، وهي تأليف غير مباشر في لغة ثانية وإعادة صياغة للمعنى من لغة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى ومن سياق آخر. فالمترجم يقوم أثناء عملية الترجمة بدور القارئ ليفهم، كما يقوم بدور الكاتب لينقل مقصدية الكاتب وينقل المعنى من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

فهو يعي بأنه لا يقوم بنقل لغة إلى لغة أخرى، أي لا ينقل مفردات وتراكيب وعبارات وجمل النص المصدر إلى اللغة الهدف، بل يفهم نصا أو خطابا في اللغة المصدر ثم ينقل هذا النص أو الخطاب إلى اللغة الهدف. و لا يتم هذا النقل عن طريق فك رموز اللغة المصدر وإعادة صياغتها في اللغة الهدف، بل يتم عن طريق فهم المعنى في اللغة المصدر ثم إعادة صياغته في اللغة الهدف داخل قوالب وتراكيب ملائمة.

و تعبر ماريان لديرير عن ذلك بقولها: " على المترجم أن يبتعد أثناء عملية الترجمة عن التحليل اللغوي ويجتهد في إعادة صياغة المعنى في اللغة الأخرى ".¹ كما ينبغي على المترجم أن ينتبه أثناء مرحلة إعادة الصياغة إلى مشكل التداخل اللغوي وأن يتجنب إدخال تراكيب اللغة المصدر في النص الهدف، وأن يركز أثناء عملية الترجمة على إيجاد المكافئات المناسبة في اللغة الهدف.

يعتبر المعنى أساس الترجمة، ويتطلب استحضار معارف لسانية وأخرى غير لسانية لإدراك المعنى وتحصيله، ومرحلة التجريد التي تهدف إلى التحرر

¹ - Seleskovitch, Danica et Marianne Lederer . Interpréter pour traduire, p 25.

من البنيات اللغوية للنص المصدر والبحث عن بنيات لغوية ملائمة في اللغة الهدف، ومرحلة إعادة الصياغة أو التعبير في اللغة الهدف والتي تتطلب إتقان المترجم للغة الهدف وموهبة الكتابة وكذا معرفة الموضوع المراد ترجمته. و يلاحظ أن هذه النظرية قد تعبر عن زبدة المعارف و الإنجازات الترجمية التي تحققت في مجال الترجمة الفورية التي تأسست انطلاقاً من دراسة الممارسات الترجمية في المؤتمرات الدولية و اللقاءات الرسمية. لكن مرد وديتها كما يبدو محدودة في مجال الترجمة الأدبية.

خاتمة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى أهم القضايا التي تناولتها نظرية الترجمة. فرأينا أنه إلى جانب المعنى اللغوي يوجد المعنى الشعوري الذي ينشأ من الخبرة الفردية العامة. كما رأينا أنه يتعذر أحيانا نقل كل ما تحمله المفردة من معان إلى لغة أخرى. و قد يكون التعذر لسانيا ناتجا عن الاختلافات بين الأنظمة اللغوية، كما قد يكون التعذر ثقافيا ناتجا عن الاختلافات الثقافية و الاجتماعية و البيئية بين الشعوب و كذا الرؤية المختلفة للعالم. غير أن الترجمة ممكنة رغم هذه الاختلافات لأن هناك عناصر عالمية مشتركة بين جميع الثقافات.

كما استعرضنا بعض أصناف التكافؤ، كما قمنا بذكر أهم المقاربات التي تدعو إلى تبني الترجمة المكافئة. فنيذا يفرق بين الترجمة ذات التكافؤ الشكلي و الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي ويدعو إلى الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي التي تهدف إلى إحداث التأثير المكافئ و بذلك تضع المتلقي في مركز المعادلة. أما النظرية التأويلية فتدعو إلى التأويل في الترجمة و إلى التخلي عن المفردات النص المصدر والاحتفاظ بالمعنى و إعادة صياغة هذا المعنى في اللغة الهدف داخل تراكيب ملائمة و هذا بهدف الوصول إلى المكافئ.

الفصل الثالث

الفصل الثالث:

إستراتيجية الإيضاح في الترجمة

مقدمة

المبحث الأول : مفهوم الإيضاح و أنواعه

أولاً: الإيضاح الإلزامي

ثانياً: الإيضاح الاختياري

ثالثاً: الإيضاح البراغماتي

رابعاً: الإيضاح الملازم لعملية الترجمة

المبحث الثاني : تقنيات استراتيجية الإيضاح

_ التتمير

_ الإكثار

_ التذويب

_ التصريح بالمضمر

_ التعويض

_ إعادة البناء

_ البناء بالجملة الفعلية

_ الابتكار في الخطاب

_ الإضافة

_ الإبدال

_ التطويع

_ التكافؤ

_ حاشية المترجم

خاتمة

مقدمة :

تطرقنا في الفصلين السابقين إلى بعض أهم و أحدث النظريات في ميدان دراسات الترجمة و سوف نحاول في هذا الفصل أن نعرض أهم التقنيات و الأساليب التي يلجأ إليها المترجم أثناء رحلة البحث عن المكافئ في اللغة الهدف. حيث سنحاول أن نقدم تعاريف بسيطة لكل تقنية و هذا من أجل إعطاء القارئ فكرة عامة و تمكينه من متابعة التحليل في القسم التطبيقي. و قبل ذلك سنحاول أن نقدم فكرة عامة و موجزة عن مفهوم العناصر العامة العالمية للترجمة التي يعتقد بعض الباحثين في ميدان الترجمة أن إستراتيجية الإيضاح أحد عناصرها. بعدها سنحاول أولاً أن نقدم مفهوما لمصطلح **Explicitation** وهذا من خلال الإشارة إلى أهم الدراسات التي تناولت إستراتيجية الإيضاح كما سنبين أنواع الإيضاح .

المبحث الأول: مفهوم الإيضاح و أنواعه:

يتصل مفهوم الإيضاح في الترجمة بقضية العناصر العالمية العامة للترجمة، ذلك لكونها تجليا من تجليات الإيضاح و الإبانة في عملية الترجمة و النقل بين لغتين قد تلتقيان و قد تختلفان في التعبير عنها. و تعتبر منى بيكر Mona Baker من بين الدارسين في مجال الترجمة الذين تطرقوا لمفهوم العناصر العامة العالمية للترجمة و تعرفها كما يلي:

" العناصر العامة العالمية للترجمة هي خصائص لغوية تظهر بشكل مثالي في النصوص المترجمة أكثر من النصوص الأصلية، و هذا بغض النظر عن تأثير قيود كل من اللغتين المصدر و الهدف أثناء مسار عملية الترجمة ". (ترجمتنا)

" Universals of translation are features which typically occur in translated rather than original text and are thought to be independent of the influence of the specific language pairs involved in the process of translation." ¹

و ترى منى بيكر أن هذه العناصر ينبغي أن تدرس لتصبح عينات نموذجية تخص اللغات المترجمة و لا تخص اللغات الأصلية، لأن هذه الخصائص أو المميزات تظهر أثناء مسار عملية الترجمة. إذن فهي تخص عملية الترجمة في حد ذاتها وتظهر نتيجة للقيود التي تفرضها هذه العملية. و لذلك يفترض ألا يكون هناك اختلاف بين هذه العناصر عبر جميع اللغات و الثقافات، بل ينبغي أن تكون خصائص و مميزات مشتركة بين عمليات الترجمة في أية لغة، أي ينبغي أن تكون مميزات عالمية لعملية الترجمة.

¹ - Sara Larvisa-Braithwait. " Universals of Translation. ". In: Routledge Encyclopedia of Translation Studies. Edited by Mona Baker, London and New york, Routledge, 1998, p 288.

و تجدر الإشارة إلى أن هناك تسميات أخرى تطلق على مصطلح " العناصر العامة العالمية للترجمة"، ومن بين هذه المصطلحات نذكر المعايير Norms، والقوانين Laws، و الإتجاهات Tendencies.¹

و قد تم اكتشاف بعض العناصر العالمية للترجمة، و هي عناصر يمكن اعتبارها مشتركة بين جميع أنواع النصوص المترجمة. و ذلك من خلال إجراء عملية مقارنة و تحليل النصوص المصدر و النصوص الهدف.

ومن بين الخصائص التي كشفت عنها عمليات التحليل هذه نذكر التبسيط Simplification، والتطبيع Normalisation، و تجنب التكرار الموجود في النص المصدر، Avoidance of repetition present in the source text، الإيضاح Explication.² و من هذا المنطلق بدأ التعمق في دراسة و تحديد مزايا التقنيات و المفاهيم المختلفة المستعملة في تحليلية الترجمة، أحدها الإيضاح موضوع هذا البحث المتواضع.

و يكمن الإشكال خاصة في تحديد ماهية و مختلف أشكال و تجليات هذه التقنية، ذلك لأن مصطلح الإيضاح يشوبه بعض الغموض و قد يعود هذا الغموض إلى اختلاف استعمال المصطلح بين المنظرين و علماء.

¹ - عثمان وليد. أساليب التوضيح و التصريح في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية، مجلة البصائر، المجلد 10، العدد 02، جامعة البتراء، الأردن، 2006، ص 10.

² - Sara Larvisa-Braithwait. " Universals of Translation. ".In: Routledge Encyclopedia of Translation Studies. Edited by Mona Baker, London and New york, Routledge, 1998, p 288.

" فقد استخدم الكنديان فيني و داربلني مصطلح explicitation بمعنى التصريح الذي يقابله الإضمار implicitation. أما يوجين نيدا فقد استخدم مصطلح الإضافة addition ، كمصطلح عام generic، و بالمقابل استخدم مصطلح explicitation كمصطلح خاص specific¹ كما أن هناك من يرى أن " مصطلح explicitation مصطلح عام و يتضمن مصطلح addition و من بينهم (1988 Séguinot), (1995 Schjoldager)

كما يرى آخرون أن مصطلح explicitation مرادف لمصطلح addition ومن بينهم Englund Dimitrova، التي تستخدم المصطلحين كمترادفين " addition-explicitation".²

يمكن أن نقول من خلال ما سبق أن مصطلح explicitation له مفهومان: أولهما الإيضاح بمعنى التصريح و يقابله مصطلح الإضمار implicitation، فبمجرد حضور مصطلح explicitation يتبادر إلى الأذهان مصطلح implicitation. و العلاقة بين المصطلحين في هذه الحالة هي علاقة تناظر symétrique.

أما المفهوم الثاني لمصطلح explicitation، فيمكن أن نقول إنه يتمثل في تقنية يلجأ إليها المترجم أثناء عملية الترجمة و أثناء رحلة البحث عن المكافئات في اللغة الهدف. و يمكن أن نقول إن الإيضاح في هذه الحالة هو من الخصائص العالمية العامة للترجمة. و بذلك لا يمكن الحديث في هذه الحالة عن الإيضاح مقابل الإضمار، بل إن العلاقة بين مصطلح الإيضاح و مصطلح الإضمار هي علاقة عدم تناظر asymétrique.

ويعد الكنديان فيني و داربلني أول من تطرق إلى مفهوم الإيضاح في علم الترجمة، و قد ورد مصطلح explicitation في مؤلفهما المعروف "Stylistique"

¹- Claudy Kinga. "Explicitation" In: Routledge Encyclopedia of Translation Studies. Edited by Mona Baker, p 80.

²- Ibid, p 80.

1958. " comparée du français et de l'anglais " أي " الأسلوبية المقارنة للفرنسية و الإنجليزية ".

و قد عرف كل من فيني و داربلني الإيضاح بأنه: " عملية إدراج معلومات في اللغة الهدف، هذه المعلومات موجودة ضمناً في اللغة المصدر، و لكن يمكن أن يستنبطها المترجم من خلال السياق أو المقام ". (ترجمتنا)

" Procédé qui consiste à introduire dans LA des précisions qui restent implicites dans LD, mais qui se dégagent du contexte ou de la situation ".¹

يمكن أن نقول إن هذا التعريف الذي يقدمه فيني و داربلني يتطرق إلى مفهوم الإيضاح بمعنى التصريح، أي إظهار الضمني، و ذلك من خلال إدخال دقائق دلالية غير مذكورة في النص المصدر علناً، و إنما هي موجودة ضمناً و يمكن أن يستدل عليها المترجم من خلال السياق أو المقام.

و بعد مرور ثماني سنوات على دراسة فيني و داربلني، أي في سنة 1964، تعرض ألبرت يوجين نيدا Albert Eugene Nida لمفهوم الإيضاح. حيث قام بتطوير هذا المفهوم عندما تطرق في الفصل العاشر من كتابه المشهور " Towards a Science of Translating " 1964، " أي نحو علم الترجمة "، " إلى الوسائل الفنية في التكيف ".² حيث تحدث نيدا عن مجموعة من التقنيات التي يلجأ إليها المترجم أثناء مسار البحث عن المرادف الطبيعي الأقرب. و يقول نيدا عن هذه التقنيات: "إنها تقنيات مصممة لتوليد المكافئات الصحيحة"³.

و تتمثل هذه الوسائل الفنية للتكيف في تقنيات الإضافات additions، والمحذوفات subtractions، و التغييرات alterations. و الغرض منها هو

¹- Vinay, J. P et Darbelnet, J. " Stylistique comparée du français et de l'anglais : méthode de traduction ", Didier, Paris, 1972, p 9.

² - ألبرت يوجين نيدا. نحو علم الترجمة، ص 433.

³ - نفس المرجع السابق، ص 433.

تسهيل توليد الرسالة المكتوبة في اللغة المصدر، في صيغة تتلاءم و متطلبات لغة المتلقي وتكوين تراكيب مكافئة من حيث دلالات الألفاظ و كذا التلاؤم من حيث الأسلوب ونقل شحنة إيصال مكافئة.

و يضيف نيدا بان اللجوء إلى هذه التقنيات يعتمد اعتمادا كبيرا على القارئ المستهدف الذي تتوجه إليه الترجمة. أي أن إجراء التكييفات يعتمد على ثقافة جمهور القراء الذين تتوجه الترجمة إليهم. فإذا كانت الترجمة مثلا موجهة إلى قراء يملكون معلومات قليلة أو لا يملكون معلومات عن مادة الموضوع، و يملكون خبرة قليلة في حل الرموز اللغوية للنص الهدف، فلا بد للترجمة أن تحتوي على درجة كبيرة من الإطناب¹. و تجدر الإشارة إلى أن نيدا قد ذكر بأن التقنيات المستعملة في التكيف هي تقنيات قابلة للتطبيق بالدرجة نفسها على جميع أشكال الترجمة، برغم أنها قد تم تطبيقها على مواد إنجيلية.

يمكن أن نستنتج من خلال ما سبق إن المترجم يلجأ إلى تقنيات أثناء عملية الترجمة، و تسهم هذه التقنيات في إنتاج نص في اللغة الهدف يتلاءم و تراكيب اللغة الهدف، كما يتلاءم و متطلبات اللغة الهدف و قيودها. و تهدف هذه التقنيات التي يلجأ إليها المترجم إلى إحداث تأثير مماثل في نفس القارئ المستهدف. ويتوقف استخدام هذه التقنيات على الجمهور المستهدف الذي تتوجه إليه الترجمة، كما أن تطبيقها ممكن على جميع أنواع الترجمة.

و من بين الباحثين في ميدان الترجمة الذين تطرقوا لموضوع الإيضاح، باحثة تدعى شوشانا بلوم كولكا Shoshana Blum-kulka، و تعتبر بلوم كولكا أول من قام بدراسة منهجية فيما يتعلق بإستراتيجية الإيضاح، و كان ذلك سنة 1986.

¹ - ألبرت يوجين نيدا. نحو علم الترجمة، ص 435.

و تحمل الدراسة التي قامت بها بلوم كولكا عنوان " Shifts of Cohesion and Coherence in Translation، أي " تغيرات الإتساق و الإنسجام في الترجمة "

و قد صاغت بلوم كولكا خلال هذه الدراسة فرضية أطلقت عليها مصطلح " The explicitation hypothesis"، أي " فرضية الإيضاح ".

و عن هذه الفرضية تقول بلوم كولكا: " إن عملية التأويل التي يقوم بها المترجم على النص المصدر يمكن أن تؤدي إلى إنتاج نص في اللغة الهدف يتضمن درجة عالية من الإطناب، و يمكن تفسير هذا الإطناب بأنه ناتج عن زيادة في عدد أدوات التماسك في نص اللغة الهدف. و يمكن اعتبارها هذه الحجة فرضية للإيضاح، تسلم بوجود زيادة في عدد أدوات التماسك من لغة النص المصدر إلى لغة النص الهدف، و هذا بغض النظر عن الاختلافات بين الأنظمة اللغوية والأنظمة النصية. و بذلك يمكن اعتبار الإيضاح في هذه الحالة خاصة ملازمة لعملية الترجمة ". (ترجمتنا)

" The process of interpretation performed by the translator on the source text might lead to a TL text which is more redundant than the SL text. This redundancy can be expressed by a rise in the level of cohesive explicitness in the TL text. This argument may be tasted as " the explicitation hypothesis ", which postulates an observed cohesive explicitness from SL to TL texts regardless of the increase traceable to differences between the two linguistic and textual systems involved. It follows that explicitation is viewed here as inherent in the process of translation".¹

¹- Blum-Kulka. Shoshana. "Shifts of cohesion and Coherence in Translation".In: Interlingual and Intercultural Communication.Discours and Cognition in translation and second language acquisition, ed. Juliane House and Shoshana. Gunter Narr Verlag Tubingen, Germany, 1986, p 19.

يمكن أن نقول من خلال ما سبق، إن دراسة بلوم كولكا فيما يتعلق بإستراتيجية الإيضاح تعتمد على تحليل الخطاب و خاصة ما يتعلق بتغيرات الاتساق والانسجام في النصوص المترجمة. و تفترض بلوم كولكا في هذه الدراسة أن المترجم يزيد في عدد أدوات التماسك أثناء عملية الترجمة، و هذا ما يؤدي إلى زيادة في حجم النص الهدف فيصبح أطول من النص المصدر، و هذا ما يجعل -حسب بلوم كولكا- النصوص المترجمة تميل إلى الوضوح أكثر من النصوص غير المترجمة.

إن يمكن أن نقول إن بلوم كولكا ترى أن المترجم يلجأ إلى إستراتيجية الإيضاح بغض النظر عن الاختلافات اللغوية بين الأنظمة. بمعنى أن الإيضاح إستراتيجية ملازمة لعملية الترجمة في حد ذاتها، و ينتج عنها نص في اللغة الهدف يتضمن درجة عالية من الإطناب إذا ما تمت مقارنته بالنص الهدف.

يمكن أن نستنتج من خلال ما سبق أن بلوم كولكا تطرقت إلى إستراتيجية الإيضاح من خلال عملية التأويل التي يقوم بها المترجم. هذه نظرة جديدة إلى إستراتيجية الإيضاح، إلى جانب تلك الدراسات التي تبحث في إستراتيجية الإيضاح من وجهة نظر لسانية، حيث تتم الدراسة بالرجوع إلى الخصائص اللغوية لكل من اللغتين المصدر و الهدف و ذلك من خلال إجراء مقارنة و تحليل النص المصدر و النص الهدف.

• أنواع الإيضاح:

Ø الإيضاح الإلزامي أو الإجباري¹: Obligatory explicitations

يمكن الكشف عن الإيضاح الإلزامي من خلال الاختلافات بين الأنظمة اللغوية من حيث البنيات التراكيبية و البنيات الدلالية. و يسمى هذا الإيضاح الإلزامي بالإيضاح التراكيبي و الدلالي Syntactic and semantic explicitations.

و يوصف هذا النوع من الإيضاح بأنه إجباري لأن الجمل التي تعاد صياغتها في اللغة الهدف تكون جملا غير نحوية Ungrammatical، إذا لم يلجأ المترجم إلى هذا النوع من الإيضاح. و لذلك فالمترجم ملزم باللجوء إلى هذا الإيضاح من أجل إعادة صياغة معنى الرسالة المصدر داخل صيغ و تراكيب نحوية سليمة في اللغة الهدف.

و يتمثل الإيضاح التراكيبي في زيادة عدد المفردات المنعزلة في النص الهدف أما الإيضاح الدلالي فيتمثل في اختيار المفردة المناسبة في النص الهدف. ويرجع السبب في لجوء المترجم إلى الإيضاح الإلزامي، في أغلب الأحيان إلى إشكالية ما يسمى بالفئات المفقودة Missing categories، و معناه أن اللغة المصدر تفتقد إلى فئات نحوية معينة موجودة في اللغة الهدف. و لذلك يقوم المترجم ببعض الإضافات في النص الهدف من أجل سد تلك الثغرات و نقل مضمون الرسالة.

كما أن هناك سبب آخر للجوء إلى الإيضاح الإلزامي عن طريق الإضافة ويتعلق هذا السبب بنوع اللغة، فإذا كانت الترجمة تتم بين لغتين إحداها تحليلية Analytic و الأخرى تركيبية Synthetic فإن الإيضاح الإلزامي أمر ضروري في هذه الحالة.

¹- Claudy Kinga. "Explicitation" In: Routledge Encyclopedia of Translation Studies. Edited by Mona Baker, p 82-83.

كما أن الاختلافات بين اللغات من حيث التعبير عن نفس الوقائع بواسطة اللغة، قد يؤدي إلى وجود معجم ثري أو أكثر تفصيلاً في لغة دون أخرى. و يمكن أن تمثل لذلك بالمفاهيم التي تتعلق بأجزاء جسم الإنسان أو المصطلحات التي تتعلق بالألوان أو المصطلحات التي تعبر عن علاقات القرابة بين الأفراد. فمفردات sister أو brother لا يمكن ترجمتها إلى اللغة الهنغارية دون إيضاح عن طريق الإضافة، لأن اللغة الهنغارية تفصل في التعبير عن هذه المفاهيم، فهناك "الأخ الأصغر" و "الأخ الأكبر"، و "الأخت الصغرى" و "الأخت الكبرى".

Ø الإيضاح الاختياري: ¹ Optional explicitations

يمكن الكشف عن هذا النوع من الإيضاح من خلال الاختلافات بين إستراتيجيات بناء النصوص Text-building strategies، و الأساليب التي تفضلها كل لغة. ويوصف هذا الإيضاح بأنه اختياري لأن إعادة صياغة جمل سليمة من الناحية النحوية في اللغة الهدف أمر ممكن دون اللجوء إلى هذا النوع من الإيضاح. غير أن النص الذي يتم الحصول عليه في اللغة الهدف يكون نصاً غامضاً في مجمله وقد يبدو غير طبيعي. و يقوم المترجم أثناء الإيضاح الاختياري بإضافة أدوات الربط التي تدعم تماسك النص الهدف، كما قد يستعمل الجمل الموصولة بدل استعمال الجمل و العبارات الطويلة.

¹- Claudy Kinga. "Explicitation" In: Routledge Encyclopedia of Translation Studies. Edited by Mona Baker, p 83.

Ø الإيضاح البراغماتي¹: Pragmatic explicitations

يظهر الإيضاح البراغماتي من خلال الاختلافات بين الثقافات. و يتمثل هذا النوع من الإيضاح في الكشف عن العناصر الثقافية الموجودة ضمناً في النص الهدف. فقد لا يتقاسم أعضاء الجماعة الثقافية في اللغة الهدف و أعضاء الجماعة الثقافية في اللغة المصدر المظاهر التي تعتبر معارف عامة و معروفة في الثقافة المصدر. و في مثل هذه الحالات يحتاج المترجم إلى إدراج توضيحات وتفسيرات لهذه العناصر المختلفة. فمثلاً هناك أسماء للقري و للمدن و للأنهار، و أسماء أنواع من المأكولات و المشروبات المعروفة و المشهورة لدى مجتمع اللغة المصدر، قد لا تعني شيئاً بالنسبة لمتلقي الترجمة إذا لم يتم توضيحها و تفسيرها من قبل المترجم أثناء عملية الترجمة

Ø الإيضاح الملازم لعملية الترجمة²: Translation- inherent explicitations

يتعلق الإيضاح الملازم لعملية الترجمة بطبيعة عملية الترجمة في حد ذاتها. و في هذه الحالة يعتبر الإيضاح خاصية عالمية للترجمة كما سبق و أشرنا في موقع سابق من البحث. أي أن الإيضاح الملازم لعملية الترجمة موجود بغض النظر عن الاختلافات بين اللغتين المصدر و الهدف من ناحية التراكيب و الدلالات. و يتم هذا النوع من الإيضاح من خلال إعادة صياغة الأفكار في اللغة الهدف، حتى و إن كانت هذه الأفكار واضحة و مفهومة في اللغة المصدر، و قد يرجع السبب في ذلك إلى قيود تفرضها عملية الترجمة في حد ذاتها.

¹- Claudy Kinga. "Explicitation" In: Routledge Encyclopedia of Translation Studies. Edited by Mona Baker, p 83.

²- Ibid, p 83.

المبحث الثاني: تقنيات الإيضاح:

Ø التتمير : L'étoffement

يعرف كل من فيني و داربلني تقنية التتمير بأنها: " دعم مفردة لا تتمتع بالاكْتفاء الذاتي و تحتاج إلى كلمات أخرى للتعبير عن معناها "¹. (ترجمتنا)

" L'étoffement est le renforcement d'un mot qui ne se suffit pas à lui-même et qui a besoin d'être épaulé par d'autres".

يمكن أن نقول إن التتمير يعني استخدام عدد من المفردات في النص الهدف يفوق عدد المفردات المستخدمة في النص المصدر، و ذلك من أجل إعادة التعبير عن مفردة من النص المصدر لا يتمتع مقابلها في اللغة الهدف بالاكْتفاء الذاتي.

و يعتبر كل من Paillard و Chuquet أن التتمير حالة خاصة من الإبدال ويقولان في هذا الشأن: " نخصص مصطلح التتمير لنوع من الإبدال و يتمثل في إدراج مركب اسمي أو فعلي لترجمة أداة أو ضمير أو حال للاستفهام، كما يمكن أن نجد أن هذا المصطلح يستخدم أحيانا في حالات استثنائية أوسع. " (ترجمتنا)

" Nous réserverons le terme d'étoffement au type de transposition qui consiste à introduire un syntagme nominal ou verbale pour traduire une préposition, un pronom ou un adverbe interrogatif, bien que l'on trouve parfois ce terme employé dans des acceptions plus larges "².

Ø الإكثار : Le foisonnement

تقنية في الترجمة تتمثل في: " إطالة النص الهدف بالنسبة إلى النص المصدر " ³.

¹- Vinay, J. P et Darbelnet, J. " Stylistique comparée du français et de l'anglais : méthode de traduction ", p 109.

²- Tenchea Maria. " Explicitation et Implication dans l'opération traduisante ", In: BALLARD. M et EL KALADI, A. Traductologie, linguistique et traduction, Artios Press Université. Artois Press Université, 2003, p 112.

³ - مصطلحات تعليم الترجمة، ص 134.

و قد يتأتى الإكثار بسبب القيود التي يفرضها الانتقال من لغة إلى أخرى. غير أن الزيادة المبالغ فيها تسيء إلى جودة الترجمة و مقروئيتها. و قد تصبح خطأ في الترجمة يرتكبه المترجم عندما يدخل من غير داع معلومات غير مفيدة في النص الهدف، أو عندما ينمق النص الهدف بألوان بيانية أو أسلوبية غير موجودة أصلا في النص المصدر. و من بين مظاهر الإكثار يوجد: التدويب و التصريح بالمضمرة.

Ø التدويب: La dilution : تقنية عكس تقنية التكتيف La concentration

"يتمثل التدويب في نيابة عدة ألفاظ في اللغة الهدف مقابل مفردة في اللغة المصدر. بمعنى توزيع المعلومة الموجودة في اللغة المصدر في كلمة واحدة في شكل عدة وحدات في اللغة الهدف."

" La dilution se rapportant au fait que l'information portée dans la langue source par une seule unité peut être répartie dans la langue cible sur plusieurs unités ".¹

و يعتقد كل من Paillard و Chuquet على غرار فيني و داربلني أن "التدويب ليس من إجراءات الترجمة، بل مجرد تكافؤ معجمي بين عنصر بسيط و عنصر آخر مركب. " (ترجمتنا)

"la dilution n'est pas un procédé de traduction mais une simple équivalence lexicale entre un élément simple et un élément composé".²

¹- Tenchea Maria. " Explicitation et Implication dans l'opération traduisante ", In: BALLARD. M et EL KALADI, A. Traductologie, linguistique et traduction, Artios Press Université. Artois Press Université, 2003, p 111.

²-Ibid, p 183.

و يقول فيني و داربلني في هذا الشأن: " يتعلق التدويب بالشكل فقط. و هو ناتج - داخل لغتين متقاربتين - عن حاجة نفس الفكرة في اللغة المصدر إلى مفردات أكثر في اللغة الهدف. بعبارة أخرى ارتباط نفس المدلول بدوال ليس لها نفس الطول." (ترجمتنا)¹

" La dilution est uniquement une question de forme. Elle est due à ce que, dans deux langues rapprochées, il arrive souvent que la même idée ait besoin de plus de mots dans l'une que dans l'autre. En d'autres termes, au même signifié correspondent des signifiants d'inégale longueur."

Ø التعويض الإيضاحي: La substitution explicite

تتعلق تقنية التعويض في الترجمة بالمدلولات على وجه الخصوص، و يتمثل التعويض في إضافة مكونات دلالية كنتيجة لتعويض بسيط للمفردات و يمكن أن يؤثر التعويض في بعض الحالات في طول وحدة الترجمة. و يظهر التعويض في شكلين هما: استعمال اسم الجزء والإحالة. " (ترجمتنا)

" Les opérations de ce type concernent essentiellement les signifiés, l'ajout de sèmes étant le résultat d'une simple substitution de termes (qui peut affecter aussi, dans certains cas, la longueur de UT). Elles revêtent deux aspects: hyponymisation et référentialisation " .²

فاسم الجزء 'hyponymisation' يتمثل في استخدام اسم أو فعل خاص لترجمة اسم أو فعل عام " (ترجمتنا) مثل استخدام مفردة " ورود " لترجمة مفردة " fleurs "

" L'hyponymisation consiste dans l'utilisation d'un nom ou d'un verbe spécifique pour traduire un nom ou un verbe générique " .³

أما الإحالة: La référentialisation فتكون عند " الإحالة أو توضيح مرجع مفردة مكررة داخل الجملة أو داخل مقطع نصي. " (ترجمتنا)

¹ - Vinay, J. P et Darbelnet, J. " Stylistique comparée du français et de l'anglais : méthode de traduction ", p 183.

² - Tenchea Maria. " Explicitation et Implication dans l'opération traduisante ". In: BALLARD. M et EL KALADI, A. Traductologie, linguistique et traduction, p 115.

³ - Ibid, p 119.

" La référentialisation ou explicitation du référent d'un terme anaphorique à l'intérieur d'une phrase ou d'une séquence textuelle ".

و تعتبر الإحالة من أهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه و تماسكه، و ذلك عن طريق الوصل بين عناصر مقطع ما، أو الوصل بين مختلف مقاطع النص. وتظهر أهمية الإحالة في التعامل مع النصوص، عند وجود بعض العناصر اللغوية والتي لا تكفي بذاتها، مما يستدعي العودة إلى ما تشير إليه أو تحيل عليه بهدف تأويلها.

Ø التوسيع: Le développement, l'amplification, l'expansion

يستخدم M.Ballard مصطلح Développement للتعبير عن: " توزيع المدلولات على أكبر عدد من الدوال. " (ترجمتنا)

"La répartition du signifié sur un plus grand nombre de signifiants" ¹

بمعنى توسيع الدلالات اللسانية الموجودة في النص المصدر، و ذلك من خلال إضافة عناصر، " و يرافق هذا التوسيع تغيير في التراكيب من خلال إعادة تصنيف الكلام، أو تغيير في وجهة النظر، أو تغيير في تركيب المفردات. " (ترجمتنا)

" Opération agissant sur des signes préexistants, avec modification de l'organisation syntactique (recatégorisation, changement du point d'incidence, changement du statut syntactique des termes, changement phrastique, etc) .²

و تمس هذه التغييرات التي يمكن ملاحظتها أثناء مقارنة الوحدات الناتجة عن الترجمة Unités-aboutissement مع الوحدات الأصلية Unités-base، المستوى المعجمي و المستوى التراكيبى و كذاك المستوى الدلالي. و تخص تقنية التوسيع الجانب الشكلي للرسالة وخاصة ما تعلق بالدوال.

¹- Tenchea Maria. " Explicitation et Implication dans l'opération traduisante ". In: BALLARD. M et EL KALADI, A. Traductologie, linguistique et traduction, p 111.

²- Ibid, p 115.

Ø إعادة البناء: La restructuration

هي عملية تدخل في إطار صناعة الكتابة، تقوم على تبديل ترتيب وحدات القول بهدف احترام القيود النحوية أو تلك القيود المتعارف عليها في اللغة الهدف.¹ فقد يعجز المترجم أحيانا عن إعادة صياغة جملة أو فقرة حسب بناء النص المصدر، فيلجأ إلى إعادة بنائها توخيا للوضوح و التناسق و الترابط.

Ø البناء بالجملة الفعلية: La dénominalisation

هو نهج في الترجمة يقضي بتحويل الجملة الاسمية الواردة في النص المصدر إلى جملة فعلية في النص الهدف.²

Ø الابتكار في الخطاب³: La créativité discursive

هو إجراء في الترجمة يتم بواسطة إقامة معادلة على مستوى المعجم أو التركيب أو التعبير و هذه المعادلة غير متوقعة خارج إطار النص الهدف.

مثال: ترجمة عبارة " J'ai connu des hauts et des bas " بعبارة " لفحني فرح عامر و غمرتني خيبات قاتلات " .

و يتيح الابتكار في الخطاب إعادة صياغة القول بنائه في اللغة الهدف، و لا تخطر المعادلة التي يبحث عنها المترجم في باله فورا كما في حال الاستذكار، بل عليه أن يحلل المعنى في السياق فيثير تداعيا في الأفكار و يقيم تقاربا في ما بينها وتمائلا ويستجد بما تقدمه اللغة الهدف من موارد.

¹ - مصطلحات تعليم الترجمة، ص 29

² - نفس المرجع السابق، ص 38.

³ - نفس المرجع السابق، ص 21.

Ø الإضافة: L'addition

الإضافة في الترجمة تعني: " عملية إدراج عنصر جديدة في النص الهدف، و هذا العنصر غير موجود في النص المصدر. " (ترجمتنا)

" Désigne une opération consistant à introduire en TA un élément nouveau, inexistant en TD».¹

و تتم إضافة عناصر دون تعديل الترتيب التراكبي، و ينتج عن هذه الإضافة إثراء للمضمون الدلالي لوحدات النص الهدف بالمقارنة مع وحدات النص المصدر²(ترجمتنا)

"Introduction de termes sans modification de l'organisation syntaxique, entraînant l'enrichissement du contenu sémique des unités- cible par rapport aux unités- source."²

ويعتبر يوجين نيدا من بين علماء الترجمة الذين تعرضوا لتقنية الإضافة في الترجمة و ذلك عندما تطرق إلى الوسائل الفنية في التكيف أثناء عملية الترجمة. ويرى نيدا أن هناك أشكالا كثيرة للإضافات و يمكن أن تضم منطقيا إلى الترجمة، ويعتبر نيدا الأشكال التالية الأهم و الأعم:

- ملئ الفراغات بالتعبير المحذوفة³: Filling out elliptical expressions

توجد بعض التراكيب التي تتضمن مفردات محذوفة في اللغة المصدر، التي لا يمكن حذفها في اللغة الهدف، برغم أن الحذف أمر وارد في جميع اللغات. و لذلك فإن بعض التعبير المحذوفة إلزاميا في إحدى اللغات لا يجوز حذفها في لغة أخرى.

- التفصيل الإلزامي⁴: Obligarory specification:

¹ - Tenchea Maria. " Explicitation et Implicitation dans l'opération traduisante ". In: BALLARD. M et EL KALADI, A. Traductologie, linguistique et traduction, p 111.

² - Ibid, 114.

² - Ibid, 114.

³ - ألبرت يوجين نيدا. "نحو علم الترجمة"، ص 435-436 .

⁴ - نفس المرجع السابق، ص 436.

يلجا المترجم إلى التفصيل الذي تقتضيه عملية الترجمة أحيانا لسببين: أولهما الغموض الموجود في بنيات اللغة الهدف، و ثانيهما ضرورة إدخال تفاصيل أكثر لتجنب تضليل القارئ.

- الإضافات التي تقتضها إعادة البناء النحوي¹ additions required because of grammatical restructuring

يقتضي أي شكل من أشكال إعادة التعبير المكتوب في اللغة المصدر بعض الإضافات المعجمية، و تتمثل أهم الحالات التي تقتضي الإضافة فيما يلي:
التحويلات في صيغة الأفعال فمثلا عند التحويل من المبني للمجهول إلى المبني للمعلوم يكون من الضروري إدخال الفاعل مثلما تتطلب ذلك كثير من اللغات.

و عندما يتحول الحديث المباشر، سواء كان مفهوما بوضوح أو مفهوما ضمنيا، إلى حديث غير مباشر، يجب إضافة عدد من العناصر في أغلب الأحيان.

و عند التحول في طبقات الكلام يجب إضافة بعض العناصر، فالتحول من الأسماء إلى الأفعال مثلا ينتج عنه بعض الإضافات.

- التوسع من الوضع المفهوم ضمنا إلى الوضع الواضح المفهوم²:

Amplification from implicit to explicit status.

قد تقتضي العناصر الدلالية اللفظية المهمة التي تنقل ضمنا في اللغة المصدر وضع تعبير واضح في اللغة الهدف. فهناك بعض المعلومات التي تعتبر مفهومة ضمنا في العبارة المكتوبة باللغة المصدر يجب أن تحول إلى عبارة واضحة في اللغة الهدف. و الترجمة الحرفية لمثل هذه العبارات يمكن أن تؤدي إلى التباس المعنى، بالإضافة إلى أنه في بعض اللغات قد يكون من غير الممكن تكثيف بعض العناصر في عدد محدود من العلامات اللغوية.

¹ - ألبرت يوجين نيدا، "نحو علم الترجمة"، ص 437.

² - نفس المرجع السابق، ص 439.

- الإجابات عن الأسئلة البلاغية¹: Answers to rhetorical questions السؤال البلاغي لون بياني يقتضي بأن يلجأ المؤلف إلى طرح سؤال في متن النص من غير أن يردفه بجواب "2".

و تستلزم الأسئلة البلاغية في بعض اللغات وضع إجابات لها دوماً. و قصة العلامة الفرنسي إتيان دوليه Etienne Dolet معروفة، فقد أدانتها كلية اللاهوت بجامعة السربون في عام 1546 بتهمة الهرطقة، و حكمت عليه بالإعدام حرقاً، و أساس التهمة هو أنه ترجم عبارة في أحد حوارات أفلاطون، و تتضمن سؤالاً بلاغياً " و ماذا يوجد بعد الموت ؟"، إذ أضاف إلى السؤال من ، باب الإيضاح، عبارة rien " du tout" أي " لا شيء إطلاقاً"، فاستتجت الكلية من ذلك أن دوليه لا يؤمن بالخلود، و أعدم المترجم "3".

_ المصنفات⁴: Classifiers تمثل المصنفات أداة ملائمة لبناء إطناب مليء بالمعنى داخل النص المحمل فوق طاقته، خصوصاً في اللغات التي لديها استعداد لاستخدام مثل هذه المصطلحات لتعيين هوية أسماء العلم و التعابير المستعارة. فمثلاً مفردة La Seine تقتضي عند ترجمتها إلى اللغة العربية إضافة مفردة " نهر" فتكون الترجمة " نهر السين".

- حروف العطف⁵: Connectives

يستعمل المترجم حروف العطف للربط بين العبارات، و تؤدي إضافة حروف العطف إلى زيادة الحجم الكلي للنص الهدف.

- الأبواب الموجودة في لغة المتلقي و غير موجودة في اللغة المصدر⁶: Categories of the receptor language which do not exist in the source language

1 - ألبرت يوجين نيدا. "نحو علم الترجمة"، ص 441.

2 - مصطلحات تعليم الترجمة، ص 40.

3 - عناني محمد. نظرية الترجمة الحديثة. ص 29.

4 - ألبرت يوجين نيدا. "نحو علم الترجمة"، ص 441.

5 - نفس المرجع السابق، ص 442.

6 - نفس المرجع السابق، ص 442.

عندما تمتلك اللغة الهدف أبوابا معينة ليس لها وجود في النص المصدر، سواء كانت هذه الأبواب إلزامية أو اختيارية، فمن الضروري إضافة الأبواب الإلزامية، و هذا بهدف نقل المعنى داخل تراكيب ملائمة في اللغة الهدف، و جعل ما هو مفهوم ضمنا في اللغة المصدر واضح في اللغة الهدف.

- التعابير اللغوية المكونة من مفردتين متماثلتين مستمدتين من أصل واحد¹ Doublets. توجد في بعض اللغات كلمات لها دلالة لفظية مزدوجة، أي تعبير واحد يحمل تعبيرين دلاليين لفظيين يكمل احدهما الآخر. مثل استعمال تعبير: سأل قائلا، أردف قائلا.

يمكن أن نستنتج من خلال ما سبق، أن تقنية الإضافة تتمثل في إدراج عناصر في النص الهدف و هذه العناصر غير موجودة في النص المصدر. و لكنها ضرورية و يتطلبها السياق أو قيود اللغة الهدف، و هذا من اجل نقل معنى الرسالة داخل تراكيب ملائمة في اللغة الهدف. و تؤدي هذه الإضافات إلى توسع شكل الرسالة الأصلية في أغلب الأحيان.

Ø حاشية المترجم: La Note du Traducteur

هي حاشية يضيفها المترجم و يضمنها معلومة يرى فيها فائدة لقارئ النص الهدف.²

فقد يقف أكثر المترجمين مراسا للترجمة عاجزا أمام بعض المصطلحات و التعابير التي لا يجد لها مقابلا أو مكافئا، فيضطر إلى شرحها بوضع ملاحظة على هامش النص الهدف. و تدل حاشية المترجم على محدودية الترجمة من جهة، و عي المترجم و صدقه في الإشارة إلى تعذر الترجمة و إلى الخصائص الحضارية و الثقافية بمصطلح أو عبارة.³

¹ - ألبرت بوجين نيدا. "نحو علم الترجمة"، ص 443.

² - مصطلحات تعليم الترجمة، ص 73.

³ - Jean Demanueli et Claud Demanueli. " La traduction: mode d'emploi, glossaire analytique ", Masson, Paris, 1995, p 119.

و يرى البعض أن حاشية المترجم دلالة على ضعف، في حين يسميها البعض الآخر "La honte du traducteur" أي "عار المترجم". غير أن استخدام تقنية حاشية المترجم باعتدال يسهل مقروئية النص المترجم، و يساعد على إدخال مفاهيم أجنبية إلى اللغة الهدف.

و يقول نيدا إن الهوامش تؤدي في الأساس وظيفتين رئيسيتين هما: "أولا تصحيح التعارضات اللغوية و الثقافية مثل تفسير العادات المتناقضة و تعيين هوية الأشياء الجغرافية و الطبيعية غير المعروفة و إعطاء المكافئات للأوزان و المقاييس و تقديم معلومات حول التلاعب بالكلمات و إدخال معلومات تكميلية حول أسماء العلم و ثانيا إضافة معلومات يمكن أن تكون مفيدة في فهم جذور الرسالة التاريخية و الثقافية للوثيقة المقصودة".¹

و تعتبر تقنية حاشية المترجم من بين الحلول التي يمكن أن يلجا إليها المترجم لتجاوز تلك الصعوبات التي تواجهه عند الانتقال من لغة إلى أخرى، و من ثقافة إلى ثقافة أخرى عندما تكون إحدى الوقائع غير اللسانية لحضارة معينة غير موجودة في حضارة اللغة الهدف.

يقول جورج موناين Georges Mounin " و عندما لا تسافر هذه المصطلحات فإن انتقالها إلى حضارة أخرى في شكل مفهوم يتم على شكل الاقتراض المشروح "L'emprunt glossé"، أو على شكل حاشية أسفل الصفحة".²

Ø الإبدال: La transposition

يتمثل أسلوب الإبدال عند فيني و داربلني في " استبدال جزء من الخطاب "Discours" بجزء آخر، دون تغيير في معنى الرسالة"³ Message

¹ - ألبرت يوجين نيدا. "نحو علم الترجمة"، ص 461.

² - Mounin Georges. " Linguistique et Traduction ", Dessart et Mardaga, Bruxelles, 1976, p 82.

³ - Vinay, J. P et Darbelnet, J. " Stylistique comparée du français et de l'anglais : méthode de traduction ", p 50.

و هذا يعني استبدال الصورة الصرفية للكلمة في النص المصدر بصورة صرفية أخرى دون تغيير في المعنى. و يمكن أن يطبق أسلوب الإبدال داخل اللغة الواحدة، كما يطبق في إطار الترجمة، أي بين لغتين، و يكون في هذه الحالة بين الفئات النحوية لكلا اللغتين. و يميز فيني و داربلني بين نوعين من الإبدال: إلزامي و اختياري.

و يتمثل الإبدال الإلزامي *La transposition Obligatoire* " في العبارات التي لا تقبل إلا صيغة واحدة في إحدى اللغتين، و إن كان بالإمكان إبدالها في اللغة الأخرى على شكل صيغتين أو أكثر بأساليب مختلفة ".¹

أما الإبدال الاختياري *La transposition Facultatif* فيمكن أن يحدث " حين تكون اللغتين إمكانية الصياغة على وجهين أو أكثر لنفس العبارة ".² أي عندما تسمح مقتضيات اللغتين بذلك. مثل ترجمة عبارة " *dès son retour* " إلى اللغة العربية إما باستخدام مصدر أي " فور استيقاظه " أو باستخدام فعل أي " بمجرد أن استيقظ".

و يشير كل من فيني و داربلني إلى أن العبارة الأساسية و العبارة المبدلة ليستا متكافئتين بالضرورة من الناحية الأسلوبية. و لذلك، فإن المترجم يلجأ إلى هذا الأسلوب عندما يلاحظ أن الصيغة المبدلة تلائم الجملة الأصلية أكثر، و تسمح بإبراز الفوارق الأسلوبية. و يعدد فيني و داربلني عشرة أنواع من الإبدال من أهمها تحويل الفعل إلى اسم، تحويل الصفة إلى اسم، أو إلى فعل.

يقول محمد الديدايوي عن أسلوب الإبدال " تعد طريقة التبديل أجود و سائل التكيف في اللغة الهدف، و بهذا يتم التدرج إلى التكافؤ، ذلك أنه كثيرا ما يكون التبديل لأجزاء الجملة خطوة من خطوات التكافؤ ".³

¹ - Vinay, J. P et Darbelnet, J. " Stylistique comparée du français et de l'anglais : méthode de traduction ", p 50.

² - Ibid, p 50.

³ - الديدايوي محمد. الترجمة و التعريب : بين اللغة البيانية و اللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى بيروت، لبنان، 2002، ص 92.

Ø التطويع: La modulation

يعرف كل من فيني و داربلني التطويع بأنه " تنويع يحدث في الرسالة، ناتج عن تغيير في وجهة النظر أو اتجاه تسليط الضوء ".¹ و التطويع تحوير يطرأ على شكل الرسالة، و ينتج عنه تغيير في و جهة النظر إلى حقيقة لسانية واحدة أو تسليط الضوء عليها من جانب آخر، دون أن يترتب عن ذلك تغيير في معنى الرسالة.

و يلجأ المترجم إلى تقنية التطويع لاعتبارات بنوية، كما يمكن أن يلجأ إلى التطويع للتعمق في التراكيب و الوصول إلى جوهر اللغة. و يميز فيني و داربلني بين نوعين من التطويع: الحر والثابت. يمثل فيني و داربلني للتطويع الحر التطويع الذي تعبر اللغة الهدف فيه بالإيجاب بينما تعبر اللغة المصدر بالنفي. مثل ترجمة عبارة "n'est pas facile" إلى اللغة العربية بعبارة "من الصعب".

أما التطويع الحر فيكون من ثمار فكر المترجم و قراءاته للنص و أسلوبه، كما يدل على تمكن المترجم من صنعه. و عن التطويع الحر يقول من فيني و داربلني " و إذا ما أردنا القيام بمقارنة فإن التطويع الحر يجعل القارئ يتعجب قائلاً: نعم هكذا نعبر في اللغة الفرنسية ".²

كما يقسم فيني و داربلني التطويع إلى معجمي modulation lexicale وهذا التطويع ثابت و مكرس في القواميس. و تراكيبي modulation syntaxique مثل الانتقال من الجمع إلى المفرد، العكس المنفي، أو الانتقال من المبني للمجهول إلى المبني للمعلوم أو العكس.

¹- Vinay, J. P et Darbelnet, J. " Stylistique comparée du français et de l'anglais : méthode de traduction ", p 51

²- Ibid, p 51.

Ø التكيف: L'adaptation

يصف فيني ودرابلي أسلوب التكيف بأنه الحد الأقصى للترجمة ويقولان بأنه "ينطبق على الحالات التي تكون فيها الوضعية التي تشير إليها الرسالة غير موجودة في اللغة الهدف، ويجب إيجادها انطلاقاً من وضعية أخرى يمكن اعتبارها مكافئة لها، بمعنى أن التكافؤ في هذه الحالة تكافؤ في الوضعيات".¹

يقول محمد عناني عن التكيف: "معناه تغيير الإحالة الثقافية الواردة في النص المصدر إلى ما يقابلها في ثقافة النص الهدف، وقد يكون ذلك على مستوى اللفظ وقد يكون على مستوى مفهوم أوسع".²

بمعنى أن التكيف هو تقريب المواقف التي تختلف باختلاف الثقافات و التقاليد والأعراف إلى فهم المتلقي. و الهدف من استخدام أسلوب التكيف في الترجمة هو البحث عن التكافؤ من ناحية الوضعية، أي التعبير عن موقف مشابه، و كذا إحداث تأثير مماثل في نفس القارئ المستهدف.

وهو ما تعبر عنه يمينه هلال في قولها " و تقترح الأسلوبية المقارنة للغات مصطلح التكيف الذي يتمثل في البحث عن مكافئ في الوضعية قادر من الناحية النوعية على إحداث الإشارات الثقافية و التأثيرات النفسية نفسها لدى قارئ الترجمة، تماماً كما هو الحال بالنسبة إلى قارئ النص الأصلي "3 فعبارة "Sa compassion me réchauffe le cœur" يمكن ترجمتها حرفياً "تعاطفه يدفئ قلبي" و هي ترجمة تحترم قيود اللغة العربية و تحافظ على التركيب الأصلي و المفهوم الأصلي. و إذا أراد المترجم أن يكيف هذه الترجمة مع الثقافة العربية و المفاهيم العربية فإن الترجمة تكون كما يلي "تعاطفه يثلج قلبي".

¹- Vinay, J. P et Darbelnet, J. " Stylistique comparée du français et de l'anglais : méthode de traduction ", p 52-53.

² - عناني محمد. نظرية الترجمة الحديثة. ص93.

³- Hellal Yamina. "La théorie de la traduction: Approche thématique et pluridisciplinaire ", OPU, Alger, 1986, p 99.

Ø التكافؤ: L'équivalence

يرى فيني و داربلني أنه " قد يتفق نسان في تصوير وضعية تعبر عن واقع واحد، و ذلك باللجوء إلى وسائل أسلوبية و تراكييبية مختلفة تمام الاختلاف "¹.

يلجأ المترجم إلى أسلوب التكافؤ عندما يجد أن الترجمة الحرفية لا تفي بالغرض، وعندما يتعذر الإبدال. فالتعبير قد يكون صحيحا من الناحية النحوية إلا أن ذوق المترجم قد يستغربه و يتوقف المعنى لديه و يتشوش. و يقول الديداي عن أسلوب التكافؤ " و الغرض من أسلوب التكافؤ أن يصبح النص سهل المأخذ جلي المعنى بإيراد تعبير مستساغ يجري على منوال اللغة (...)"².

و هذا يعني أن المترجم يجتهد في نقل معنى الرسالة داخل قوالب و أساليب ثلاثم اللغة الهدف و تلتزم بمقتضياتها و منطقتها. و يقوم مبدأ أسلوب التكافؤ على التعويض أو الاستبدال، فمثلا ترجمة حكمة أو تعبير اصطلاحى، تتم عادة بالبحث عن الحكمة نفسها أو التعبير الاصطلاحى نفسه دون أن يربط بين التعبيرين في اللغة الهدف و اللغة المصدر أية عوامل لسانية بحتة أو أي تشابه في الصورة الإيحائية. أي أن اللغة الهدف تشير إلى حالة معينة بوسائل أسلوبية أو بنائية مختلفة.

و مما سبق نخلص إلى القول بأن اختلاف و تعدد أشكال و تجليات ظاهرة الإيضاح أدى إلى نسبية في حل محاولات و جهود تحديدها ذلك لأنها تتداخل في كثير من الأحيان مع باقي تقنيات الترجمة الأخرى.

¹- Vinay, J. P et Darbelnet, J. " Stylistique comparée du français et de l'anglais : méthode de traduction ", p 52.

² - الديداي محمد. الترجمة و التعريب : بين اللغة البيانية و اللغة الحاسوبية، المركز الثقافى العربى، الطبعة الأولى بيروت، لبنان، ، 2002، ص 95.

خاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذا الفصل التدقيق و التفصيل في مفهوم الإيضاح في الترجمة و ذلك من خلال استعراض ما حضر لدينا من آراء ووجهات نظر أبرز منظري الترجمة التي تميزت بالتشعب و الاختلاف في تحديد ماهية و طبيعة الإيضاح في الترجمة، و منه خلصنا إلى أنه مفهوم له من النسبية ما يجعل من دراسته و تحليله في مجال نقد الترجمات أمرا غير ميسور البتة.

و في محاولة منا لبيان طبيعة و كيفية اشتغال هذه الظاهرة في الترجمة، حاولنا حصر أهم التقنيات التي تخصها، لتشكل بعد ذلك الركيزة الأساسية في القسم التطبيقي الذي يخص الدراسة التحليلية لمدونة هذا البحث، و هو الأمر الذي سنتطرق إليه بالتفصيل في الفصل الموالي.

القسم التطبيقي

القسم التطبيقي
دراسة تحليلية لتقنيات الإيضاح في رواية
Le Quai aux Fleurs ne répond plus.

الباب الأول: مدخل إلى الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية

مقدمة

أولاً: الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية

ثانياً: التعريف بالكاتب

ثالثاً: التعريف بالمترجم

ملخص الرواية

الباب الثاني: تحليل تجليات الإيضاح في رواية « le Quai aux Fleurs ne

répond plus »

- الإضافة
- التذويب
- التعويض
- الابتكار في الخطاب
- إعادة البناء
- التطويع
- الإبدال
- التكافؤ
- حاشية المترجم

مقدمة:

يعتمد هذا القسم الذي نخصه للعمل التطبيقي على تبيان و استقصاء تواجد بعض التقنيات و الإجراءات المعتمدة في إستراتيجية الإيضاح في الترجمة كما بيّنا في القسم النظري عبر معطيات نصية من ترجمة رصيف الأزهار لا يجيب **"Le Quai aux Fleurs ne répond plus"** إحدى أشهر روايات الكاتب الجزائري مالك حداد التي ترجمها المترجم الجزائري الدكتور حنفي بن عيسى تحت عنوان **"رصيف الأزهار لا يجيب"**.

و قد كان المعيار الرئيسي لاختيار هذه الرواية هو قراءة النص العربي قبل النص الأجنبي و أثناء القراءة لاحظت أنه يكاد يكون كتب أصلا باللغة العربية فرأيت أن هذا النص يمكن أن يكون مدونة تخدم الموضوع. بالإضافة إلى أن هذه الرواية ترجمت مرتين و قد كانت الترجمة الثانية على يد المترجم اللبناني أحمد نظير نشوقي تحت عنوان **"رصيف الزهور"**. و هذا يدل على أهمية الرواية و شهرتها الواسعة و اهتمام المشاركة بترجمتها.

الباب الأول: مدخل إلى الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية

شكلت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ظاهرة ثقافية ولغوية متميزة وأثارت بذلك حولها جدلا كبيرا بين النقاد والدارسين، فمنهم من اعتبرها رواية عربية باعتبار مضامينها الفكرية والاجتماعية. و منهم من عدّها رواية جزائرية مكتوبة باللغة الفرنسية باعتبار أن اللغة هي الوسيلة الوحيدة التي يكتسب بها الأدب هويته.

ويطرح هذا الموضوع مشكلة في التسمية، حيث اقترحت عدة تسميات في هذا المجال، إذ يسميه البعض "الأدب العربي المخطوط بالفرنسية La Littérature arabe de graphie française".

ويسميه آخرون "الأدب الجزائري ذو التعبير الفرنسي Littérature algérienne d'expression française". غير أن أغلب النقاد يفضلون تسمية الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية "Littérature algérienne de langue française" وهي التسمية التي استقر عليها النقد لأنها تحدد الإطار الحقيقي لهذه الإشكالية.

وقد ظهرت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية مع بداية الخمسينات و تعد رواية " Le Fils du pauvre " أي " نجل الفقير " لمولود فرعون باكورة الأعمال الروائية الجزائرية، إذ نشرت سنة 1950.

ويعد جيل الخمسينات المؤسس الحقيقي للرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية. وقد لجأ الروائيون الجزائريون إلى استعارة اللغة الفرنسية للتعبير عن هويتهم الثقافية والاجتماعية

والوطنية ولم يكون مخيرين في ذلك، " لأن الاستعمار فرض عليهم لغته و ثقافته بهدف تشكيلهم وفق الرؤية الاستعمارية، بعد أن طبق عليهم إستراتيجية الاستئصال الثقافي"¹ وبرغم أن الأدب الجزائري يستعمل اللغة الفرنسية، إلا أن رسالته الحقيقية تتمثل في التعبير عن الشخصية الجزائرية، فهو أدب جزائري مكتوب بلغة أجنبية، ولكنه معبر عن ثقافة جزائرية أصيلة.

وهذا ما يميزه عن كتابات الفرنسيين الذين عاشوا في الجزائر وكتبوا عنها، لا كجزائريين، ولكن كأوروبيين ينتمون إلى حضارة غربية. و الجنسية الأدبية كما يقول مالك حداد " ليست من صنع الجغرافيا ولكن من صنع التاريخ ".² فالأديب الجزائري هو ذلك الأديب الذي اختار أن يربط مصيره بمصير الأمة الجزائرية ليعبر عن آمالها وأحلامها وعن إرادتها في العيش حرة عزيزة مستقلة.

لقد تلقى المشاركة الرواية الجزائرية في لحظة تاريخية، كان يسيطر فيها الفكر القومي وكان للثورة الجزائرية حضور قوي. فترجمت " ملك الأبيض "رواية " نجمة " لكاتب ياسين " سنة 1962، وترجم الكاتب السوري " سامي الدروبي " ثلاثية " محمد ديب " الدار الكبيرة، الحريق والنول " سنة 1968. كما ترجم " جورج الأبيض " آثار مولد فرعون ". وحظيت بعض روايات " مالك حداد " و" آسيا جبار " بعناية خاصة من

¹ - الدكتور الطيب بودريالة. ترجمة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية إلى العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الهدى للطباعة و النشر، الجزائر، 2007، ص85

² - المرجع السابق، ص 86

بعض المترجمين المشاركة، ومع نهاية الستينيات تعالت الأصوات لتبني إستراتيجية الترجمة لتقليص الهوة والفروق بين المثقفين بالعربية والمثقفين بالفرنسية. ومع الاستقلال بدأ المشاركة في ترجمت بعض هذه الروايات إلى العربية، فقام الأستاذ حنفي بن عيسى بترجمة أعمال مولود فرعون الروائية، كما ترجم " رشيد بوجدره " بعض رواياته إلى العربية.

وترجمة الرواية المكتوبة بالفرنسية ليس أمرا سهلا " لأن الترجمة تتم بين لغتين متباعدين الأولى تنتمي إلى أسرة اللغات السامية " ¹

كما أن الترجمات المشرقية، نظرا لجهلها بالثقافة الجزائرية، فإنها لم تترجم إلا اللغة الفرنسية " فالتعامل تم هنا مع الروايات وكأنها نصوص فرنسية وليس كنصوص جزائرية لها عبقريتها " ¹ والترجمة التي تنتسدها النصوص الجزائرية هي بالدرجة الأولى الترجمة الثقافية الكفيلة بالكشف عن عبقريتها وأصالتها

يمكن أن نقول في الأخير أن ترجمة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية إلى اللغة العربية هي ترجمة من الدرجة الثانية لأن هناك في البداية ترجمة أولى

1- الدكتور الطيب بودربالة. ترجمة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية إلى العربية، المجلس الأعلى للغة الغربية، دار الهدى للطباعة و النشر، الجزائر، 2007، ص 92.

¹ المرجع السابق، ص 94.

سمحت للأديب الجزائري أن ينقل ثقافته الأصلية إلى فضاء اللغة الفرنسية. "وعودة النص إلى منبعه هي عودة أسطورية لأنها تتم عن طريق متخيل جديد وقنوات جديدة¹ فمهما يكن من تضارب الآراء حول الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية فإنها تحمل في ثناياها تاريخا متقلا بالتنوع والثراء والصراع والمقاومة. كما أن ترجمة هذه الرواية هي ضرورة ثقافية إيديولوجية وطنية، حتى يتحقق التواصل بين الأجيال والتآلف بين المتقنين بالعربية والمتقنين بالفرنسية.

¹ الدكتور الطيب بودربالة. ترجمة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية إلى العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الهدى للطباعة و النشر، الجزائر، 2007، ص 93.

• التعريف بالكاتب :

ولد مالك حداد في الخامس من شهر جويلية 1927ن بمدينة قسنطينة. و فيها تعلم، وقد أحرز على شهادة الدراسة الثانوية، فرع الفلسفة والآداب، كما حصل على شهادة أهلية التعليم الابتدائي. عمل لفترة قصيرة معلما بقسنطينة.

سافر مالك حداد إلى فرنسا ونال الإجازة في الحقوق. أقام خلال الثورة الفرنسية بسويسرا، حيث كان يكتب معظم قصصه ويساهم في تحرير بعض المنشورات التي كانت تصدرها "جبهة التحرير". وقد قام مالك حداد بعدة مهمات رسمية، فمثل جبهة التحرير في مؤتمر الكتاب الإفريقيين الآسيويين الذي عقد بالعاصمة اليابانية طوكيو، وألقى سلسلة من المحاضرات في الهند ومصر ولبنان وروسيا والصين وغيرها من البلدان. بعد الاستقلال التحق مالك حداد بوزارة الخارجية فعمل فيها بصفته مكلفا بمهمة في الكتابة العامة، واختير عضوا في لجنة التوجيه الثقافي في المكتب السياسي.¹

كما أشرف في قسنطينة على الصفحة الثقافية بجريدة "النصر" ثم انتقل إلى العاصمة ليشغل منصب مستشارا، ثم مديرا للآداب والفنون بوزارة الإعلام و الثقافة.

¹ - مالك حداد. رصيف الأزهار لا يجيب. ترجمة حنفي بن عيسى، المطبوعات الوطنية الجزائرية، 1965، ص 3-4.

أسس مجلة "promesses" سنة 1969، وشغل منصب أول أمين عام لاتحاد الكتاب الجزائريين في الفترة ما بين 1974 و1978.¹

بعد الاستقلال قرر مالك حداد أن يتوقف عن الكتابة مصرحا بجملته الشهيرة "اللغة الفرنسية منفاي ولذلك قررت أن أصمت". وهكذا توفي الكاتب بسرطان صمته في الثاني من جوان 1978، ليكون أول شهيد يموت عشقا للغة العربية.

مؤلفاته:

يعتبر مالك حداد صاحب المجموعة الشعرية الأولى التي تحمل عنوان "

"Ecoute et je Le malheur en danger"، سنة 1956. كما ألف ديوان

t'appelle سنة 1961.

وللكاتب مجموعة من الروايات وعناوينها:²

- La dernière impression, 1958.
- Je t'offrirai une gazelle, 1959.
- L'élève et la leçon, 1960.
- Le Quai aux Fleurs ne répond plus, 1961

وأغلب هذه الأعمال مترجمة إلى اللغة العربية ونذكر منها :

- ديوان شعر " **البؤس في خطر** "، ترجمته إلى العربية ملك الأبيض عيسى

(مكتبة الشرق سوريا 1961).

¹ - يهوني زهية وآخرون، "موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين"، دار الحضارة، الجزائر، 2003، ص150

² Malek Haddad: Le Quai aux Fleurs ne répond plus. René Julliard, Paris, 1961

- "التلميذ والدرس", ترجمها سامي الدروبي (دار الخليفة، بيروت).
- "سأهبك غزالا"، ترجمها صالح القرمادي (الدار التونسية ، 1973).
- "رصيف الزهور"، ترجمها أحمد نظير نشوقي (دار الاتحاد، بيروت).
- "رصيف الأزهار لا يجيب"، ترجمها حنفي بن عيس (المطبوعات الوطنية الجزائرية (1965).

مالك حداد ومشكلة التعبير:

كتب مالك حداد عدة مقالات شرح فيها ما أسماها "مشكلة التعبير" في الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية ولعله من الكتاب الجزائريين القلائل الذين انتبهوا إلى ما في الثقافة الجزائرية المكتوبة بالفرنسية من مفارقة غريبة، فهي عربية إسلامية من حيث الروح ولكنها فرنسية من حيث اللسان. ومن هنا نشأت مشكلة التعبير، فالكاتب الجزائري يشعر في قرارة نفسه أنه جزائري الأصل، مسلم العقيدة، وأنه ينتمي إلى منطقة من العالم لها تقاليد خاصة وعاداتها المميزة ومشاكلها الوطنية مع الاستعمار، ذلك الاستعمار الذي فرض لغته على أهالي البلاد، وحرّمهم من تعلم لغتهم الوطنية. فإذا شاء هؤلاء أن يعبروا على خلجات نفوسهم، فإنهم لا يجدون لذلك من وسيلة سوى اللجوء إلى اللغة الدخيلة، لغة العدو، تلك اللغة التي أتقنوها أيما إتقان، حتى أصبحوا يظاهون فيها كبار كتابها، غير أنهم مع ذلك كله، وبرغم النجاح الذي

يصادفونه في ميدان الأدب، يشهرون بزيف هذا الموقف الغريب، ويحسون أن اللغة التي يعبرون بها هي بمثابة المنفى.

فالمنفى بالنسبة إليهم لا يتجلى في بعد الدار و الحرمان من اجتماع الشمل مع الأهل والأصدقاء، بل هو أعمق من ذلك لأن المنفى الحقيقي الذي يعانون منه الأمرين هو ذلك الانقطاع عن الثقافة الوطنية، و ذلك الحنين الدائم والشوق المتناهي إلى اللغة العربية.¹

• التعريف بالمترجم:²

حنفي بن عيسى:

ولد في الجزائر عام 1932، مترجم وأستاذ بمعهد علم النفس بجامعة الجزائر، يحمل إجازة في التربية وعلم النفس من جامعة دمشق سنة 1960 وإجازة في اللغة الانجليزية وآدابها من الكلية نفسها. و كذلك دكتوراه في الفلسفة (علم النفس اللغوي وقضايا الاتصال) من جامعة الجزائر سنة 1971.

عمل أستاذا لعلم النفس بمعهد علم النفس بجامعة الجزائر، وكان أيضا أستاذا لفن

الترجمة تطبيقا وتنظيرا، وعضوا في جمعية الترجمة.

من مؤلفاته: محاضرات في علم النفس اللغوي.

¹ - مالك حداد. رصيف الأزهار لا يجيب. ترجمة حنفي بن عيسى، المطبوعات الوطنية الجزائرية، 1965، ص 4-5
² - حنفي بن عيسى: عن موقع الإنترنت. // <http://www.awn-dam.org/dalil/14ain/dli110.htm>

ترجماته :¹ قام بترجمة العديد من المؤلفات و الكتب منها الثقافي و أغلبها أدبي.

§ نتعلم و نحن تحت إشراف اليونسكو.

§ النظام التربوي في الحال والمآل، بمشاركة اليونسكو.

§ رصيف الأزهار لا يجيب لمالك حداد - رواية - 1964.

§ الدروب الوعرة لمولود فرعون - رواية - 1967

§ نتعلم لنكون، 1974 بمشاركة اليونسكو.

§ من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية، لأحمد طالب الإبراهيمي، 1976.

§ الجزائر الأمة والمجتمع، لمصطفى الأشرف، 1983.

¹ - حنفي بن عيسى: عن موقع الإنترنت. www.awn-dam.org/dalil/14ain/dlil110.htm

• ملخص الرواية:

رواية "رصيف الأزهار لا يجيب" هي الرواية الرابعة و آخر ما كتب مالك حداد، و قد نشرت قبل استقلال الجزائر بسنة واحدة.

رصيف الأزهار جزيرة صغيرة كانت منفى الشاعر الجزائري خالد بن طوبال حيث عاد للقاء صديق الطفولة سيمون كاج الذي أصبح محاميا و أوجد لنفسه حياة مريحة في الوقت الذي كانت الجزائر قد مزقتها مخالب الحرب. خالد بن طوبال لم ينل من الحظ ما ناله صديقه، فعاش بعيدا عن وطنه و زوجته و أطفاله الذين كانوا بمثابة الشمعة التي تضيء ظلام منفاه. فكان وفيا لزوجته برفضه لحب زوجة صديقه "سيمون" و ظل بن طوبال معتقدا أن زوجته التحقت بصفوف المجاهدين، فعاش وحيدا في منفاه و ليس معه سوى شجاعته و وفائه لزوجته و وطنه و لكنه في النهاية يصطدم بخيانة زوجته لوطنه الحبيب الجزائر، و هذا ما سيلقي به إلى الجحيم.

في رواية "رصيف الأزهار لا يجيب" يلتحم الهم الشخصي بالهموم الوطنية و الإنسانية، بمشاعر الحنين و الخيانة و الوفاء في بوتقة واحدة تشكل صدى لمعاناة وطني على جبهات اختلفت لكنها جميعها التهمت نيرانها في روح "خالد بن طوبال" الذي ليس سوى مالك حداد نفسه، في انكسراته و أشواقه، في واقعيته الشفافة، في تجربته الروائية، ذات مضمون وطني إنساني.

الباب الثاني: تحليل تجليات الإيضاح في رواية Le Quai aux Fleurs ne répond pas

مقدمة:

يتمثل هذا الباب في دراسة تحليلية للمدونة و قبل أن نقوم بعملية التحليل سنتطرق إلى منهجية التحليل التي اتبعناها هنا خلال عملية التحليل. و قد اعتمدنا في عملية التحليل على استخدام الأمثلة المناسبة من النص الفرنسي ثم اتبعناها بترجمتها كما جاءت في النص العربي مع استعمال الخط العريض ووضع خط تحت المفردات و العبارات المعنية بالتحليل في كل من النص الأصلي و الترجمة. و سنقوم بتصنيف الأمثلة حسب كل تقنية و سنلحق كل ترجمة بتعليق نحاول أن نبين من خلاله التغيرات التي طرأت على النص الأصلي و نوع التقنية التي استخدمها المترجم كما سنحاول أن نبين أثر قرار استخدام المترجم لتقنية معينة أثناء عملية النقل من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

V الإضافة :

- إضافة مفردات و عبارات:

المثال الأول:

- Pour étudier **Bergson et Descartes**. Pour ignorer le Cheikh Ben Badis et les poètes algériens **qui n'ont pas de nom et qui n'ont pas de langue**.p10.

الترجمة:

- من أجل دراسة آثار "برغسون" و ديكارت وإهمال "ابن باديس" والشعراء الجزائريين الذين لا يذكر لهم اسم، ولم يسمح لهم بتعلم لغة بلادهم. ص10.

التعليق على الترجمة:

أضاف المترجم مفردة " آثار " لترجمة مفردتي "Bergson" و "Descartes" ويمكن أن نقول إن هذه الإضافات جاءت لتوضيح مقصدية الكاتب الذي يقصد من الدراسة الآثار ولا يقصد الشخصيات في حد ذاتها.

كما أضاف المترجم عبارة "لا يذكر لهم اسم" لترجمة عبارة "qui n'ont pas de nom" وكذلك عبارة "ولم يسمح لهم بتعلم" لترجمة عبارة "qui n'ont pas de langue" وهذه الإضافات ضرورية لأن الترجمة دون إضافة في هذه الحالة ستؤدي إلى غموض المعنى ولبسه في ذهن القارئ المستهدف، كما أنها ستؤدي إلى معنى خاطئ.

وقد جاءت هذه الإضافات للتصريح بمقصدية الكاتب التي جاءت ضمنية في النص المصدر، فقد حاول الاستعمار الفرنسي القضاء على الهوية العربية الجزائرية من خلال فرض لغته على الشعب وحرمانه من تعلم لغته. وقد وفق المترجم في التصريح بمقصدية الكاتب ونقل المعنى بوضوح إلى القارئ المستهدف، فالكاتب والمترجم يعومان في نفس الواقع الاجتماعي.

المثال الثاني:

- Heureusement, les larmes, ça ne se voit pas au téléphone.p 88.

الترجمة:

- من حسن الحظ أن الدموع لا يمكن أن تشاهد في المكالمات الهاتفية، ولو أمكن ذلك

لشاهدها سيمون عيني خالد. ص 110

التعليق على الترجمة:

أضاف المترجم عبارة "ولو أمكن ذلك لشاهدها سيمون في عيني خالد" وهي عبارة غير موجودة أصلا في النص المصدر.

و يمكن أن نقول إن المترجم أضاف هذه العبارة لتوضيح المعنى الضمني الذي أراده الكاتب من خلال النص المصدر. فقد افترض المترجم أن القارئ المستهدف قد لا يتمكن من استنباط المعنى الضمني بنفسه، ولذلك فقد اجتهد في إظهاره من خلال إضافة هذه العبارة التي جاءت كتقدير لما سيحدث لو أن رؤية الدموع ممكنة عبر

الهاتف. ويمكن أن نقول إن حرص المترجم على نقل مقصديه الكاتب بأمانة وكذلك حرصه على راحة القارئ المستهدف جعله يلجأ إلى هذه الإضافة.

المثال الثالث:

- Mais au fait, Monique, qu'attendez vous de moi? La réponse vint,
toute simple:

- **Vous.** p27.

الترجمة:

- وفي الواقع، ماذا تنتظرين مني يا مونيك ؟

وسمع جوابها بكل بساطة :

- أنت من أنتظره. ص 30.

التعليق على الترجمة:

أضاف المترجم عبارة "من أنتظره" عندما ترجم عبارة "VOUS". يمكن أن نقول إن هذه الإضافة جاءت التزاماً بمقتضيات اللغة الهدف. فالإجابة عن السؤال المطروح في النص المصدر جاءت مختصرة في كلمة واحدة، بينما جاءت الإجابة مفصلة في النص الهدف، لأن الاختصار والحذف غير ممكن في هذه الحالة، وقد يؤدي إلى غموض المعنى في ذهن القارئ المستهدف. ولذلك فقد رأى المترجم أنه لا بد من التوضيح والتصريح، وقد وفق المترجم في نقل مقصديه الكاتب من خلال هذه الإضافة

التي يمكن أن نقول إنها ضرورية لتوضيح المعنى وتيسير تركيب الترجمة في اللغة الهدف.

المثال الرابع:

- Khaled attendit que la foule s'écoulât avant de heler un taxi. De toute évidence, Simon n'était pas venu.
- Rue Bonaparte, s'il vous plait. P 18.

الترجمة:

- وانتظر خالد حتى انصرف سائر الناس ثم دعا سائق سيارة، ومن المؤكد أن سيمون لم يحضر إلى المحطة.

فقال خالد للسائق:

- خذني إلى شارع بونابرت من فضلك. ص 7-8.

التعليق على الترجمة:

نلاحظ بعض الإضافات في النص الهدف، فقد أضاف المترجم مفردة "المحطة" ويمكن أن نقول إنها إضافة جاءت لسد ثغرة داخل التركيب في النص الهدف وتيسير تركيب الجملة المترجمة في اللغة الهدف.

كما أضاف المترجم عبارة "فقال خالد للسائق"، وهي عبارة غير موجودة أصلاً في النص الهدف، ويمكن أن نقول إن المترجم استدل عليها من خلال السياق، كما يمكن أن نقول إنها إضافة ضرورية و تسهم في تماسك النص الهدف وترابط عباراته وأفكاره.

كما نلاحظ إضافة الجملة الفعلية "خذني"، في النص الهدف وهي غير موجودة علنا في النص المصدر، و يمكن أن نقول إن المترجم أضافها التزاماً بمقتضيات اللغة الهدف لأن الحذف و الاختصار غير ممكن في هذه الحالة.

المثال الخامس:-Le téléphone.

-Non, je préfère rester chez moi. P 34.

الترجمة:

- ورن جرس الهاتف، فأجاب خالد السائل :

- لا، إنني أفضل أن لا أخرج من البيت. ص 39.

التعليق على الترجمة:

ترجم حنفي بن عيسى مفردة " le téléphone " بعبارة "ورن جرس الهاتف" ثم

أضاف عبارة "فأجاب خالد السائل"، وهي غير موجودة في النص المصدر، يمكن أن

نقول إنه استدل عليها من خلال السياق. وقد جاءت هذه الإضافات التزاماً بقيود اللغة

الهدف من حيث التركيب.

و يهدف المترجم من خلال هذه الإضافة إلى التوضيح وتيسير تركيب العبارة

المترجمة، لأن الترجمة دون بعض الإضافات في هذه الحالة ستجعل القارئ

المستهدف يشعر بخرابة التركيب وركاكة الأسلوب.

المثال السادس:

- Mon père vous ne les connaissez pas.

- "Les", c'étaient les arabes. p 115.

الترجمة:

- يا أبي، إنك لا تعرفهم.

و كان يقصد بذلك العرب، سكان الجزائر. ص 147.

التعليق على الترجمة:

أضاف المترجم عبارة "سكان الجزائر"، وهي عبارة غير موجودة في النص المصدر ويمكن أن نقول إن هذه الإضافة جاءت للتأكيد على المعنى و نقله بوضوح إلى القارئ المستهدف. ويدل هذا على فهم المترجم العميق للسياق.

المثال السابع:

- Une petite fille apparut, jolie comme une image.

- C'était Nicole, quatre ans, dans un pyjama bleu. P 14.

الترجمة:

- و ظهرت بنت صغيرة في مثل جمال الصورة، إنها نيكول التي عمرها أربع سنوات

إنها تلبس ببيجامة زرقاء . ص 15.

التعليق على الترجمة:

أضاف المترجم الجملة الاسمية " عمرها " لترجمة عبارة "quatre ans"، كما
 أضاف جملة "تلبس " لترجمة عبارة "dans un pyjama" وقد جاءت هذه الإضافات
 التزاما بمقتضيات اللغة الهدف بسبب الاختلافات في التراكيب بين اللغتين المصدر
 والهدف فالترجمة دون إضافة في هذه الحالة يستنتج عنها تركيب غريب في اللغة
 الهدف سيجعل القارئ المستهدف يشعر بغرابة التركيب و ركافة الأسلوب.

المثال الثامن:

- Il neigeait sur le Quai aux Fleurs, une petite neige qui ne tiendrait pas
 mais qui suffisait à rappeler que M.Utrillo avait vu vrai. Ce n'était pas à
 Montmartre, mais la rive gauche. p 49.

الترجمة:

- كان الثلج يتساقط فوق حي رصيف الأزهار، و لم يكن ملحاحا، و إنما كان كافيا لكي
 يذكرهما بأن هذا المشهد يشبه لوحات أوتريو. و كانا يتجادبان أطراف الحديث في الضفة
 اليسرى من نهر السين، لا في حي مونتمارت. ص 59.

التعليق على الترجمة:

إذا قارنا بين النص المصدر و الترجمة، يمكن أن نلاحظ أن الترجمة أوضح من
 ناحية التركيب و من ناحية الدلالة و يمكن أن نقول إن الوضوح يرجع إلى إضافة

عبارة "وكانا يتجاذبان أطراف الحديث" وهذه العبارة غير موجودة في النص المصدر. فلو أن المترجم التزم بتركيب العبارة في النص المصدر و نقله على النص الهدف لجاءت الترجمة غامضة و لشعر القارئ المستهدف بغرابة التركيب و ركافة الأسلوب. و قد جاء المعنى واضحا و مفهوما ويمكن أن نقول إن هذه الإضافة أضفت الطابع الأدبي العربي على الترجمة.

المثال التاسع:

- Ainsi, vers le matin le, le sommeil venait. P 46.

الترجمة:

- كان خالد لا ينام إلا قبل بزوغ الشمس بقليل. ص 54.

التعليق على الترجمة:

أضاف المترجم مفردة "خالد" وهي غير موجودة في النص المصدر، وقد حدد المترجم الفاعل من خلال هذه الإضافة، ويمكن أن نقول إنه استدل على ذلك من خلال السياق اللغوي في النص المصدر، و يمكن أن نقول إن هذه الإضافة جاءت لضمان تتابع الأفكار في النص الهدف لدى القارئ المستهدف.

المثال العاشر:

- Khaled n'avait pas dormi. P 07.

الترجمة:

- و لم يستطع خالد أن ينام في تلك الليلة. ص 06.

التعليق على الترجمة:

أضاف المترجم بعض المفردات لا وجد لها في النص المصدر صراحة، و لكن المترجم استدل عليها من خلال الفهم العميق للسياق. فقد أضاف الفعل "يستطيع"، كما أضاف عبارة "تلك الليلة". ويمكن أن نقول إن هذه الإضافات جاءت للتأكيد على المعنى و مقصدية الكاتب، كما إنها أسهمت في تيسير الترجمة في اللغة الهدف.

المثال الحادي عشر:

- Cependant, ici, c'était l'oasis. P 16.

الترجمة:

- و لكن هذا المكان يبدو و كأنه واحة الأمان. ص 17.

التعليق على الترجمة:

نلاحظ أن المترجم أضاف مفردة "الأمان" لترجمة مفردة "oasis"، و هي إضافة اختيارية جاءت للتأكيد على المعنى الذي أراده الكاتب، فهو يتحدث عن مدينة "باريس" منفى خالد، و يشبها بالواحة الأمانة.

المثال الثاني العاشر:

- Les vedettes de France-Soir dérangent le Seine. P 58.

الترجمة:

- و كانت مراكب جريدة فرانس سوار السريعة تمخر صفحة نهر السين. ص 70.

التعليق على الترجمة:

أضاف المترجم مفردة "جريدة" لترجمة مفردة "France-soir"، كما أضاف

مفردة "نهر" لترجمة مفردة "Le seine". و قد جاءت هذه الإضافات ضرورية

التزاما بقيود اللغة الهدف، لأن الترجمة الحرفية في هذه الحالة ستثير بعض التساؤلات

في ذهن القارئ المستهدف حول هوية المفردات المترجمة.

المثال الثالث عشر:

- Khaled jeta dans la Seine sa cigarette et sonna. Ce fut Monique qui vint ouvrir. P 13.

الترجمة:

- و رمى خالد السيارة إلى نهر السين و دق الجرس و جاءت مونيكا لتفتح الباب. ص

التعليق على الترجمة:

أضاف المترجم مفردة "نهر" لترجمة مفردة "la Seine"، كما أضاف مفردة "الجرس" لترجمة الفعل "ouvrir". و يمكن أن نقول إن هذه الإضافات جاءت التزاماً بمقتضيات اللغة الهدف، لأن الترجمة دون إضافة في هذه الحالة ستجعل القارئ المستهدف يشعر بأن التركيب غريب في النص الهدف. فالمترجم حريص على أن تبدو الترجمة طبيعية قدر الإمكان.

المثال الرابع عشر:

- Maintenant, la rue de Richelieu. La rue est droite. On voit des amoureux. Molière est accroché à la façade d'une maison lugubre. P 67.

الترجمة:

- وها هو الآن يرى شارع ريشوليو. الشارع مستقيم. وهنا وهناك بعض العشاق.

و صورة موليير معلقة على الجدار الأمامي لدار رهيبة المنظر. ص 82.

التعليق على الترجمة:

نلاحظ وجود بعض الإضافات في النص الهدف إذا قارناه بالنص المصدر. من بينها إضافة عبارة "هو يرى" و عبارة "و هنا و هناك" و يمكن أن نقول إن المترجم أدرك أن الترجمة دون إضافة ستجعل القارئ المستهدف يشعر بغرابة التركيب، و لذلك فإن الإضافة في هذه الحالة أسهمت في نقل المعنى داخل تراكيب ملائمة في اللغة الهدف.

كما نلاحظ كذلك أن المترجم أضاف مفردة "صورة" لترجمة مفردة "Molière"

لأنه يدرك أن ترجمة من قبيل "و موليير معلق على الجدار" قد تؤدي إلى خطأ في

المعنى.

المثال الخامس عشر:

- Le ton ne déclarait aucune agressivité, mais Khaled, comme Simon, remarqua cet insolite et inédit " monsieur Ben Tobal ".p 79.

الترجمة:

- و لم يكن صوتها يحمل أية نبرة عدوانية، و لكن خالد و سيمون لاحظا أنها لأول مرة

تستعمل عبارة " يا سيد بن طوبال ". ص 98.

التعليق على الترجمة:

أدرج المترجم الضمير "هي" و هو غير موجود أصلا في النص المصدر، و

يظهر الضمير في المفردات التالية "صوتها" و "أنها" و "تستعمل"، و يمكن أن نقول إن

المترجم استدل على هذا الضمير من خلال السياق. و قد جاءت هذه الإضافة للمحافظة

على تماسك الترجمة ومقروئيتها.

المثال السادس عشر:

- Notre-Dame semble vannée et son lierre pend désespérément. P 92.

الترجمة:

- الحزن يخيم على كنيسة نوتردام و لبلابها يتدلى في يأس و قنوط. ص 117.

المثال السابع عشر:

- Il était, en effet, difficile, impensable qu'un client put oublier ce Figaro-là après s'être regardé dans une glace. P 53.

الترجمة:

- و بالفعل، فإنه من الصعب بل ليس من المعقول، أن ينسى الزبائن حينما ينظرون إلى المرأة جريدة الفيغارو التي تبدو منعكسة عليها. ص 64.

التعليق على الترجمتين:

نفس الملاحظة بالنسبة لهاتين الترجمتين حيث نجد أن المترجم أضاف مفردة "كنيسة" لترجمة مفردة "Notre-Dame" ليبين للقارئ أن "نوتردام" هو اسم كنيسة. كما أضاف مفردة "جريدة" لترجمة مفردة "Figaro" ليبين أن "الفيغارو" هو اسم جريدة.

إضافة أداة ربط:المثال الأول:

- Il quitte son compartiment en souriant. Il parcourt le couloir jusqu'au bout du wagon. Il ouvre la portière. P 120.

الترجمة:

- و غادر حجرة العربة مبتسما و اجتاز الدهليز إلى أن وصل إلى طرف العربة، و فتح الباب لأنه كان يحس بالحرارة. ص 153.

التعليق على الترجمة:

أضاف المترجم أداة الربط "لأن"، و يمكن أن نقول إنه ربط بين العبارتين المتجاورتين في النص المصدر من خلال السياق. و قد جاءت هذه الإضافة لتوضيح المعنى كما أسهمت في تماسك النص الهدف.

المثال الثاني:

- Simon était le fils d'un coiffeur. Khaled celui d'un postier. P 10.

الترجمة:

- والد سيمون حلاق، ووالد خالد ساعي بريد. ص 10.

التعليق على الترجمة:

نلاحظ أن المترجم ربط بين الجملتين المتجاورتين في النص المصدر، بإضافة أداة الوصل "و"، وقد جاء هذا الربط في النص الهدف حتى يبدو التركيب طبيعياً في اللغة الهدف، و لا يشعر القارئ المستهدف بأن الترجمة تتم بطريقة آلية و دون مراعاة الجانب التراكمي في اللغة الهدف.

المثال الثالث:

La dame anglaise se réveilla. Le médecin de la marine se réveilla. P -
115.

الترجمة:

- فاستيقظت السيدة الانجليزية، كما استيقظ طبيب السلاح البحري. ص 147.

التعليق على الترجمة:

ربط المترجم بين الجملتين المتجاورتين في النص المصدر، باستخدام الأداة "كما" وقد جاءت هذه الإضافة لصياغة المعنى داخل تركيب طبيعي في اللغة الهدف.

المثال الرابع:

- M.Alain le Trevec demanda le silence. Du silence, il y en avait déjà.

P 10.

الترجمة:

- وطلب السيد آلان لوتروفاك من التلاميذ التزام الصمت، ولكن الصمت كان يسود قاعة الدرس. ص 10.

التعليق على الترجمة:

نفس الملاحظة فيما يتعلق بترجمة هذه العبارة، فقد أضاف المترجم أداة الاستدراك "لكن" ليربط بين العبارتين المتجاورتين في النص المصدر، وقد استدل المترجم على العلاقة بين العبارتين من خلال السياق. و يمكن أن نقول إضافة هذه الأداة أسهمت في تماسك العبارة المترجمة.

v التذويب:المثال الأول:

- Prostré dans ses réflexions, Khaled fut tiré de son absence par un typo qui remontait du marbre. P 67.

الترجمة:

- كان خالد مستغرقا في أفكاره وى ينتبه لما يجري حوله. و استفاق من غفلته حينما سمع أحد عمال آلات الطبع يقول و هو يصعد أدراج السلم. ص 82.

التعليق على الترجمة:

ترجم المترجم مفردة "un typo" بعبارة "أحد عمال آلات الطبع"، و يمكن أن

نقول إن سبب هذا التدويب هو افتقاد اللغة الهدف إلى مفردة مقابلة أو مكافئة.

المثال الثاني:

- En fin de matinée, Khaled et Simon **se vouvoyaient** encore. P 10.

الترجمة:

- و في نهاية الصباح .كان خالد و سيمون لا يزالان يستعملان أسلوب المجاملة في

الحديث. ص10.

التعليق على الترجمة:

استخدم المترجم تقنية التدويب لترجمة الفعل "se vouvoyaient" فجاءت

الترجمة في عبارة "يستعملان أسلوب المجاملة في الحديث" وقد جاء هذا القرار لأن

اللغة العربية لا تمتلك مقابلاً أو مكافئاً لهذا المفهوم. وقد تصرف المترجم في نقل معنى

هذا المفهوم. ويمكن أن نقول إنه وفق في ذلك. ونقل المعنى بوضوح إلى القارئ

المستهدف. ويدل هذا على تمكنه من اللغة المصدر و قدرته في التصرف لنقل المعنى

إلى اللغة الهدف.

المثال الثالث:

- Elle C était une lumière parisienne grise et **poisseuse** (...) p 46.

الترجمة:

- إنه ضوء باريس الرمادي الذي يشبه لون السمك (...) ص 54

التعليق على الترجمة:

عبارة " يشبه لون السمك " هي ترجمة للنعت "**poisseuse**"، وقد جاء هذا التذويب لأن اللغة الهدف تفتقر إلى مفردة مكافئة، و هذا راجع إلى الاختلافات الثقافية بين اللغتين المصدر والهدف في مجال تسمية الألوان.

فلو استخدم المترجم مفردة مقابلة في اللغة الهدف لمفردة "**poisseuse**" لكانت إحدى المفردات " مدبق- ملزج "¹وسيؤدي استخدام هذه المفردات إلى التباس المعنى وغموضه في ذهن القارئ المستهدف. وهذا ما دفع بالمترجم إلى تذويب النعت "**poisseuse**" ونقله داخل تركيب واضح و سليم ومفهوم بالنسبة للقارئ المستهدف.

¹ - السابق جروان، "قاموس كنز الطالب، فرنسي عربي"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الأولى، 1991، ص

٧ تقنية التعويض:المثال الأول:

- Il lui faut refaire sa vie. Khaled a choisi. Une fois pour toutes. Mais il sait nuancer. P 12.

الترجمة:

- يجب أن أغير نمط حياتي. لقد اخترت. بلى، لقد اخترت إلى الأبد. و أنا أجد أساليب المراوغة. ص 12.

التعليق على الترجمة:

يتحدث الكاتب في النص المصدر على لسان البطل خالد و يظهر ذلك من خلال استخدام مفردات من بينها ضمير المفرد الغائب " il " و ضمير الملكية " sa " واسم العلم " Khaled ". أما في النص الهدف نلاحظ أن المترجم عوض هذه المفردات بضمير المتكلم و فضل أن يجعل البطل خالدًا يتحدث بنفسه. و يمكن أن نقول إن المترجم اختار التعويض من أجل التأكيد على المعنى و نقل أفكار وأحاسيس البطل خالد من خلال المونولوج.

المثال الثاني:

- Il ne fait pas la guerre mais il la supporte. P 34.

الترجمة:

- إن خالدًا لا يشترك في الحرب غير أنه يعاني نتائجها. ص 29.

التعليق على الترجمة:

نلاحظ من خلال الترجمة أن المترجم عوض ضمير المفرد الغائب " || " باسم العلم " خالد " و يمكن أن نقول إنه يهدف من خلال هذا التعويض إلى تماسك النص الهدف و نقل المعنى بوضوح إلى القارئ المستهدف.

المثال الثالث:

- Ce fut lui-même qui insista pour que **ces gents-là** ne partent pas à l'heure du dîner. P 95.

الترجمة:

- بل إنه هو الذي ألح حتى يبقى **هؤلاء الأصدقاء** وقت الغداء. ص 121.

التعليق على الترجمة:

عوض المترجم عبارة " **ces gants-là** " في النص المصدر بعبارة " هؤلاء الأصدقاء " في النص الهدف. و يمكن أن نقول عن هذا التعويض جاء من خلال السياق اللغوي لأن الكاتب حدد في موقع سابق من النص هوية هؤلاء الأشخاص و يظهر ذلك في عبارة " **des amis de Simon arrivèrent** ". ويمكن أن نقول إن هذا التعويض أسهم في ضمان تتابع الأفكار في النص الهدف.

المثال الرابع:

- Ils restaient des drapeaux sur le Champs-Élysées. Après la pluie de la matinée, **ils** semblaient des linges tristes qui séchaient. P 27.

الترجمة:

- كانت الأعلام لا تزال مرفوعة في شارع شانزليزي، و كانت هذه الأعلام تبدو، بعد هطول الأمطار في الصباح، مثل الأثواب الحزينة المنشورة لتجف. ص 30.

التعليق على الترجمة:

عوض المترجم الضمير " ils " في النص المصدر بعبارة " هذه الأعلام " في النص الهدف. و يمكن أن نقول إن هذا التعويض النحوي جاء ليسهم في تماسك العبارة المترجمة، كما أنه يربط بين هذه العبارة والعبارة التي سبقتها.

المثال الخامس:

- Vers Dijon, **on** a poinçonné les billets. P 115.

الترجمة:

- و حين اقترب القطار من مدينة ريجون مر المفتش و طلب التذاكر. ص 47.

التعليق على الترجمة:

عوض المترجم الضمير غير المحدد " on " بالفاعل " المفتش ". و قد جاء قرار التعويض هذا التزاما بمقتضيات اللغة العربية التي تواجه عادة صعوبة في ترجمة هذا الضمير الذي يستحسن تحديده و توضيحه كلما أمكن ذلك.

المثال السادس:

- Dans un roman, on améliore. On embellit. On triche. P 34.

الترجمة:

- يقوم الكاتب في القصة بعملية تحسين الظروف و تجميل الأشياء. إنه يغش القارئ. ص 39.

التعليق على الترجمة:

نفس الملاحظة بالنسبة لهذا المثال، فقد عوض المترجم الفاعل في ترجمة الضمير

"on" بمفردة " الكاتب " لأن الفاعل معروف في هذه الحالة و يستحسن تحديده.

المثال السابع:

- A dix-sept ans, on a besoin de titre. P 11.

الترجمة:

- إن الشبان في سن السابعة عشر، في حاجة إلى ألقاب. ص 11.

التعليق على الترجمة:

حدد المترجم الضمير غير المحدد " on " في النص المصدر بمفردة " الشبان "

في النص الهدف و هذا التزاما بمقتضيات اللغة الهدف. و قد استدل على هذه المفردة

من خلال السياق اللغوي و عبارة " à dix-sept ans " .

V إعادة البناء:

المثال الأول:

- Comme ces chevaux que l'approche de l'écurie rend nerveux, le train en provenance de Marseille et à destination de Paris grisait de sa propre vitesse, de sa propre impatience. P 07.

الترجمة:

- القطار الذي أقلع من مرسيليا متجها نحو باريس يسير و كأنه قد فقد السيطرة على نفسه بسبب سرعته و نفاذ صبر من فيه من المسافرين. إنه مثل الخيول التي تهيج حينما تقترب من الإسطبل. ص 06.

التعليق على الترجمة:

إذا قارنا بين النص المصدر و النص الهدف، لاحظنا أن المترجم غير في ترتيب عبارات النص المصدر عند نقله إلى اللغة الهدف. فوضع العبارة الثانية التي تتضمن المشبه " القطار " في بداية المقطع، أما العبارة الأولى التي تتضمن المشبه به " الخيول " فقد وضعها في آخر المقطع. غير أن هذا التقديم و التأخير لم يرافقه أي تغيير في المعنى.

ويمكن أن نقول إن إعادة ترتيب عبارات هذا المقطع تهدف إلى تيسير تركيب الترجمة في اللغة الهدف، لأن الإبقاء على التركيب سيجعل القارئ المستهدف يشعر بغرابة التركيب و ركافة الأسلوب.

المثال الثاني:

- Tout en bas, invisiblement mais terriblement présent, le torrent rageait. P09.

الترجمة:

- و كان السيل العرم يندفع هناك في أسفل الهاوية من غير أن يراه من سكان المدينة
و إن كان الناس يحسبون له ألف حساب. ص 10.

التعليق على الترجمة:

يمكن أن نلاحظ أن المترجم لم يحافظ على نفس ترتيب العبارات في النص
الهدف، فقد أعاد ترتيب عبارات هذا المقطع، فبدأ بالجملة الفعلية " و كان السيل العرم
يندفع... " ثم وضع ظرف المكان " هناك " في مكانه المناسب أي بعد الفعل.
ويمكن أن نقول إن هذا الترتيب الجديد في النص الهدف جاء التزاما بمقتضيات اللغة
العربية، لأن المحافظة على البناء الأصلي للمقطع في النص الهدف قد يؤدي إلى التباس
المعنى و غموضه و سيبدو التركيب غير طبيعي في اللغة الهدف. كما يمكن أن نقول إن
المترجم قدم وصفا دقيقا ينقل المعنى بوضوح حتى أن العبارة تبدو كتبت أصلا في اللغة
الهدف.

المثال الثالث:

- Le contact n'était pas établi. Ordinairement, les enfants aimaient
Khaled. P 15.

الترجمة:

- إن الأطفال عادة يحبون خالدا، و لكن الاتصال لم يتم في هذه المرة. ص 15.

التعليق على الترجمة:

يمكن أن نلاحظ أن المترجم غير في ترتيب عبارات هذا المقطع، عندما نقله إلى

اللغة الهدف. فجاءت عبارة " **Le contact n'était pas établi...** " في آخر المقطع

و تصدرت عبارة " **Ordinairement, les enfants....** " المقطع.

وقد جاء هذا التقديم و التأخير لعبارات المقطع بهدف تيسير تركيب النص المترجم في

اللغة الهدف، و نقل المعنى بوضوح داخل تركيب ملائم في اللغة الهدف، يتقبله القارئ

المستهدف و لا ينفرد منه.

المثال الرابع:

- Au cinéma, parce qu'il avait trop pris de Cinzano et que le film
l'ennuyait, Khaled a dormi. P 40.

الترجمة:

- و نام خالد في السينما لأنه كان قد شرب كثيرا من السنزانو، و لأن الفيلم كان مملا.

ص 46.

التعليق على الترجمة:

نلاحظ من خلال المقارنة بين الأصل و الترجمة أن المترجم قد أعاد هندسة

المقطع في اللغة الهدف، و ذلك من خلال عملية التقديم و التأخير للعبارات. فوضع

ظرف المكان " في السينما " بعد الفعل، كما وضع العبارة التي تتضمن السبب في آخر المقطع. يمكن أن نقول إن هذا التركيب الجديد للمقطع جاء التزاماً بقيود اللغة الهدف، من أجل المعنى بوضوح إلى القارئ المستهدف.

٧ التكافؤ:

المثال الأول:

- Mais non, il n'est pas paresseux, **il ne croit pas aux fourmis** et voila tout. P 61.

الترجمة:

- و ذلك الشخص الذي تعتقد أنه كسول ليس في الواقع كسولا و كل ما في الأمر أنه لا يصدق الخرافات. ص 74.

التعليق على الترجمة:

نلاحظ أن المترجم لم ينقل عبارة " **il ne croit pas aux fourmis** " حرفياً، فلم يستخدم ما يقابل مفردة " **fourmis** " في اللغة الهدف " نمل "، لأن النقل الحرفي لهذه العبارة الاصطلاحية غير ممكن في هذا السياق. و لذلك فقد أتى المترجم بمكافئ لمفردة " **fourmis** " و ذلك حسب السياق الذي وردت فيه، فهذه المفردة تدل على التصغير و التحقير في هذا السياق و لذلك وضع المترجم مفردة "الخرافات" و هذا من أجل إعطاء معنى للعبارة ككل. و قد وفق المترجم في نقل المعنى بوضوح إلى القارئ المستهدف.

المثال الثاني:

- La plaisanterie **sonnait faux**. P 94.

الترجمة:

- و لكن النكتة لم تكن تناسب المقام. ص 119.

التعليق على الترجمة:

أدرك المترجم أن النقل الحرفي لهذه العبارة الاصطلاحية غير مناسب في هذا المقام و لا يفي بالغرض، و لذلك فقد بحث عن عبارة يمكن أن تنقل مقصدية الكاتب وتحدث أثرا مماثلا في نفس القارئ المستهدف، فأتى المترجم بهذه العبارة بغض النظر عن المفردات و التراكيب في اللغة المصدر.

فقد فهم المترجم أن الكاتب استخدم هذه العبارة ليبين أن النكتة التي أطلقها خالد لم تكن في محلها و لم تكن تناسب الظرف الذي أطلقت فيه. و قد وفق المترجم في نقل المعنى داخل تركيب ملائم في اللغة الهدف و هذا يدل على تمكنه من اللغتين.

المثال الثالث:

- La question était de taille. P 44.

الترجمة:

- كان السؤال على قدر من الأهمية. ص 51.

التعليق على الترجمة:

الترجمة الحرفية لهذا التعبير الاصطلاحي غير ممكنة و لا تناسب المقام، و لذلك عمد المترجم إلى الإتيان بعبارة مكافئة في اللغة الهدف فقد أدرك أن الكاتب استخدم هذا التعبير ليبين أن سؤالاً مهماً قد طرح. و يدل اختيار المترجم على فهمه العميق للغة المصدر و قدرته على إيجاد المكافئ في اللغة الهدف.

المثال الرابع:

- Mais vous êtes en contradiction avec vous-même ! **Pourquoi acceptez- vous d'être un arbre dans la forêt ?** p 27.

الترجمة:

- و لكنك تخالف نفسك. لماذا ترضى إذن أن تكون مجرد فرد في المجتمع، كالشجرة المفردة في الغابة. ص 30.

التعليق على الترجمة:

النقل الحرفي لهذه العبارة قد لا يعني شيئاً بالنسبة للقارئ المستهدف، فقد يتساءل عن موقع مفردات " الشجرة " و " الغابة " في هذا السياق، و لذلك فقد أتى المترجم بعبارة مكافئة في اللغة الهدف، فاستخدم مفردات " فرد " و " المجتمع " كمكافئات لمفردات " arbre " و " forêt " وهذا من أجل نقل المعنى بوضوح.

كما نلاحظ أن المترجم استغل الترجمة الحرفية لهذه العبارة فوظفها كمثال لدعم المعنى و تأكيده.

المثال الخامس:

- C'est le retour aux sources ? . P 15.

الترجمة:

- أهذا عود على بدء ؟. ص 16.

التعليق على الترجمة:

نلاحظ أنه برغم أن الترجمة الحرفية لهذا التعبير الاصطلاحي ممكنة و تنقل المعنى بوضوح، " أهي عودة إلى الأصل ؟ "، فقد اختار المترجم أن يأتي بعبارة مكافئة في اللغة الهدف، و قد اختار هذه العبارة التي تتبع من الثقافة العربية. ويمكن أن نقول إن هذا الاختيار نابع من رغبة المترجم في إعطاء الترجمة طابعا أدبيا، و إضفاء الأسلوب العربي عليها من أجل إحداث اثر مماثل في نفس القارئ المستهدف.

المثال السادس:

- Il respire la paix. P37.

الترجمة:

- كان وجهه يدل على أنه رجل مسالم. ص 43.

التعليق على الترجمة:

يتحدث الكاتب عن خوري دخل إلى مقهى حيث كان خالد بن طوبال موجودا، وقد و صف خالد هذا الخوري بأنه رجل يبدو عليه أنه مسالم. و للتعبير عن مقصدية البطل خالد استخدم الكاتب هذه العبارة الاصطلاحية. و قد جاءت الترجمة داخل تركيب

ملائم في اللغة الهدف لأن الترجمة الحرفية في هذه الحالة لا تنقل المعنى وستثير عدة تساؤلات لدى القارئ المستهدف.

و قد وفق المترجم في نقل المعنى بوضوح و يدل هذا على فهمه العميق للغة المصدر و قدرته على إيجاد المكافئ المناسب في اللغة الهدف مع احترام قيودها.

المثال السابع:

- Car le passé a tous les droits. Et li revient toujours, **tantôt à pas de loup, tantôt comme une brute.** P 19.

الترجمة:

- و الماضي له، بل له سائر الحقوق. و هو يعيد نفسه دائماً. **يعود خافت الخطوات تارة و تارة يعود عنيفا.** ص 21.

التعليق على الترجمة:

نلاحظ أن عبارة " **خافت الخطوات** " في النص الهدف هي المكافئ للتعبير الاصطلاحي " **à pas de loup** "، و يقصد الكاتب من خلال هذه العبارة أن التاريخ يعيد نفسه دائماً، و أنه يعود مثل "الذئب الذي يمشي بخطى غير مسموعة قصد المفاجأة¹، فقد أدرك المترجم مقصدية و الكاتب من خلال استخدام هذا التعبير الاصطلاحي، فلم ينقل العبارة نقلاً حرفياً و إنما بحث عن عبارة مكافئة في اللغة الهدف، و ذلك من أجل إحداث اثر مماثل لدى القارئ المستهدف.

¹ - السابق جروان، "قاموس كنز الطالب، فرنسي عربي"، ص 438

المثال الثامن:

- Khaled pensait à Simon, à tous ceux qui organisent leur bonheur, du moins leur satisfaction et leur confort **au milieu des tremblements de la terre** (...). P 75.

الترجمة:

- و كان خالد يفكر في سيمون و في سائر أولئك الذين ينظمون حياتهم ويضمنون لأنفسهم وسائل الراحة و إشباع الرغبات **في لج الحياة و شقائها**. ص 94.

التعليق على الترجمة:

لم يترجم حنفي بن عيسى عبارة " **au milieu des tremblements de la**

terre" ترجمة حرفية، لأنها غير مناسبة في هذا المقام و ستؤدي إلى التباس المعنى و

غموضه لدى القارئ المستهدف. و لذلك أتى المترجم بعبارة مكافئة ومناسبة للسياق. و

يمكن أن نقول إن هذه العبارة التي اختارها المترجم نقلت مقصدية الكاتب بوضوح و

أسهمت في إعطاء الترجمة طابعا أدبيا.

المثال التاسع:

- C'est le premier regard qui **coûte**. P 13.

الترجمة:

- النظرة الأولى تقرر المصير. ص 13.

التعليق على الترجمة:

استعمل الكاتب هذه العبارة الاصطلاحية و قد فهم المترجم غرض الكاتب من

استخدام هذه العبارة، فلم يترجم الفعل " **coûter** " ترجمة حرفية "يساوي "

أو " يكلف"¹، بل عمد إلى الإتيان بما يكافئ العبارة حسب السياق الذي وردت فيه.

المثال العاشر:

- Alors, autant **débrouiller l'écoute**. P 95.

الترجمة:

- أليس من الأفضل في هذه الحالة أن يغلق الإنسان أذنيه؟ ص 121.

التعليق على الترجمة:

أدرك المترجم أن الترجمة الحرفية في هذه الحالة غير ممكنة و لا تفي بالغرض،

ولذلك فقد عمد إلى الإتيان بعبارة مكافئة تنقل المعنى المقصود، بغض النظر عن

المفردات و التراكيب في اللغة الهدف. فقد استخدم الكاتب هذه العبارة ليعبر عن استياء

¹ - السابق جروان، "قاموس كنز الطالب، فرنسي عربي"، ص 147.

البطل خالد من عدم مبالاة صديق الطفولة سيمون. وقد فهم المترجم مقصدية الكاتب من استخدام هذا التعبير، فجاءت الترجمة واضحة و مفهومة داخل تركيب مناسب في اللغة الهدف.

المثال الحادي عشر:

- Chaque jour, une nouvelle **remuait le couteau dans la plaie.** P 72.

الترجمة:

- كان كل يوم يمر، يأتي بخبر يثير الجرح. ص 88.

التعليق على الترجمة:

الترجمة الحرفية لعبارة " **remuait le couteau dans la plaie** " يحرك السكين داخل الجرح "، ترجمة لا تضمن نقل المعنى إلى القارئ بوضوح، بل يمكن أن تثير عدة تساؤلات في ذهنه، لأن الكاتب يتحدث في هذا السياق عن الأخبار السيئة التي يسمعها الناس كل يوم خلال الثورة الجزائرية و ما تسببه هذه الأخبار من أحزان و جراح. و قد وفق المترجم في نقل مقصدية الكاتب و هذا يدل على فهمه العميق للسياق الذي وردت فيه العبارة.

المثال الثاني عشر:

- Tu plaisantes ? Justement, **je faisais le mort.** P 101.

الترجمة:

- هل أنت تمزح؟ لم أكن ألعب، و إنما كنت أظهار بذلك. ص 130.

التعليق على الترجمة:

أدرك المترجم أن الترجمة الحرفية لهذا التعبير الاصطلاحي " تماوت، لم يظهر وجوده¹، لا تفي بالغرض و لا تناسب المقام و قد لا تعني شيئاً بالنسبة للقارئ المستهدف، و لذلك فقد أتى المترجم بعبارة مكافئة في اللغة الهدف تناسب السياق و تنقل مقصدية الكاتب. و قد وفق في نقل المعنى بوضوح و يدل هذا على فهمه العميق للسياق.

¹ - السابق جروان، "قاموس كنز الطالب، فرنسي عربي"، ص 490.

٧ تقنية التطويح:استخدام النفي مقابل الإثبات:المثال الأول:

- Non, je préfère **rester** chez moi. P 34.

الترجمة:

- لا، إنني فضل أن لا أخرج من البيت. ص 29.

التعليق على الترجمة:

نلاحظ أن المترجم حول صيغة الإثبات في النص المصدر " **rester** " إلى صيغة نفي في النص الهدف " لا أخرج "، و يمكن أن نقول إن هذا قرار المترجم في استخدام النفي مقابل الإثبات يرجع إلى حرصه على المحافظة على المعنى الصريح و التأكيد على المعنى الضمني.

المثال الثاني:

- Non, ne te dérange pas, **continue** à jouer, Simon. P 101.

الترجمة:

- أرجوك، لا تزعج نفسك و لا تنقطع عن اللعب. ص 130.

التعليق على الترجمة:

نقل المترجم العبارة المثبتة في النص المصدر " **continue** " إلى عبارة منفية في النص الهدف " لا تنقطع "، و يمكن أن نبرر هذا التطويح بأنه جاء التزاما

بمقتضيات اللغة الهدف و قيودها، فقد أراد المترجم أن يحدث نوعا من التوازن بين العبارتين " لا تزعج " و " لا تقطع " و لذلك لم يلتزم بالتركيب الأصلي للعبارة و لم ينقلها حرفيا. و قد وفق المترجم في نقل معنى العبارة داخل تركيب ملائم في اللغة الهدف و يمكن أن نقول إن الترجمة تبدو طبيعية و تجعل القارئ المستهدف لا يشعر بغرابة التركيب.

المثال الثالث:

- Il comprit qu'il fallait à la fois vivre et mourir et que ces verbes-
là lui resteraient dans la gorge. P 108.

الترجمة:

- و أدرك في الحين أن هذه الدنيا عبارة عن حياة أو موت، و أن هاتين الكلمتين لن تبرحا ذهنه ما بقي على قيد الحياة.ص 138.

التعليق على الترجمة:

نقل المترجم الفعل " **rester** " إلى اللغة الهدف بصيغة النفي " لن تبرحا " بينما ورد في النص المصدر بصيغة الإثبات.

و يمكن أن نقول إن المترجم اتخذ هذا القرار لأنه حريص على التأكيد على المعنى الذي أراده الكاتب، كما أن هذه العبارة أسهمت في إضفاء الطابع الأدبي على الترجمة لأنها عبارة نابغة من الثقافة العربية.

استخدام الإثبات مقابل النفي:المثال الأول:

- Monique **ne montait pas**. P 58.

الترجمة:

- و كانت مونيك صديقة في حبها. ص 70.

التعليق على الترجمة:

استخدم المترجم صيغة إثبات في اللغة الهدف " صديقة " لترجمة صيغة النفي " **ne mentait pas** " ، و يمكن إن نقول إن المترجم اتخذ هذا القرار ليحافظ على المعنى الصريح و يؤكد على المعنى الضمني، كما يمكن أن نقول إن المحافظة على نفس التركيب في اللغة الهدف سينتج عنه ركافة في الأسلوب و سيثير القارئ المستهدف أن التعبير غير طبيعي.

كما يمكن أن نقول إن السياق الذي وردت فيه العبارة جعل المترجم يفضل استخدام مفردة " صديقة " بدل عبارة " لم تكن تكذب " و قد وفق المترجم في نقل المعنى بوضوح و هذا دليل على تمكنه من أساليب التعبير في اللغة الهدف.

المثال الثاني:

- Ce fut même lui qui insista pour que ces gents-là **ne partent pas** à l'heure du dîner. P 95.

الترجمة:

- بل إنه هو الذي ألح حتى يبقى هؤلاء الأصدقاء وقت الغداء. ص 121.

التعليق على الترجمة:

حول المترجم صيغة النفي في النص المصدر " **ne partent pas** " إلى صيغة إثبات في النص الهدف " **يبقى** "، و يمكن أن نقول إن هذا التطويع جاء للتأكيد على المعنى الضمني الذي يقصده الكاتب كما يمكن أن نقول إن الصيغة التي اختارها المترجم ملائمة في اللغة الهدف أكثر من الصيغة الأصلية و هي نابعة من الثقافة العربية.

المثال الثالث:

- Mais la lumière que les rideaux **ne parvenaient pas à interdire**, le réveillait par intermittence. P 46.

الترجمة:

- و لكن ضوء الصباح الذي **ينفذ** من خلال الستائر كان يوقظه من النوم بين الحين و الآخر. ص 54.

التعليق على الترجمة:

وردت عبارة " **ne parvenaient pas à interdire** " في النص المصدر بصيغة منفية و نقلها المترجم إلى النص الهدف بصيغة مثبتة " **ينفذ** "، و يمكن أن نقول إن المترجم لجأ إلى هذا التطويع لأنه يدرك أن النقل الحرفي و الالتزام بتركيب العبارة

في النص المصدر و نقله إلى اللغة الهدف سيجعل القارئ يشعر بغرابة التركيب و ركافة الأسلوب.

المثال الرابع:

-La mère de Khaled lui disait toujours: " Les oiseaux **ne peuvent pas** construire quand le vent souffle." P 75.

الترجمة:

_ كانت أمه تقول له دائما. " يا ولدي. **يستحيل** على الطيور أن تبني أوكارها حين تهب الرياح ". ص 94.

التعليق على الترجمة:

نفس التعليق بالنسبة لهذا المثال، فقد استخدم المترجم عبارة مثبتة "يستحيل" لترجمة عبارة منفية "**ne peuvent pas**" وهذا من أجل التأكيد على المعنى الضمني الذي يقصده الكاتب في النص المصدر، و يمكن أن نقول إن المترجم رأى إن العبارة المثبتة تنقل المعنى بشكل أوضح إلى القارئ المستهدف.

المثال الخامس:

- **C'est très difficile** de conduire un scooter. Tu sais? P 98.

الترجمة:

- يجب أن تعرف بان قيادة الدراجات النارية **ليس بالأمر السهل**. ص 125.

التعليق على الترجمة:

استخدم المترجم صيغة الإثبات في النص المصدر " **difficile** " إلى صيغة نفي في النص الهدف " ليس بالأمر السهل ". و يمكن أن نقول إن هذا القرار يرجع إلى حرص المترجم على التأكيد على المعنى الضمني الذي أراده الكاتب. كما أن هذا الاختيار فيه تنويع و إثراء لأساليب التعبير في اللغة الهدف.

المثال السادس:

- Ils sont pas **légion**. P 75.

الترجمة:

- و هؤلاء ليسوا قلة. ص 94.

التعليق على الترجمة:

استخدم المترجم صيغة النفي في النص الهدف " ليسوا قلة " لترجمة صيغة الإثبات في النص المصدر "légion".

و قد جاء هذا القرار لأن المترجم أدرك أن استخدام مفردات مقابلة لمفردة " légion " مثل " فرقة، فيلق، جحفل¹ هي مفردات غير ملائمة للسياق وللأسلوب الأدبي، ولا تتقل المعنى ومقصدية الكاتب بوضوح. و لذلك استخدم المترجم تقنية التطويع لنقل المعنى المكافئ للمفردة حسب السياق الذي وردت فيه و حسب الأسلوب.

¹ - السابق جروان، "قاموس كنز الطالب فرنسي عربي"، ص 423

و يمكن أن نقول إن المترجم وفق في نقل مقصدية الكاتب إلى القارئ المستهدف،

كما أن اختياره أسهم في إضفاء الطابع الأدبي على الترجمة.

استخدام المفرد مقابل الجمع:

المثال الأول:

- Les mots de Khaled prolongèrent longtemps dans les pensées de Simon. P15.

الترجمة:

- ظلت كلمات خالد تتردد في ذهن سيمون لمدة طويلة من الزمن. ص 15.

التعليق على الترجمة:

نلاحظ أن مفردة " les pensées " وردت في صيغة الجمع في النص المصدر

بينما نقلها المترجم إلى النص الهدف في صيغة المفرد " ذهن ". و يمكن أن نقول إن

هذا القرار جاء التزاما بمقتضيات و قيود اللغة الهدف، لأن الإبقاء على صيغة الجمع

في النص المترجم سيجعل القارئ المستهدف يشعر بغرابة التركيب وسينتج عن ذلك

ترجمة غير طبيعية في اللغة الهدف.

المثال الثاني:

- Pour lui, il souhaite ce demain, il souhaite ce Bientôt, afin de vérifier ses premières amours (...).p 93.

الترجمة:

- و يتمنى أن يعجل المستقبل حتى يتأكد من إخلاص حبه الأول (...). ص 119.

التعليق على الترجمة:

نلاحظ أن المترجم حول صيغة الجمع في النص المصدر **ses premières**

" **amours** " إلى صيغة المفرد في النص الهدف و قد جاء هذا القرار التزاماً بقيود

اللغة الهدف، فاللغة العربية لا تستعمل جمع مفردة **amours**."

٧ استخدام المبني للمعلوم مقابل المبني للمجهول:

- Les roses avaient été accueillies par la maîtresse de la maison avec une émotion sincère. P 94.

الترجمة:

- و قد استقبلت ربة البيت الزهور بتأثر بالغ، و كانت في ذلك مخلصاً. ص 119.

التعليق على الترجمة:

وردت العبارة في النص المصدر في صيغة المبني للمجهول، و نقلها المترجم إلى النص الهدف في صيغة المبني للمعلوم. و يمكن أن نقول إن هذا القرار جاء التزاماً بمقتضيات اللغة الهدف، فلو أن المترجم حافظ على نفس الصيغة في النص الهدف ل جاءت الترجمة ركيكة من ناحية الأسلوب و لشعر القارئ المستهدف بغرابة التركيب " استقبلت الزهور من طرف ربة البيت بتأثر بالغ " .

و يمكن أن نقول إن اختيار المترجم أسهم في نقل المعنى داخل تركيب مناسب

في اللغة الهدف.

٧ الإبدال:المثال الأول:إبدال الاسم بفعل:

- Comme ces chevaux que **l'approche** de l'écurie rend nerveux (...).
p 07.

الترجمة:

- (...) إنه مثل الخيول التي تهيج حينما تقترب من الإسطبل. ص 06.

التعليق على الترجمة:

نلاحظ أن المترجم أبدل الاسم " **l'approche** " في النص المصدر بفعل في النص الهدف " تقترب ". و يمكن أن نقول إن المترجم لجأ إلى تقنية الإبدال، فاستخدم الفعل بدل الاسم لأن الجملة الفعلية في اللغة العربية تفيد الاستمرار والتجدد شيئاً فشيئاً، عكس الجملة الاسمية التي تفيد الثبوت. و يمكن أن نقول إن هدف المترجم من الإبدال هو محاولة مساعدة القارئ المستهدف على تخيل صورة الخيول و هي تعدو. و قد وفق في نقل هذه الصورة بوضوح.

المثال الثاني:

إبدال الفعل بنعت:

- (...) et que le film l'ennuyait. P 40.

الترجمة:

- (...) و لأن الفيلم كان مملا (...). ص 46.

التعليق على الترجمة:

أبدل المترجم الفعل في النص المصدر " **ennuyait** " بنعت في النص الهدف "مملا". و يمكن أن نقول إن المترجم اتخذ هذا القرار لأنه يدرك أن الترجمة الحرفية في هذه الحالة هي ترجمة سليمة من ناحية التركيب غير أنها ترجمة ركيكة و غريبة من ناحية الأسلوب، و هذا سيجعل القارئ المستهدف يشعر بخرابة التركيب في اللغة الهدف' إذا كانت الترجمة من قبيل " **أضجره الفيلم** " أو " **أملله الفيلم** ". و قد وفق المترجم في نقل العبارة داخل تركيب سليم و ملائم في اللغة الهدف.

المثال الثالث:إبدال النعت بجملة فعلية:- Je ne vous savais pas tellement superstitieux (...). P 98.

الترجمة:

- لم أكن أعتقد يا سيد بن طوبال أنك تؤمن بالخرافات إلى هذه الدرجة (...). ص 98.

التعليق على الترجمة:

أبدل المترجم النعت " **superstitieux** " في النص المصدر بجملة فعلية في

النص الهدف " **تؤمن بالخرافات** " .

و يمكن إن نقول إن هذا القرار جاء التزاما بمقتضيات اللغة الهدف، فترجمة

النعت بمفردة " **خرافي** " أو " **وهمي** " سينتج عنها ركافة في الأسلوب و سيشعر القارئ

المستهدف و سيبدو على النص أنه ترجمة. و يمكن أن نقول إن هذا الإبدال نقل المعنى

بوضوح كما أسهم في إعطاء الترجمة طابع أدبيا.

المثال الرابع:

إبدال الفعل باسم:

- Khaled **voyait** vite et juste. P13.

الترجمة:

- و خالد سريع و دقيق **النظر**. ص 13.

التعليق على الترجمة:

استخدم المترجم الاسم " **النظر** " لترجمة الفعل " **voyait** " ، و يمكن أن نقول

عن هذا الاختيار جاء من أجل تيسير تركيب الجملة المترجمة في اللغة الهدف.

فلو أن الترجمة جاءت حرفية و تلتزم بنفس التركيب الموجود في اللغة المصدر

لشعر القارئ المستهدف بغرابة التركيب و ركافة الأسلوب. و يمكن أن نقول إن هذا

الاختيار أعطى الترجمة طابعا أدبيا.

¹ - السابق جروان، "قاموس كنز الطالب فرنسي عربي"، ص 781

المثال الخامس:إبدال النعت باسم:

- On se sent toujours un peu **orphelin** (...).p 07.

الترجمة:

- إن سائر الناس يشعرون بشيء من **اليتيم** (...). ص 06.

التعليق على الترجمة:

نلاحظ أن المترجم أبدل النعت في النص المصدر " **orphelin** " باسم في النص

الهدف " **اليتيم** ".

و يمكن أن نقول عن هذا الإبدال ضروري جاء التزاما بقيود اللغة الهدف لأن

مفردة " **اليتيم** " مسبوقة في النص الهدف بحرف الجر " **من** " .

المثال السادس:إبدال الحال باسم:

- Notre- Dame semble vannée et son lierre pend **désespérément**. p 92.

الترجمة:

- الحزن يخيم على كنيسة نوتردام و لبلابها يتدلى في **يأس و قنوط**. ص 117.

التعليق على الترجمة:

أبدل المترجم الحال في النص المصدر " **désespérément** " باسمين في

النص الهدف " **يأس و قنوط** ". و يمكن أن نقول إن هذا الإبدال جاء التزاما بمقتضيات

اللغة الهدف لأن الترجمة الحرفية لهذه العبارة ستجعل القارئ المستهدف يشعر بغرابة التركيب و ركافة الأسلوب.

٧ الابتكار في الخطاب:**المثال الأول :**

- (...) car un rasoir plaisante moins dans ses hésitations et ses initiatives. P 53.

الترجمة:

- لأن السكين لا يعرف المزاح في صولاته و جولاته. ص64.

التعليق على الترجمة:

نلاحظ من خلال الترجمة أن المترجم أعاد صياغة بناء العبارة في اللغة الهدف، من خلال إقامة معادلة على مستوى المعجم و كذا مستوى التركيب. و قد وفق في إيجاد الصياغة المناسبة، و قد أسهمت في إضفاء الطابع الأدبي العربي على الترجمة.

٧ تقنية حاشية المترجم:المثال الأول:

- On imagine difficilement un Jesus natif de Touraine ou un Mohamed originaire de Surrey. P 107.

الترجمة:

- إنه لمن الصعب أن يتصور الإنسان ولادة المسيح في مقاطعة تورين و محمد في ناحية سورى. ص 137-138.

التعليق:

وضع المترجم حاشية في أسفل الترجمة تضمنت ما يلي:

_ تورين: منطقة توجد بالقرب من باريس.

_ سورى: منطقة توجد جنوبي لندن.

و قد وضع المترجم هذه الحاشية لبيان للقارئ أن "تورين" و "سورى" هما اسمين لمنطقتين، و حدد موقع كل منطقة.

المثال الثاني:

- Je préfère l'absinthe. P 59.

الترجمة:

- إنني أفضل الإبسنت. ص 71

التعليق:

اقترض المترجم مفردة " absinthe " و نقلها إلى اللغة الهدف، وتدلل المفردة تدل على نوع من الشراب و لا مقابل لها في اللغة الهدف و لذلك أضاف المترجم حاشية جاء فيها ما يلي:

_ الإبسنت: شراب مسكر شديد.

المثال الثالث:

- Si le règne de l'oiseleur irritait Aragon. p 33.

الترجمة:

- و إذا كان سجن الطيور في القفص قد أثار حفيظة الشاعر أراقون. ص 38.

التعليق:

و ضع لمترجم حاشية جاء فيها أن:

_ أراقون: شاعر و كاتب فرنسي معاصر. و قد جاءت هذه الإضافة لتقدم معلومات حول جنسية و عصر شخصية أراقون.

المثال الرابع:

- Et le pauvre Danton qui attrapa un torticolis. P 39.

الترجمة:

- و دانتون هل تعلم أنه أصيب بتشنج في عنقه. ص 46.

التعليق:

و ضع المترجم حاشية جاء فيها ما يلي:

_ داتنون: من كبار خطباء الثورة الفرنسية و مات بالمقصلة.

تتضمن هذه الحاشية إضافة معلومات تكميلية حول أحد أشهر خطباء الثورة الفرنسية.

المثال الخامس:

- (...) mais qui suffisait à rappeler que M.Utrillo avait vu vrai. P 49.

الترجمة:

- (...) و إنما كان كافيا ليذكرهما بأن المشهد يشبه لوحات اوتريو. ص 59.

التعليق:

أضاف المترجم حاشية تضمنت ما يلي:

_ أوتريو: رسام فرنسي مات في 1955 و هو الذي خلد حي مونتمارت في لوحاته.

و قد أضاف المترجم هذه الحاشية ليقدم للقارئ المستهدف معلومات إضافية حول الرسام

أوتريو.

المثال السادس:

-(...) et des gamins qui jouent aux osselets. P 72.

الترجمة:

(...) و الأطفال الصغار الذين يلعبون لعبة العظام. ص 89.

و ضع المترجم حاشية جاء فيها:

_ لعبة العظام: نوع من ألعاب الأطفال

المثال السابع:

- (...) ils doivent compter leurs billets. P 69.

الترجمة:

- (...) لعل الأطفال يعدون في أحلامهم عدد الكراكب التي يملكونها. ص 85.

التعليق:

أضاف المترجم حاشية التالية:

_ الكراكب: كرات صغيرة صلبة يلعب بها الأطفال.

النتائج و الاستنتاج:

حاولنا من خلال العمل التطبيقي الذي تضمن تحليلا لمقاطع مختارة من رواية Le

"Quai aux Fleurs ne répond plus"، للكاتب الجزائري مالك حداد والترجمة

يمكن أن نستنتج ما يلي:

- أثناء المقارنة بين الأمثلة المختارة من النص المصدر و الترجمة لاحظنا في أغلب الأحيان و جود اختلافات من حيث الكم و يمكن أن نقول إن جمل و عبارات النص الهدف تميل إلى الطول و الوضوح مقارنة مع جمل و عبارات النص المصدر.

- لاحظنا من خلال العمل التطبيقي أن أبرز التقنيات التي لجأ إليها المترجم أثناء مسار عملية الترجمة، هي تقنيات: الإضافة، و إعادة الترتيب، و التعويض، و التكافؤ، و الإبدال و التطويع.

- سنحاول فيما يلي أن نستعرض الهدف من لجوء المترجم إلى كل تقنية من التقنيات التي سبقت الإشارة إليها.

- الإضافة:

يمكن إن نقول إن المترجم لجأ إلى تقنية الإضافة أثناء مسار عملية الترجمة لعدة

أسباب من بينها:

- شرح العناصر الثقافية الموجودة في الثقافة المصدر و ليس لها مقابل أو مكافئ في ثقافة اللغة الهدف.

- التأكيد على المعنى ونقله بوضوح إلى القارئ المستهدف كذا الحرص على نقل مقصدية الكاتب.

- تيسير تركيب الترجمة في اللغة الهدف و إعادة صياغة المعنى داخل تراكييب ملائمة يستسيغها القارئ المستهدف و لا يشعر بغرابتها.

- سد الثغرات الناتجة عن الانتقال من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

- الربط بين الجمل و العبارات في النص الهدف من خلال إضافة أدوات الربط.

- التصريح بالضماني من خلال بعض الإضافات.

- **إعادة البناء أو التركيب:**

و يهدف المترجم من خلال اللجوء إلى هذه التقنية إلى الالتزام بقيود و مقتضيات

اللغة الهدف من خلال احترام التراكييب و الأبنية المتعارف عليها في اللغة الهدف، و

تقديم الترجمة داخل تراكييب مناسبة.

- **التعويض:**

وتهدف تقنية التعويض إلى تماسك الترجمة و ذلك من أجل ضمان مقروئية النص الهدف

و تتابع الأفكار.

- الإبدال :

استخدم المترجم تقنية الإبدال الإلزامي احتراماً لقيود و مقتضيات اللغة الهدف،
أما الإبدال الاختياري فيهدف إلى تنويع أساليب التعبير و إثراء النص الهدف.

التطويع :

استخدم المترجم إلى تقنية التطويع من أجل المحافظة على المعنى الصريح
والتأكيد على المعنى الضمني. كما استخدم المترجم إلى تقنية التطويع في بعض
الأحيان التزاماً بمقتضيات و قيود اللغة الهدف.

- التكافؤ :

استخدم المترجم تقنية التكافؤ للأهداف التالية:

- تقديم النص الهدف داخل تراكيب ملائمة في اللغة الهدف.
- الحرص على إحداث أثر مماثل في نفس القارئ المستهدف.
- محاولة إضفاء الأسلوب الأدبي العربي على الترجمة باستخدام عبارات نابعة من الثقافة العربية.

و في الختام يمكن أن نستنتج أن التغييرات التي طرأت على النص الهدف أثناء
مسار عملية الترجمة ، و التي لاحظناها من خلال المقارنة بين النص المصدر والنص
الهدف جاءت كنتيجة للتقنيات التي لجأ إليها المترجم أثناء عملية النقل. ويمكن أن نبرر
هذه التغييرات بسببين: أولهما ضروري، و يتمثل في احترام قيود و مقتضيات اللغة

الهدف وهذه القيود يفرضها الانتقال من نظام لغوي إلى نظام لغوي آخر. و عليه يمكن أن نقول إن إستراتيجية الإيضاح في هذه الحالة ضرورية و يلجا إليها كل مترجم.

أما السبب الثاني في اللجوء إلى إستراتيجية الإيضاح فهو اختياري و في هذه الحالة يمكن أن نصف إستراتيجية الإيضاح بأنها ملازمة لعملية الترجمة في حد ذاتها بغض النظر إلى القيود اللغوية، لأن المترجم قارئ و كاتب في نفس الوقت و هذا ما يجعله حريصا على نقل المعنى إلى القارئ المستهدف بأكبر قدر من الوضوح فيصوغ الترجمة داخل أساليب يتقبلها القارئ لدرجة أنها تبدو كتبت أصلا في اللغة الهدف، و هذا ما يمكن أن نلاحظه على ترجمة الأستاذ حنفي بن عيسى، الذي حاول أن يقدم للقارئ العربي نصا واضحا و مفهوما يطغى عليه الأسلوب الأدبي.

و يدل ذلك على أن المترجم يأخذ بعين الاعتبار القارئ المستهدف الذي يجب

الوضوح و ينفر من الغموض.

الخلاصة

الخاتمة:

تعد النصوص الأدبية و أساليبها العديدة في التبليغ عن مقاصد الكاتب التي تتعدد و تنتشعب من خلال تنوع طرق ووسائل التبليغ فيه، و هو الأمر الذي لاحظناه في مدونة هذا البحث، مما دفعنا إلى إجراء هذه الدراسة المتواضعة كمحاولة لبيان مدى و حجم الإشكال الذي تطرحه النصوص الأدبية أثناء عملية الترجمة، و ذلك لنسبية إجراءات و خيارات المترجم.

و في هذا الإطار كانت هذه الدراسة المتواضعة التي حاولت من خلالها تتبع خيارات المترجمين إزاء التصدي للإشكال المطروح في هذا البحث؛ الذي يتناول استراتيجية الإيضاح كمنهج و إجراء فردي للمترجم له العديد من المحاسن كما لا يخلو من المفاصد، و هو الأمر الذي سيتم بيانه فيما يلي من خلال عرض أهم نتائج هذا البحث المتواضع على النحو التالي:

في تقييمنا لمسار المترجم في ترجمته بتقنية الإيضاح ، لمسنا العديد من المحاسن لهذا الإجراء في العديد من السياقات، ذلك لأننا نرى بضرورة و حتمية اللجوء إلى هذا النوع من الخيارات تكون لأهداف عديدة أهمها القيود اللغوية للنص الهدف الأمر الذي يبرر الإضافات و التعديلات التي يجريها المترجم بهدف نقل المعنى إلى القارئ المستهدف بأكبر قدر من الوضوح فيصوغ الترجمة داخل أساليب يتقبلها القارئ لدرجة أنها تبدو كتبت أصلا في اللغة الهدف من خلال احترام التراكيب و الأبنية المتعارف عليها في اللغة الهدف، و تقديم الترجمة داخل تراكيب مناسبة. و الملاحظ أن المترجم

قد تمكن من تحقيق ذلك من خلال استعمال تقنيات عديدة كإعادة البناء و التعويض
والمكافئ التي تعد من تجليات إستراتيجية الإيضاح في الترجمة.

أما في الحديث عن مفاصد إستراتيجية الإيضاح فتتلخص عادة في المستوى
الشكلي للنص الهدف، لأن المترجم في سعيه الدائم للإيضاح و الإفهام قد يفرط في
الإطناب و حشو النص الهدف بالشروح التي قد تخل بالقيمة الجمالية للنص المصدر و
هو الأمر الذي تطرق إليه بارمان في دراسته لأشكال التشويه
اللاواعية (Tendances Déformantes) التي قد يجريها المترجم في حين الترجمة.
و أجد _ حسب رأيي _ أن أغلبية المواضيع التي لجأ فيها المترجم إلى الإيضاح
بتقنية معينة كانت تهدف أساسا إلى الإفهام و تجنب الغموض و عليه نرى بأنها
إستراتيجية إيضاحية تتجه بالدرجة الأولى إلى القارئ المستهدف.

و القول بذلك لا يعني عدم وقوعه في العديد من النقائص خاصة في ترجمة
الأساليب البلاغية ذات القيمة الجمالية و التعبيرية، و قد سبق و أن فصلنا في القول في
هذا الشأن في دراستنا التحليلية للمدونة.

_ و في الختام نخلص إلى أن الترجمة مهما بلغت من الدقة، إلا أنها لا تخلو من
العيوب و النقائص، ذلك لأن المترجم في حين عمله الترجمي لا يسعه إلا القيام
بخيارات معينة (Options)، كما قد يجد مقيدا بإجراءات معينة يفرضها النظام اللغوي
للنص الهدف.

فالمترجم في إجراءاته الفردية يتقصى عادة الحول الأمثل للمصاعب التي
تعرضه حين الترجمة، و بالتالي فالمترجم الجيد هو المترجم القادر على إيجاد الحول
الأمثل للإشكالات العارضة خلال مساره الترجمي.

أما في الحديث عن الإجراءات التي تفرضها لغة و ثقافة اللغة الهدف، فهي
إجراءات مقيدة بنظام لغوي معين، و بالتالي لا يسع المترجم إلا التقيد بها و إلا كانت
ترجمته ركيكة و مستهجنة عند تلقيها في اللغة الهدف.

و في كلتا الحالتين نجد أن كل هذه الإجراءات و الخيارات في الترجمة هي مادة
خصبة للدراسة و التمحيص و التدقيق في مجال تحليلية الترجمة و كذا في مجال نقد
الترجمات.

الملخصات

Résumé :

Techniques de la stratégie d'Explicitation

Cas de la traduction du roman

« Le Quai aux fleurs ne répond plus ».

La présente recherche constitue une investigation des techniques de la stratégie de l'explicitation suivie par le traducteur du roman « Le Quai aux fleurs ne répond plus », elle vise à savoir (à s'assurer) si le recours du traducteur à cette stratégie est dû aux contraintes et exigences de la langue cible, ou parce que c'est une stratégie inhérente à l'opération traduisante, sans tenir compte des normes qui régissent le passage d'une langue à une autre.

Afin de répondre à la problématique citée ci-dessus, nous avons subdivisé cette recherche en deux parties ; pratique et théorique.

La partie théorique regroupe trois chapitres : le premier est intitulé « études traductologiques », nous l'avons consacré pour les théories de la traduction.

Dans la première section de ce chapitre, nous avons traité de la théorie de la linguistique textuelle, et nous avons exposé brièvement les sept normes de la textualité selon De Beaugrande et Dressler, ces normes qui se complètent distinguent le texte du non texte. Le traducteur est donc appelé à restructurer ces normes

dans la langue cible, du fait que la traduction est considérée comme étant un acte de réécriture dans une autre langue.

La deuxième section est consacrée pour les théories fonctionnalistes de la traduction, nous avons abordé la théorie des types de textes de Katarina Reiss, qui catégorise les textes selon la fonction linguistique dominante, et qui associe à chaque type de texte une méthode de traduction. Elle propose également trois types de textes : informatif, expressif et opérationnel. Par conséquent, la traduction est de trois types ; la traduction des textes informatifs, esthétiques et opérationnels.

Quant à la théorie de Skopos de Hans Vermeer, elle consiste que la fonction du texte dans la culture réceptrice détermine les procédés et les stratégies de la traduction à suivre pour obtenir un texte fonctionnellement équivalent au texte source.

La troisième section de ce chapitre traite des études traductologiques descriptives de James Holmes. Ces études traitent en détails la traduction. Elles se subdivisent en des études théoriques s'intéressant au côté théorique de la traduction, et des études descriptives, qui se subdivisent à leur tour en trois types, l'étude du produit, l'étude de la fonction et l'étude du processus. Cette dernière s'intéresse à l'analyse et la description des modifications et des changements que subit le texte source, et vise à mettre des règles et des lois propres à la traduction.

Le deuxième chapitre est intitulé « l'équivalence en traduction ». Dans la première section, nous avons abordé les problèmes les plus importants de la traduction, qui sont : le sens, l'intraduisibilité et l'équivalence.

La deuxième section, quant à elle, traite de quelques types d'équivalences. Nous avons exposé également les plus éminentes approches qui recommandent à adopter la stratégie adéquate de la traduction. Nous avons donc exposé l'approche de Nida, qui accorde au traducteur la possibilité de choisir entre la traduction par l'équivalence formelle, et la traduction par l'équivalence dynamique.

La première vise la forme et le contenu du message et est orientée vers le texte source. La deuxième vise l'expression naturelle, tout en tenant compte de la culture du récepteur du message. La traduction par l'équivalence dynamique est basée sur la production de l'effet équivalent qui focalise l'attention sur la réaction du récepteur. Nida propose également l'adaptation du message aux besoins des lecteurs, et ce dans le but de conserver le message dans la langue cible.

Quant à la théorie interprétative, ou la théorie du sens, elle insiste sur le fait que le traducteur doit se détacher du texte source afin de pouvoir exprimer le contenu original dans un style qui respecte les normes et les structures de la langue cible.

Cette théorie distingue trois étapes essentielles durant le processus de la traduction ; la compréhension, la déverbalisation et la ré-expression du sens dans la langue cible, et ce dans le but d'obtenir une traduction à la fois claire, lisible et conforme aux normes de la langue cible.

Pour le troisième chapitre intitulé « techniques de la stratégie de l'explicitation », nous avons abordé dans la première section la définition de la stratégie de l'explicitation selon quelques études, entre autres ; l'étude d'Eugene Nida et celle de Shoshana Blum-Kulka.

Cela nous a emmené à démontrer les sous catégories de l'explicitation qui sont : l'explicitation obligatoire, optionnelle **ou facultative** et pragmatique. Cette dernière est inhérente à l'opération traduisante. Ensuite , nous avons discuté les plus éminentes techniques de la stratégie de l'explicitation, nous avons également présenté quelques définitions qui aident le lecteur de la présente recherche à suivre l'analyse abordée dans la partie pratique.

En ce qui concerne la partie pratique, elle se subdivise en deux parties. Dans la première , nous avons donné une idée générale sur la traduction du roman algérien d'expression française. Ensuite, nous avons fait un résumé du corpus. Nous avons également

présenté l'auteur, ainsi que ses célèbres œuvres. De l'autre part, nous avons fourni un aperçu sur le traducteur et sa traduction.

Notre choix du roman se base sur le fait qu'il constitue un cas susceptible de montrer les techniques de l'explicitation, le critère principale sur lequel se base le choix de ce corpus est notre lecture de la version arabe avant l'original français, nous avons constaté que la traduction semble être originellement écrite en arabe. En outre ce roman est le plus connu parmi les œuvres de Malek Haddad, les Levantins ont d'ailleurs montré de l'intérêt et fait quelques traductions dont celle du libanais Ahmed Nadhir Nachouki, connue sous le titre de «Rassif Azouhour رصيف الزهور».

Comme cité ci-dessus, la présente recherche vise à révéler les différentes techniques de l'explicitation, pour lesquelles le traducteur a opté afin de produire l'équivalent dans la langue cible. Elle vise également à savoir si ce choix est obligatoire ou optionnel (facultatif).

Afin de pouvoir apporter des réponses satisfaisantes à tout ce que nous avons avancé préalablement, nous avons choisi des exemples tirés du texte original, et nous l'avons répertorié selon les techniques utilisées. Chaque exemple est suivi par sa traduction ainsi qu'une analyse commentée qui essaie de montrer si le recours à ladite technique est obligatoire ou facultatif, ainsi que l'effet produit dans la traduction.

Nous avons remarqué à travers l'analyse que le traducteur a eu recours à plusieurs techniques entre autres : l'ajout, la restructuration, la compensation, la dilution, la modulation, la transposition, l'équivalence et la note du traducteur. Le choix de ces techniques est fait dans la plupart des cas selon les exigences de la langue cible et les normes qui régissent le passage d'une langue à une autre. Nous avons constaté que le traducteur veillait à transmettre clairement le sens et le vouloir dire de l'auteur au lecteur en utilisant les expressions et les structures adéquates dans la langue cible, ce qui a rendu la traduction à la fois naturelle et idiomatique. Ceci a donné l'impression que la traduction est originellement écrite en arabe.

Toutefois, le traducteur a opté pour quelques techniques de façon optionnelle, le but en était de d'obtenir une traduction idiomatique, et rédigée dans un style purement arabe.

En conclusion nous pouvons dire que cette étude a révélé quelques techniques et procédés suivis par le traducteur du roman « Le Quai aux fleurs ne répond plus » et ce dans le but de rendre la traduction claire et compréhensible chez le lecteur cible, nous avons également constaté que le recours aux techniques de la stratégie de l'explicitation est obligatoire dans la plupart des cas, et ce à cause des normes qui régissent le passage d'un système linguistique à un autre.

Abstract

TECHNIQUES OF EXPLICITATION STRATEGY

THE CASE OF « le Quai aux Fleurs ne répond plus » novel .

The present research constitute an investigation of the explicitation strategy techniques followed by the translator of the novel “Le Quai aux fleurs ne répond plus” (*The Quay of Flowers no longer responds*), it aims at knowing whether the resort of the translator to this strategy is due to the constraints of the target language, or because it is a strategy inherent in any translation process, regardless to the norms that govern the shift from one language to another.

Aiming at finding an answer to this question, we have divided our research into two parts, theoretical and practical. The theoretical part involves three chapters: the first one is entitled “Translation Studies”, it deals with the translation theories. The first section of this chapter discusses text linguistics theory, we have briefly discussed the seven norms of textuality according to De Beaugrande and Dressler, these norms distinguish the text from the non text. The translator is then supposed to restructure these norms in the target language as far as the translation is considered as a rewriting act in a second language.

The second section deals with translation functional theories, we have tackled Katarina Reiss’s text type theory, who classifies

texts according to their linguistic function, and associates to each type of text a specific method of translation. She proposed three text types: informative, expressive and operative. Thus, translation has three types: informative, expressive and operative texts translation.

According to Hans Vermeer skopos theory, text function in the target culture prescribes the appropriate translation strategies and procedures that lead to a functionally equivalent text.

The third section of this chapter deals with James Holmes Descriptive Translation Studies. They are concerned with the detailed study of translation issues. They are divided into two parts; theoretical studies, and descriptive studies which constitute three types, product oriented, function oriented and translation process oriented studies. This later is dedicated to analyzing and describing modifications introduced to the source text during the process of translation. Besides, it aims at setting up rules and laws for translation.

In the second chapter entitled “ Equivalence in Translation”, we have focused in its first section on the most important translation problems, which are: meaning, untranslatability, and equivalence. The second section discusses some equivalence typologies and the most eminent translation approaches that recommend adopting the equivalent translation strategy. We have

then presented Nida's approach that consists of choosing between the formal equivalence and the dynamic equivalence. The first one is interested with the form and the content of the original message, and is source-text oriented, whereas the second is much more interested with expressing the message naturally with consideration to the target culture receiver. Dynamic equivalence is based on the production of the equivalent effect that is related to the reader reaction. Nida proposes to adapt the message conveyed in the original text in order to maintain (keep) it in the target language.

The interpretive theory or the theory of meaning views that the translator should leave the source text in order to express the original content in a style that respects the norms of the target language.

According to this theory, the process of translation is divided into three phases: understanding, deverbalisation and re-expression of the meaning in the target language in order to obtain a clear, readable and an idiomatic translation.

The third chapter is entitled "Explicitation Strategy Techniques". In the first section we have discussed some definitions of explicitation according to some studies, among them Eugene Nida's approach and Shoshana Blum-Kulka's study.

The second section is devoted to the study of some explicitation types, which are obligatory, optional and pragmatic. This later is inherent in the translation activity. In the forth section, we have discussed the eminent techniques of explicitation, as well as some definitions that may help the reader of the present research to follow the analysis cited in the practical part.

Concerning the practical part, it is divided into two parts. The first one provides a general idea of the translation of the Algerian novels written originally in French, as well as an abstract of the corpus. We have presented the author and his famous works, as well as an outline of the translator and the translation.

Our choice of the novel is based on the fact that it is supposed to reveal explicitation techniques. This choice is supported after our reading of the translation before the original. We have noticed that the translation seems to be written originally in Arabic. In addition, this very novel is considered to be the most famous work of Malek Haddad. In fact, many Levantines show interest with the translation of this novel, among them the Arabic translation of the Lebanese Ahmed Nadhir Nachouki, entitled "Rassif Azouhour رصيف الزهور".

As mentioned below, the present research aims at investigating the different techniques of explicitation, for which the translator opted in order to produce the equivalent in the target

language. It also aims at knowing whether this choice is obligatory or optional. Consequently, we have chosen a set of examples extracted from the original texts, and we have classified them according to the type of the translation technique used. Each example is followed by its translation as well as an analysis that aims at knowing whether the resort of the translator to the technique is obligatory or optional, and the effect produced by the translation.

We have noticed in this analysis that the translator resorted to a lot of techniques among them: addition, restructuring, compensation, dilution, modulation, transposition, equivalence and translator's note. The choice of these techniques is generally made according to the constraints of the target language as well as the norms that govern the shift from one language to the other. We have also noticed that the translator is interested with transmitting clearly the meaning, and the author intention, by using the equivalent expressions and structures in the target language. As a result, the translation looks idiomatic and natural, as if the translation was written originally in Arabic. However, we have seen that the translator opted for some techniques optionally in order to obtain an idiomatic translation written in an Arabic style.

As a conclusion, we may say that this study has revealed some of the techniques and procedures followed by the translator of the novel “Le Quai aux fleurs ne répond plus” in order to make the translation clear and comprehensible to the readership. We have also observed that the resort to the explicitation strategy techniques is obligatory in most cases, due to the norms that govern the shift from a linguistic system to another.

ملاحقہ

ملحق لبعض المصطلحات و الكلمات التي وردت في البحث.

1- من الفرنسية إلى العربية:

المصطلحات باللغة الفرنسية	المصطلحات باللغة العربية
Composante linguistique	المكون اللساني
Connaissances extralinguistiques	المعارف الغير اللسانية
Connaissances linguistiques	المعارف اللسانية
Cohérence	الانسجام
<u>Cohésion</u>	الاتساق
<u>Contexte cognitif</u>	السياق المعرفي
<u>Contexte verbal</u>	السياق اللغوي
<u>Compléments cognitifs</u>	المكملات المعرفية
Créativité discursive	الابتكار في الخطاب
Dénomination	البناء بالجملة الفعلية
Développement	التوسيع
Déverbaalisation	التجريد اللغوي
Difference communicationnelle	التباين التواصلي
Dilution	التذويب
Emprunt glossé	الاقتراض المشروح
Equivalence dynamique	التكافؤ الديناميكي
Equivalence fonctionnelle	التكافؤ الوظيفي
Equivalence formelle	التكافؤ الشكلي
Equivalence linguistique	التكافؤ اللغوي

Equivalence paradigmatique	التكافؤ التبادلي
Equivalence pragmatique	التكافؤ البراغماتي
Equivalence référentielle	التكافؤ المرجعي
Equivalence sémantique	التكافؤ الدلالي
Equivalence stylistique	التكافؤ الأسلوبي
Etoffement	التمير
Explicitation	التصريح بالمضمرة
Explicite linguistique	الصريح اللغوي
Foisonnement	الإكثار
Hyponymisation	استعمال اسم الجزء
Implication	الإضمار
Implicite linguistique	الضمني اللغوي
Intraduisibilité	تعذر الترجمة
Modulation	التطويع- تغيير النظرة
Note de traducteur	حاشية المترجم
Polysémie	تعدد المعنى
Pré-supposés	الافتراضات المسبقة
référentialisation	الإحالة
Restructuration	إعادة البناء
Sens émotif	المعنى الشعوري
Sens linguistique	المعنى اللغوي
Sens référentiel	المعنى الإحالي
Sous-entendus	المضمرة
Textualité	معايير النصية

Textes expressifs	النصوص التعبيرية
Textes informatifs	النصوص الإخبارية
Textes opérationnels	النصوص الدعائية
Théorie des types de texte	نظرية أنواع النصوص
Théorie du Skopos	نظرية الهدف
Theories fonctionnalistes	النظريات الوظيفية
Translatum	النص المترجم
Vision du monde	الرؤية المختلفة للعالم

1. من العربية إلى الإنجليزية:

Area- restricted theories	النظريات المحددة بمجال
Avoidance of repetition present in the source text	تجنب التكرار الموجود في النص
Classifiers	المصنفات
Connectives	حروف العطف
Descriptive translation theories	دراسات الترجمة الوصفية
Explicitation hypothesis	فرضية الإيضاح
Filling out elliptical expressions	ملئ الفراغات بالتعابير المحذوفة
Function oriented	دراسة الوظيفة
Grammatical restructuring	إعادة البناء النحوي
Laws	القوانين
Medium restricted theories	النظريات المحددة بالوسائط
Missing categories	المفقودة الفئات
Normalization	التطبيع

Norms	المعايير
Obligatory explicitation	الإيضاح الإلزامي
Obligatory specification	التفصيل الإلزامي
Optional explicitation	الإيضاح الاختياري
Pragmatic explicitation	الإيضاح التداولي
Problem restricted theories	النظريات المحددة بالمشاكل
Product oriented	دراسة الناتج
Process oriented	دراسة العملية
Rank restricted theories	النظريات المحددة بالرتبة
Rhetorical questions	الأسئلة البلاغية
Simplification	التبسيط
Substractions	المحذوفات
Syntactic and semantic explicitation	الإيضاح التراكيبي و الدلالي
Tendencies	الاتجاهات
Time restricted theories	النظريات المحددة بالزمن
Text building strategies	استراتيجيات بناء النصوص
Text type restricted theories	النظريات المحددة بنمط النص
Translation inherent explicitation	الإيضاح الملازم لعملية الترجمة
Universals of translation	العناصر العالمية العامة للترجمة

قائمة المصادر

و

المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1- HADDAD Malek : « *Le Quai aux Fleurs ne répond plus.* », Paris, Edition René Julliard, 2003.

2- مالك حداد. " رصيف الأزهار لا يجيب ". ترجمة حنفي بن عيسى، المطبوعات الوطنية الجزائرية، 1965.

ثانياً: المراجع :

باللغة العربية:

1- الديدايي محمد. "الترجمة و التعريب : بين اللغة البيانية و اللغة الحاسوبية"، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2002.

2- دوليل، جون Jean Delisle، هنلور لي جاهنك Hannelore Lee-Jahnke، مونيكا س. كورميي Monique C. Cormier: " مصطلحات تعليم الترجمة، ترجمة و أقلمة: جينا أبو فاضل، جرجورة حردان، لينا صادر الفغالي، هنري عويس، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، مدرسة الترجمة، بيروت، لبنان، 2002.

3- عناني، محمد: " نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة"، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، القاهرة، مصر، 2003.

4- نيدا، ألبرت يوجين: نحو علم الترجمة *Towards a Science of Translating*، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، 1976.

5- نيوبرت، ألبرت Albrecht Neubert و غريغوري شريف Gregory M. Shreve: الترجمة و علوم النص *Translation as Text*، ترجمة محي الدين حميدي، كلية اللغات و الترجمة، جامعة الملك سعود، الرياض، 2002.

6- يهوني زهية و آخرون، " موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين"، دار الحضارة، الجزائر، 2003.

- 1- CATFORD. C. J.: "A Linguistic Theory of Translation". Oxford University Press, 1965.
- 2- De Beaugrand R. and Dressler, W.: "Introduction to Text Linguistics ", Longman, London and New York, 1981.
- 3- HELLAL , Yamina. " La théorie de la traduction: approche thématique et pluridisciplinaire ", OPU, Alger, 1986.
- 5- DELISLE, Jean. " L'analyse du discours comme méthode de traduction : théorie et pratique ", édition de l'Université d'Ottawa, 1984.
- 6- JEAN Demanuelli et CLAUD Demanuelli. " La traduction : mode d'emploi, glossaire analytique ", Masson, Paris, 1995.
- 7- JIRY , Levy: "Translation as Decision Process. In Lawrence Venuti. The Translation Studies Reader ", London and New York, Routledge, 2000.
- 8- LEDERER, Marianne : « La Traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif.», Hachette, Paris, 1994.
- 9- MOUNIN, Georges. "Les problèmes théoriques de la traduction". Gallimard. Paris, 1963.
- 10-MOUNIN, Georges. " Linguistique et Traduction ", Dessart et Mardaga, Bruxelles, 1976.
- 10- MUNDAY, Jeremy: "Introducing Translation Studies: Theories and Applications ", London and New York: Routledge, 2001.
- 11- NIDA, E.A.: "Towards a science of translating." , Leiden : E.J, Brill, 1964.
- 12- SELESKOVITCH, Danica et Marianne, Lederer . "Interpréter pour traduire. » Paris: Didier érudition, 2001.
- 14- Blum-Kulka, Shoshana. "Shifts of cohesion and Coherence in Translation".In: Interlingual and Intercultural Communication. Discours and Cognition in translation and second language acquisition, eds, Juliane and Shoshana. Gunter Narr Verlag Tubingen, Germany, 1986.

15- VINAY, J. P et DARBELNET, J. " *Stylistique comparée du français et de l'anglais : méthode de traduction* ", Didier, Paris, 1972.

مقالات عن علم الترجمة : Articles consacrés à la traductologie

باللغة العربية:

1- عثمان وليد. أساليب التوضيح و التصريح في الترجمة من العربية إلى الانجليزية، مجلة البصائر، المجلد 10، العدد 02، جامعة البتراء، الأردن، 2006.

2- بودربالة، الطيب: ترجمة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية إلى العربية، المجلس الأعلى للغة الغربية، دار الهدى للطباعة و النشر، الجزائر، 2007.

باللغة الأجنبية :

1- CLAUDY, Kinga. " *Explicitation* ". In: Routledge Encyclopedia of Translation Studies. Edited by Mona Baker, London and New York, Routledge, 2001.

2- Larvisa-Braithwait, Sara " *Universals of Translation.*" In: "Routledge Encyclopedia of Translation Studies. Edited by Mona Baker, London and New York, Routledge, 1998

3-TENCHEA, Maria. " *Explicitation et Implication dans l'opération traduisante* ".In B ALLARD. M et EL KALADI, A. Traductologie, linguistique et traduction, Artios Press Université, 2003.

القواميس:

1- السابق جروان، " قاموس كنز الطالب، فرنسي عربي"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الأولى، 1991.

ثالثا: المراجع الإلكترونية:

1- <http://www.theses.ulaval.ca/2003/21362/ch03.htm>

2- <http://www.awn-dam.org/dalil/14ain/dlil110.htm>

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

إهداء	
شكر و تقدير	
المقدمة	أب،ت،ث،ج،ح.....
الفصل الأول: دراســــــــــــــــات ترجمة	9.....
مقدمة	10.....
المبحث الأول: نظرية اللسانيات النصية	11.....
المبحث الثاني: النظريــــــــــــــــات الوظيفية للترجمة	19.....
المبحث الثالث: دراســــــــــــــــات الوصفية للترجمة	25.....
خاتمة	30.....
الفصل الثاني: التــــــــــــــــكافؤ في التــــــــــــــــرجمة	31.....
مقدمة	33.....
المبحث الأول: أهم قضايا نظرية الترجمة	34.....
المبحث الثاني: أهم المقاربات التي تدعو إلى الترجمة المكافئة	38.....
خاتمة	50.....
الفصل الثالث: إستراتيجية الإيضاح في الترجمة	51.....
مقدمة	53.....
المبحث الأول: مفهــــــــــــــــوم الإيضاح و أنواعه	54.....
المبحث الثاني: تقــــــــــــــــنيات إستراتيجية الإيضاح	64.....
خاتمة	78.....
القسم التطبيقي: دراسة تحليلية لتقنيات الإيضاح في رواية le Quai aux Fleurs ne répond plus لمالك	
حدا	79.....
مقدمة	81.....
الباب الأول: مدخل إلى الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية	82.....

الباب الثاني: تحليل تجليات الإيضاح في رواية **le Quai aux Fleurs**
ne répond plus لـمالك

92.....	حَدَاد
.146.....	نتائج الدراسة:
.150.....	الخاتمة:
.155.....	ملخصات البحث:
.168.....	ملاحق:
.173.....	قائمة المصادر و المراجع:
.177.....	فهرس المحتويات: